ديوان الحديث النبوي

(٦)

كتاب السنن

المعروف بالسنن الكبرى

للإمام أبي عبد الرحمن

أحمد بن شعيب النسائي

المتوفى سنة ٣٠٣ هجرية

المجلد الأول

تحقيق ودراسة

مركز البحوث وتقنية المعلومات

دار التأصيل

كتاب السنن
المعروف بالسنن الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد لمشروع ديوان الحديث

الحمد للَّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

أما بعد :

فإن أولى العلوم بالمعرفة -بعد معرفة كتاب الله تعالى- سنةُ نبيه ﷺ ؛ إذ هي المبينة للكتاب العزيز الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] ، وقد حث النبي ﷺ على حفظها وتبليغها ؛ فامتثل سلفنا الصالح رحمهم الله ذلك وأفنوا أموالهم وأعمارهم في خدمتها ، وقاموا بها حق القيام حفظًا وضبطًا وتدوينًا ، وخلفوا لنا ثروة علمية هائلة على مر القرون ، من نظر فيها وتأملها علم عظم ما عانوه ومقدار ما بذلوه ، ورأى فيها مصداق قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] . والسنة وحي بإجماع المسلمين ، وحفظها من حفظ القرآن الكريم .

ومن تأمل كل هذه العناية التاريخية من سلف هذه الأمة علم أن على المسلمين في هذا العصر واجبًا نحو هذا التراث العظيم لا بد أن يقوموا به مستخدمين ما مكنهم الله منه في هذا العصر من وسائل وإمكانات .

ودار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات في القاهرة وشقيقتها دار التأصيل العلمي في الرياض منذ نشأتها عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م مدركتان لهذه المسئولية ،

وواجب المعاصرين من العلماء والمتخصصين حيالها ، وقد سعت دار التأصيل جاهدة بكل ما أوتيت من إمكانات للمشاركة في القيام بهذه المسئولية .

وقد وضعت دار التأصيل رؤية استراتيجية لخدمة السنة النبوية خدمة تليق بها تتمثل فيما يلي :

- إيجاد البنية الأساسية المتمثلة في استخدام برامج وتقنيات الحاسب الآلي وصنع البرامج المتخصصة في خدمة التراث الإسلامي واللغة العربية عامة والسنة النبوية على وجه الخصوص ؛ حيث صممت واستخدمت عشرات البرامج والأدوات الحاسوبية التي تمكن الباحث من خدمة السنة النبوية وعلومها بدقة ويسر ، والتي توفر الجهد والوقت والمال .
- تصميم وبناء قواعد المعلومات ومحركات البحث المتخصصة بالسنة النبوية وعلومها والعلوم المساعدة على خدمتها .
- إيجاد المناهج العلمية المثلى لتحقيق مراجع السنة النبوية وعلومها التي تتبنى التدرج في التطبيق وصولا إلى ما أمكن من الكمال البشري .
- إعداد وتدريب العلماء والباحثين الذين يطبقون هذه المناهج ويستخدمون هذه الأدوات والوسائل الحاسوبية المعاصرة ، ويشكلون مدرسة معاصرة مؤهلة لخدمة السنة النبوية في عصر التقنية وطفرة البحث العلمي .
- إيجاد ديوان جامع لرواة الحديث النبوي يحوي تراجمهم بالاعتماد على مائة وخمسة وعشرين مصدرًا تشكل أهم المراجع لرواة الحديث النبوي ، ويصل مجموع مجلداتها إلى أكثر من خمسمائة مجلد ، وقد تم بحمد الله منذ زمن ، وهو تحت الاستخدام في مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل .

وقد توجت دار التأصيل جهودها لخدمة السنة النبوية بإنجاز مشروع كبير وفق منهج علمي محدد يتمثل في نشر كتب الحديث النبوي التي ألفت في عصر التدوين وتمت طباعتها منذ أنشئت المطابع تحت مسمى **«ديوان الحديث»** .

وقد ساعد دار التأصيل -بعد هداية الله وعونه على خوض غمار هذا المشروع العظيم- خبرتها وإنجازاتها خلال أكثر من ربع قرن ، والمتمثل في إنجاز عدد من الموسوعات المتخصصة ، مثل : «الموسوعة الشرعية للمعاملات المصرفية والاستثمارية» ، و«ديوان رواة الحديث النبوي» ، بالإضافة إلى تحقيق عدد من أمهات كتب السنة ، ومراجعة كتب السنة المطبوعة وتتبعها خلال أكثر من ربع قرن ما لها وما عليها ، مع الاستفادة من كم كبير من الاستدراكات والتصويبات التي تمت عليها من قبل الباحثين في مركز البحوث وتقنية المعلومات ، بالإضافة إلى البرامج والأدوات الحاسوبية التي طورتها دار التأصيل ، والتي تسهل تنفيذ **«ديوان الحديث»** أو أي عمل علمي تراثي .

لماذا ديوان الحديث؟

مع وجود عدد من الموسوعات الإلكترونية المتنوعة للسنة النبوية قد يسأل سائل : لماذا ديوان الحديث مع وجود غيره مما قد يقوم مقامه؟ وما الذي يقدمه هذا الديوان ولا يوجد في غيره؟ .

وللإجابة على هذا لا بد من الوقوف على ما تميز به هذا الديوان عن غيره .

ما تميز به ديوان الحديث عن غيره:

١- وجود طبعة معتمدة للمصادر خاصة بالديوان :

إن من أهم المشاكل التي يمكن أن تواجه الباحثين عند استخدام أي موسوعة إلكترونية هي عدم الاعتماد في هذه الموسوعة على طبعات معتمدة ، مما يضطر الباحثين إلى الرجوع إلى الطبعات المعتمدة للعزو والتأكد من سلامة النص وهذا ما تطلبه الجامعات من طلابها ، وتقتضيه مناهج البحث العلمي ، ولا يخفى ما في هذا من المشقة ، وقد قامت دار التأصيل بفضل الله بحل هذه المشكلة من خلال طبع سلسلة كتب ديوان الحديث ورقيًا طبعة جيدة معتمدة ، وسوف يدعم ديوان الحديث بنسخة إلكترونية تصدر بعد اكتمال طبع كل كتب الديوان تكون معزوة لطبعة ديوان الحديث .

٢- سلامة نصوص مصادر ديوان الحديث من التصحيف والسقط :

إن سلامة نصوص أي عمل علمي وحسن تحقيقه من أهم الأمور التي تعين الباحث على الاستفادة منه ، لذا فقد حرصت دار التأصيل على أن تكون نصوص مصادر الديوان من أصح وأكمل النصوص .

٣- تحقيق مصادره تحقيقًا علميًا :

إن التحقيق العلمي الجيد من أهم الأعمال وأوجب الواجبات لخدمة تراثنا الإسلامي ، ولا يخفى على المشتغلين بهذا الأمر ما يحتاجه الكتاب الواحد من وقت وجهد وإمكانات للقيام بتحقيقه ، فما بالنا بهذا العدد الكبير من مصادر ديوان الحديث .

وبعد تجارب الدار في تحقيق بعض أمهات كتب الحديث كـ«صحيحي البخاري ومسلم» و«السنن الكبرىٰ» و«السنن الصغرىٰ» للنسائي و«سنن أبي داود» وغيرها، التي استغرق العمل فيها سنين عديدة رأت الدار أن الاستمرار علىٰ هذا النهج سيؤخر الاستفادة من مشروع ديوان الحديث، وبعد التشاور مع كبار العلماء المتخصصين في الحديث رأت دار التأصيل أن تجعل إخراج الديوان في مرحلته الأولىٰ خطوة أولىٰ مرحلية لخدمة السنة النبوية، من حيث الشكل والموضوع بحيث يتضمن الإصدار الأول لديوان الحديث ما أنجزته الدار في أحسن صورة موثقًا علىٰ مخطوطات معتمدة وما دون ذلك، من حيث التحقيق والتوثيق، بالإضافة إلىٰ تجويد وتحسين الصف والإخراج والطبع والتجليد بحيث يكون إصدار الديوان الأول أحسن من أكثر الموجود في الساحة من كتب الحديث وإن لم تتحقق فيه الصورة المثلى التي تصبو إليها الدار، وسيضاف للإصدارات القادمة ما يستجد من تحقيق وتحسين وتطوير حتىٰ يتم الوصول للصورة المثلى المستهدفة خدمة لكتب الحديث النبوي.

وسوف تسعىٰ دار التأصيل بعون الله إلىٰ إيجاد طريقة يتم بها تعميم مناهجها وقواعد معلوماتها وأدواتها على الهيئات والعلماء والباحثين في السنة النبوية وعلومها، تؤدي إلىٰ مشاركة كل من عنده هم مع دار التأصيل للنهوض بالسنة النبوية وعلومها، وحتىٰ ييسر الله لعلماء هذه الأمة القيام بهذا الواجب الكفائي عليهم، والله المستعان علىٰ كل حال.

التعريف بديوان الحديث

الإطار العام للمشروع :

«ديوان الحديث» عبارة عن موسوعة حديثية مطبوعة ستخرج في (٣٨٨) مصدرًا من مصادر السنة النبوية المسندة التي صنفت منذ بداية عصر التدوين حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، بالإضافة إلى بعض مصنفات مشاهير أئمة القرن الخامس من العلماء الموسوعيين ، أمثال : الحاكم ، وأبي نعيم الأصبهاني ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي ، الذين استوعبوا في كتبهم روايات وأسانيد في كتب فقدت ولم تصل إلينا .

وسيتم ضبط نصوص هذه المصادر وتشكيلها تشكيلا كاملا ، ووضع علامات الترقيم في أحاديثها ، وتعيين رواة أسانيدها ؛ وبيان غريبها ، وإلحاقها بفهارس متخصصة ، وذلك لإتاحة هذه المصادر للباحثين في أفضل صورة وأعلى درجة ممكنة من الدقة والجودة .

الأهداف العامة للمشروع :

١- جمع المصادر الأصلية التي حوت كل ما دُوِّن عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، والتي تعتبر أصولًا لما بعدها من المصنفات التي صنفت في القرن الرابع وما سبقه ، حيث اعتبر العلماء أن نهاية عصر التدوين للسنة النبوية انتهى بنهاية هذا القرن .

٢- العناية بنصوص هذه المصادر بمقابلتها على أفضل الطبعات بحسب ما يستجد منها ، ومراجعة أمهاتها على نسخ خطية ، وضبطها بالشكل التام ،

ووضع علامات الترقيم اللازمة لها ، وهذا يعتبر خطوة أولى في تحقيق هذه المصادر وضبطها .

٣- تحقيق أهم مصادر «ديوان الحديث» على أصولها الخطية ، وقد بدأت الدار في ذلك بتحقيق وإخراج أهم كتب السنة : «صحيحي البخاري ومسلم» و«سنن أبي داود» و«السنن الكبرى» و«المجتبى» للنسائي و«سنن الترمذي» وابن ماجه والعمل مستمر عليها وفق أولويات ومنهجية علمية وضعتها الدار لتحقيق وإخراج أهم مصادر السنة النبوية .

٤- معالجة وإصلاح نصوص مصادر **«ديوان الحديث»** من التصحيفات والسقط ، وذلك من خلال استدراكات الباحثين في مركز البحوث وتقنية المعلومات على هذه المصادر على مدار أكثر من عقدين من الزمن ، وضبطها وتصحيحها ومقابلتها على الطبعات المختلفة ، والرجوع كليًّا أو جزئيًّا حسب الحاجة لمصورات النسخ الخطية المتوفرة في مكتبة الدار أو خارجها .

٥- العناية بأسانيد هذه المصادر من خلال تعيين رواتها ، وضبط أسمائهم وتنقية الأسانيد خاصة والنص عامة من التصحيف والزيادة والنقص الوارد في الطبعات السابقة ، وهذا من أجلّ وأدق الأعمال العلمية التي يحتاجها الباحث المعاصر .

٦- إتاحة مصادر السنة النبوية للباحثين في صورة موسوعة حديثية مطبوعة بشكل طباعي موحد من حيث الصف ، والخط ، والنمط ، والطباعة ، والغلاف ، ونوع وجودة الورق والتجليد ، وبمعيار جودة يؤمن الحد الأدنى الذي ينبغي بذله لإصدار مرجع من مراجع السنة النبوية .

٧- توفير مادة كتب ديوان الحديث على تطبيق حاسوبي خاص به يسهل الكثير من الإجراءات والاستعلامات والبحث التي يحتاج إليها العلماء والمتخصصون سواء كانت مادته منفردة على قرص مدمج أو مع غيره من كتب الديوان .

شرط دار التأصيل في مصادر الديوان :

١- أن تكون المصادر من كتب الحديث النبوي المسندة ، فخرج بذلك المصادر الفقهية ومصادر التفسير ومصادر الرجال والجرح والتعديل ، التي تشتمل على بعض المتون المسندة ، والمصادر التي اشتملت على متون غير مسندة .

٢- أن يكون المصدر من المصادر الأساسية المعتمدة عند العلماء ، ومما تدعو الحاجة إليه .

٣- أن يكون المصدر مما ألف في عصر التدوين وحتى نهاية القرن الرابع الهجري ، باستثناء بعض مصنفات مشاهير أئمة القرن الخامس ؛ أمثال : الحاكم ، وأبي نعيم الأصبهاني ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي التي حوت أحاديث وآثارًا وأسانيد فقدت مصادرها الأصلية .

٤- أن تكون المصادر من المصادر المطبوعة .

عمل الدار في مشروع الديوان :

حين بدأ العمل في مشروع **«ديوان الحديث»** منذ فترة طويلة تم تقسيم العمل إلى مراحل ، ووضعت المناهج العلمية والخطط التنفيذية ، وتم تنفيذ العمل في المشروع وفق هذه المناهج والخطط ، ولله الحمد والمنة ، وفيما يلي بيان ما أعان الله على القيام به في مشروع الديوان :

١- انتقاء مصادر الديوان :

عند البدء في هذا المشروع تم حصر ما أمكن الوصول إليه من الموجود من كتب السنة سواء كان مطبوعًا أو رسائل علمية أو مخطوطًا ، وقمنا بانتقاء مصادر الديوان وفق المعايير والضوابط المحددة لمشروع الديوان وتم العمل عليها وفق المنهج الموضوع لإخراج الديوان .

٢- إدخال المصادر ومقابلتها :

قامت الدار بإدخال المصادر ومقابلتها ، وكان الإدخال والمقابلة يتم تدريجيًّا بحسب ما يستجد من المصادر ، وكنا نتابع ما يستجد من مطبوعات جيدة فنقابل عليها الطبعات القديمة .

٣- ضبط المصادر بالشكل ووضع علامات الترقيم :

تم ضبط المصادر بالشكل ضبطًا كاملًا ، ولا يخفى صعوبة الوصول إلى الدقة في ذلك ، وأثر ذلك على نصوص المصادر من حيث فهمها وقراءتها قراءة سليمة .

تم وضع علامات الترقيم التي تحتاج إليها النصوص الحديثية ، والتي تعين على فهمها والاستفادة منها .

٤- معالجة التصحيفات والسقط :

قام الباحثون في مركز البحوث وتقنية المعلومات بمعالجة نصوص المصادر من التصحيفات والسقط ، وذلك من خلال استدراكاتهم على هذه المصادر على مدار ربع قرن ، والتي شملت ضبط هذه المراجع وتصحيحها ومقابلتها على

الطبعات المختلفة والرجوع للمخطوطات كليًا أو جزئيًا عند الحاجة ، حيث كان الباحثون دائمين على القيام بتقويم نصوص هذه المصادر وحل إشكالاتها ، وتصويب تصحيفاتها واستدراك السقط الواقع فيها في مشروع **«الفوائد والنكات على حواشي الطبعات»** الذي تم في مركز البحوث وتقنية المعلومات على مدى ربع قرن .

٥- إكمال نصوص المصادر :

تم الاعتناء بإكمال نصوص المصادر ، وذلك من خلال المقابلة على عدة طبعات جيدة ، حيث كانت الدار تشتري من الطبعات الجديد المتميز ، ويقوم الباحثون بالمقابلة عليها أو من خلال الرجوع أحيانًا للنسخ الخطية ، مما ساعد الدار في الوصول إلى دقة عالية للنصوص تتفق والمنهج الموضوع لمشروع الديوان .

٦- وجوب تحقيق مصادر السنة النبوية :

غني عن البيان أن هذا المشروع العظيم وخدمة السنة النبوية بشكل يليق بها لا يمكن أن تقوم به هيئة بمفردها مهما بلغت إمكاناتها وتمكنها ، بل لا بد أن تتضافر جهود العلماء والباحثين والهيئات في شتى البقاع على إنجاز هذا المشروع .

وقد بدأت دار التأصيل في مشروع **«ديوان الحديث»** رغبة في خدمة تليق بالسنة النبوية ، وكإصدار أول لكتب السنة النبوية التي تدخل في إطار الديوان معتنى بها عناية متميزة تخرج كتب السنة من تشرذم مناهج خدمتها ، وتباين دقة نصوصها وضبطها واختلاف طرق نشرها وإخراجها وطباعتها وتجليدها في

أفضل صورة ممكنة، وهذا لا ينفي وجود نماذج من كتب السنة بلغت حد القبول والرضا من طلبة العلم المتخصصين، ولا يخفى أن الكمال لا بلوغ له، ولكن الحديث هنا عن عموم خدمة السنة النبوية خدمة تليق بها.

٧- العناية بالأسانيد :

العناية بأسانيد مصادر **«ديوان الحديث»** من خلال تعيين رواتها، وضبط أسمائهم، وتنقيتها من التصحيفات والسقط والزيادات الواردة في الطبعات السابقة من أجلّ وأدق الأعمال العلمية، وتعتبر لبنة أساسية لبحوث علمية دقيقة في مجال الحكم على الحديث من حيث القبول والرد.

٨- الإخراج الطباعي للديوان :

تقوم دار التأصيل بإخراج مصادر «ديوان الحديث» للباحثين في صورة سلسلة حديثية مطبوعة تتميز بالتالي :

- منهج علمي دقيق يحقق الحد الأدنى المرحلي لخدمة تليق بالسنة النبوية وترضي العلماء والمتخصصين.
- الوصول بنصوص مراجع الديوان إلى أفضل دقة ممكنة تحقق الهدف المرحلي من إخراج مراجع الديوان، بحيث تكون من أحسن ما في الساحة، وذلك من خلال ما يلي :
  - تصويب التصحيفات والسقط إن وجد في الطبعات السابقة للكتاب.
  - ضبط النص بالشكل الكامل، ووضع علامات الترقيم اللازمة لنصوص الحديث النبوي.

- الإخراج الجيد من حيث التنسيق والطباعة ، مع توحيد الإخراج في كل المصادر .
- وضع مقدمة علمية للتعريف بالمؤلف والكتاب .
- صنع الفهارس اللازمة التي تيسر للباحثين الاستفادة من المصادر ، والتي تشمل فهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأطراف ، وفهرس الرواة ، وفهرس الموضوعات .
- بيان الغريب وشرحه .

٩- الإخراج الإكتروني لمصادر ديوان الحديث :

سيتم - بعون الله - جمع مصادر الديوان في إصدار إلكتروني جامع لها يحوي كل الإمكانات التقنية في البحث والاستعلام مع التحقق من سلامة ودقة النصوص بالرجوع إلى مخطوطاتها المعتمدة ودراسة الأسانيد ، ورسم مشجرات أسانيدها وغير ذلك من وسائل البحث العلمي والتطبيقات المعاصرة .

وختامًا:

فإنه يسر دار التأصيل أن تقدم للعلماء والباحثين والمستفيدين كتاب «السنن الكبرىٰ» للإمام النسائي ضمن سلسلة **«ديوان الحديث»**.

أرجو الله أن ينفع بهذه الأعمال جميع المسلمين، وأن يكتب الأجر والثواب لمنسوبي دار التأصيل والمتعاونين معها، وأن يعيننا على استكمال مسيرة دار التأصيل حتىٰ تنهي مراحل خدمة السنة النبوية وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وبالله التوفيق وعليه التوكل ومنه الإعانة وصلى الله وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

رئيس مجلس إدارة دار التأصيل
مركز البحوث وتقنية المعلومات

عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل

٢٠١٢/٠٧/٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد . .

فمن الثابت الواقعي ، أن الإمام النسائي ألف كتابًا أطلق عليه اسم «السنن» وتلقاه عنه بالسماع وغيره عدد من تلاميذه ، من أهل المشرق والمغرب ، في أوقات وأماكن متعددة ، ونتيجة لهذا اختلفت روايات هؤلاء التلاميذ «للسنن» ، زيادة ونقصًا ، وتقديمًا وتأخيرًا ، سواء لبعض الأبواب ، أو الأحاديث ، أو الطرق ، أو ألفاظ تراجم الأبواب ، وغير ذلك .

وتبعًا لهذا اختلفت النسخ الخطية للكتاب ، وأصبح المتاح حاليًا من تلك الروايات والنسخ الخطية يفيد أن للكتاب رواية مختصرة تسمى «المجتبى» وتعرف بـ«السنن الصغرى» نظرًا لصغر محتواها عما في روايات أخرى عُرفت بـ«السنن الكبرى»[1] .

واشتهرت «السنن الصغرى» برواية أبي بكر بن السني الدينوري لها ، عن الإمام النسائي شهرة عامة ، وكثرت نسخها الخطية كثرة ظاهرة ، حتى إن بعض فهارس وسجلات بعض مكتبات المخطوطات التي اطلعت عليها ذكرت بعض النسخ باسم «السنن الكبرى» ، فلما تيسر لي الاطلاع على ذات النسخة وجدتها «للسنن الصغرى» وليست «للكبرى» .

---

(١) ينظر مقدمة تصحيح «السنن الكبرى» للنسائي ، للشيخ عبدالصمد شرف الدين رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ١٧- ٥٢) ، و«فهرسة ابن خير» (١١٦- ١١٧) .

ونتيجة لوفرة نسخ «السنن الصغرىٰ» هكذا كانت هي الأسبق إلى الطباعة عدة طبعات متداولة .

أما «السنن الكبرىٰ» فرغم كثرة رواتها عن الإمام النسائي ، وتعدد مواطنهم بين بلاد المشرق والمغرب ، حتى الأندلس ، فإن نسخها الخطية قد افتقد أكثرها .

ومن أهم أسباب ذلك عدم وجود فهارس تفصيلية للمخطوطات ، ولا سيما الحديثية ، التي توجد في كثير من مكتبات المخطوطات في العالم الإسلامي ، فضلًا عن غيره .

فالمكتبة الأزهرية بالقاهرة - مثلًا - لها فهرس مطبوع في تسعة مجلدات ضخمة ، ومع ذلك يوجد بها نحو خمسة عشر ألف مخطوط غير مذكورة بتلك الفهارس .

وقبل أزيد من نصف قرن من الآن ذكر الشيخ عبد الصمد شرف الدين من علماء الهند رَحِمَهُ اللَّهُ : أنه اشتغل بالبحث نحو ربع قرن - قبل سنة ١٩٥٠م - عن نسخة «للسنن الكبرىٰ» ، حتىٰ وفق للحصول علىٰ إحدىٰ النسخ بالصدفة عند بحثه في مخطوطات مكتبة « مراد ملا بُخاري» بتركيا ، وذكر له المختصون بفهرسة المكتبة أنهم كانوا غافلين عن وجود هذه النسخة في تلك المكتبة ، حتىٰ تسبب هو في الكشف عنها[1] .

وسبحان الله ؛ إنه قد حدث معي بالنسبة لتلك النسخة ، ما يشبه هذا ، حين اهتمامي بالبحث عن نسخة لتلك «السنن» ، فقد كانت دار الكتب القطرية - حسب علمي - من أسبق من حصل علىٰ نسخة ميكروفيلمية من تلك النسخة التي اكتشفها الشيخ عبد الصمد ، ومع ذلك لم يعلم مركز السنة والسيرة في الدوحة بوجود تلك النسخة الميكروفيلمية ، وإلا لأسرع إلىٰ نشرها ضمن مهماته الحديثية ،

---

(١) ينظر مقدمة الشيخ عبد الصمد لطبعته «للسنن الكبرىٰ» (١/ ٦١- ٦٢) .

ولو بصورتها الخطية، لإسعاف كثير من الباحثين الذين كانوا يفتقدونها حينذاك، لا سيما مع توقف طبعة الشيخ عبدالصمد عند الجزء الثالث فقط.

وفي هذه الآونة اطلعت – مصادفة- علىٰ قائمة المخطوطات المصورة بدار الكتب القطرية، فوقع نظري علىٰ ذكر هذه النسخة، وكنت حينئذ بالرياض بالمملكة العربية السعودية، فأسرعت إلىٰ الاتصال بدار الكتب القطرية لإرسال صورة ميكروفيلمية منها، فتفضل المسئولون بها بإرسال الصورة لي، وبواسطتها كان قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بالرياض أسبق من سجل بعض رسائل «الدكتوراه» في تحقيق ودراسة الكتاب من أوله، وواصل الأخوة الباحثون مساعيهم الحثيثة عن نسخ أخرىٰ للكتاب، حتىٰ توفر لديهم معظم ما هو معروف الآن من نسخ الكتاب، وإن كانوا توقفوا عن التسجيل بعد الثلث الأول من الكتاب تقريبًا، دون أن يطبعوا ما أنجز من تلك الرسائل حتى الآن، رغم الحاجة المتزايدة إلى الكتاب.

ولهذا سعى الناشرون للحصول علىٰ مصورات مخطوطات الكتاب، بعد أن عُرفت أماكنها بواسطة أصحاب الرسائل وما ذكره الشيخ عبدالصمد في مقدمة ما طبعه من أجزاء الكتاب.

فصدرت طبعات لبعض أجزاء من الكتاب، مثل كتاب «عمل اليوم والليلة»، و«التفسير»، و«عشرة النساء»، و«خصائص علي رضي الله عنه»، وصدرت طبعتان لمجموع ما وجد من كتاب «السنن الكبرىٰ» كله.

ولهذا فعندما زارني – مشكورًا – فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عقيل، صاحب دار التأصيل بالقاهرة، ورغب في أن أنظر في تحقيق الإخوة الباحثين بالدار لكتاب «السنن» هذا تمهيدًا لطباعته - كان سؤالي، لماذا تحقيق هذا الكتاب مرة أخرىٰ، مع تعدد طبعاته؟ وجاء الرد واضحًا، بأن في مقدمة التحقيق وواقعه التفصيلي إجابة كافية عن هذا التساؤل.

وبناءً على ما ذكر في المقدمة، وما ظهر لي خلال مراجعة نماذج متعددة من الكتاب مع الإخوة الباحثين، مع التأكيد على استكمال الكتاب على المنهج نفسه، فيمكن القول: إن هذا التحقيق الجديد للكتاب قد تميز عن غيره بما يلي:

١- أن هناك بعض النسخ الخطية لم يُعتمد عليها في الطبعات السابقة، وقد أمكن لدار التأصيل الحصول عليها، وفيها إضافات هامة، مثل: تصويب بعض الأخطاء، وتسديد بعض مواضع النقص من التراجم للأبواب، وبعض الكلمات والعبارات والأحاديث التي بلغ مجموعها ما يزيد على مائتي حديث.

٢- إثبات كثير من فروق النسخ التي لم تذكر في الطبعات السابقة مع أهميتها، وترجيح بعض مواضع الخلاف بين النسخ.

٣- تخليص النص مما أقحم فيه من خارج كتاب «السنن»؛ حيث إن جميع ما عُرف من نسخ الكتاب الخطية حتى الآن فيه نقص أربعة كتب من «السنن»، وهي: «كتاب المواعظ»، و«كتاب الشروط»، و«كتاب الملائكة»، و«كتاب الرقاق»، ولذلك خلت طبعة دار الكتب العلمية «للسنن» من هذه الأربعة.

أما طبعة مؤسسة الرسالة فذكرت أحاديثها ملفقة، وذلك بذكر ما أورده المزي في التحفة معزوًّا إلى هذه الكتب الأربعة من الأسانيد وأطراف المتون، ثم أضافت إلى أطراف المتون تتمات لها، مأخوذة من مصادر أخرى تشترك مع النسائي في طرق الحديث، ومع أن هذه التتمات قد وُضعت في أصل النص مميزة بين معقوفين هكذا [ ] ثم عزيت في الحواشي إلى مصادرها المأخوذة منها، إلا أن وضعها في أصل الكتاب على هذا النحو يعد خطأً يخالف قواعد التحقيق المتفق عليها، ويخالف أيضًا أصول الرواية؛ لأنه

يضيف بعض ألفاظ الحديث إلى النسائي ، وهي ليست من روايته[١] ، بل فعل مثل هذا أيضًا في مواضع أخرىٰ من هذه الطبعة[٢] . ويزداد الأمر خطورة عندما ينقل هذا من تلك الطبعة ، وينسب كله إلى النسائي .

لأجل ذلك ، فقد أشرت على الإخوة في دار التأصيل القائمين بتحقيق كتاب : «السنن» ، في هذا الإصدار ، أنه بالنسبة للكتب الأربعة المذكورة سالفًا ، يقتصر فيها علىٰ ما ذكره المزي في «التحفة» فقط ، معزوًّا إلىٰ تلك الكتب الأربعة ، حسب نسخه التي اعتمد عليها من «السنن الكبرىٰ» .

ثم يعلقون في الحواشي بتخريج الحديث بالعزو إلى المصادر التي اشتركت مع النسائي في طرق الحديث ومتنه . وبذلك تتحقق فائدتان :

الأولىٰ : إثبات ما ذكره المزي من نصوص تلك الكتب الأربعة من واقع نسخه الخطية التي اعتمد عليها .

الثانية : تخريج الحديث تخريجًا مستقلًّا ، مستكمل السند والمتن ، كما ورد في المصادر المخرج منها والمشتركة مع النسائي في تخريج الحديث ، كما قدمت ، بل إن بعض أحاديث تلك الكتب الأربعة تكون مما أخرجه النسائي نفسه في موضع آخر من «السنن» ، فيخرج بالعزو إلىٰ موضعه الآخر .

وفي هذا تعويض عن المفقود من النسخ الخطية الحالية ، بواسطة نسخة وسيطة معتمدة ، وهي نسخة الإمام المزي ، دون إخلال بقواعد التحقيق ولا قواعد الرواية .

---

(١) ينظر علىٰ سبيل المثال (١١٦٥٤ ، ١١٦٦٠ ، ١١٦٨٨ ، ١١٧١٤ ، ١١٧٦٣ ، ١١٧٦٤) .

(٢) ينظر علىٰ سبيل المثال (٥٢٥٦ ، ٥٤٩٥ ، ٥٤٩٦ ، ٩٩٠٢ ، ١٠٦٠٤) .

٤- توثيق نصوص الكتاب ، وتوضيح كثير مما اشتمل عليه ، من وجوه الاختلاف على الرواة سندًا ومتنًا ، وهذا يعد من معالم منهج النسائي في هذا الكتاب ، وقد تم هذا التوثيق والتوضيح بتخريج النصوص من المصادر التي شاركت النسائي في تخريجها ، مع الإشارة في كثير من المواضع إلى ما رجحه العلماء في ذلك .

٥- ثم إن هذه الطبعة قد زُودت بعدد من الفهارس الفنية التي تجعل الدلالة على محتويات الكتاب أشمل وأدق ، كما يُعرف ذلك من مقارنتها بغيرها ، ولكن الخطأ والزلل في أي عمل بشري لا بد من التسليم به ، وسبحان من له الكمال وحده ، وهو بكل شيء محيط .

وصلى الله وسلم وبارك على صاحب هذه السنة الهادية إلى الفلاح الأكبر في الدنيا والآخرة ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتب

أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والشكر له على ما أنعم به من الهداية والتوفيق والإعانة والثبات والمصابرة على خدمة كتابه وسنة رسوله ﷺ خلال فترة زادت على ربع قرن من الزمن .

وبعد فإن دار التأصيل منذ أسست في القاهرة عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م قد هدفت إلى أن تجمع بين الأصالة والمعاصرة في خدمة سنة الرسول ﷺ خدمة تليق بها ، وسلكت نهج سلف هذه الأمة من العلماء الربانيين الذين خدموا سنة الرسول ﷺ خدمة تليق بها ابتغاء لثواب الله وسعيا إلى تحقيق وعد الله ﷻ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] والسنة النبوية من الوحي الذي تعهد الله بحفظه .

لقد كان من أهداف تأسيس دار التأصيل تطوير الآليات والأدوات الحاسوبية التي تسهل تحقيق السنة النبوية وعلومها والتراث الإسلامي وتذلل التعامل مع اللغة العربية وتقديم كل هذه الآليات والأدوات للعلماء والباحثين كوسائل وأساليب متقدمة للبحث العلمي المعاصر وصولًا إلى خدمة تليق بالسنة النبوية والتراث الإسلامي ، بعيدًا عما شاب الأعمال التجارية التي قدمت كتب السنة والتراث على أسس تجارية ، ولم تبذل ما ينبغي لها من جهود خصوصًا بعد وجود طفرة التقنية المعاصرة التي تساعد على تطوير وسائل التحقيق والتأليف .

لقد كان بإمكان دار التأصيل خلال ما مضىٰ من عمرها إخراج كم كبير من كتب التراث الإسلامي بالطرق التقليدية التي تعمل بها معظم دور النشر ، ولكنها فضلت التجويد وإن كان صعبا ومكلفا الكثير من الجهد والمال والزمن وصولا للإتقان ، قال تعالىٰ : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك : ٢] .

وبتأمل واستعراض الغالبية العظمىٰ من المنتج في الساحات العلمية حتىٰ عام (١٩٨٧م) رأت دار التأصيل أن المؤسسات والهيئات والدور العاملة في هذا الحقل قد قامت بخدمة التراث حسب إمكانياتها ؛ إلا أنها لا زالت تواجه الكثير من المشكلات لإخراج هذا التراث بشكل يسعف حاجة الأمة إلىٰ قفزة نوعية تخدم التراث الإسلامي مع الحفاظ علىٰ عنصري الدقة والأمانة في ضبطه وتحقيقه .

ومن هنا رأت الدار أن عليها واجبًا ووظيفة كبرىٰ ؛ ألا وهي إنشاء تلك الوسائل والأدوات التي تسهل هذا العمل وتجعله أيسر باستخدام التقنية الحديثة ، فظلت علىٰ مدىٰ ربع قرن من الزمان تبني قواعد البيانات وتصمم الأدوات والبرامج ومحركات البحث المتخصصة خدمة لتراثنا العلمي الإسلامي وكل جانب من جوانب السنة النبوية وعلومها ، مما يوفر الوقت والجهد والمال ويؤدي إلىٰ دقة وجودة المنتج .

وقد دأب مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل علىٰ التطوير والتحسين المستمر لهذه الأدوات بعد إنشائها في تعاون مثمر بين علماء الحديث النبوي واللغة والمتخصصين في علوم الحاسب لمسايرة كل ما هو حديث في مجال البحث الدلالي وصناعة محركات البحث المتخصصة واستخدام بحوث الذكاء الاصطناعي وصولًا إلى النظم الخبيرة .

وقد اختارت دار التأصيل خدمة «**السنن الكبرى**» للإمام النسائي كنموذج لخدمة السنة النبوية حيث استخدم في تحقيقها وإخراجها طباعيًّا وإلكترونيًّا ما فتح الله به على مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل من أدوات متطورة تم تدريب العلماء والباحثين على استخدامها وصولا لخدمة أفضل للسنة النبوية، وستتوالى هذه الجهود التطويرية بعون الله وتوفيقه حتى الوصول لأمثل وضع يتم فيه استخدام تقنية المعلومات.

لقد قام الباحثون والمبرمجون والمطورون ومحللو النظم في دار التأصيل بإنشاء نظام لتحقيق التراث والبحث فيه يشتمل على البرامج والأدوات العلمية والعملية لإنجاز وضبط وتحقيق الكتب التراثية عامة والسنة النبوية خاصة، وإنشاء الموسوعات والبحوث العلمية في مجال الفقه والسنة النبوية وعلومها، والتي شكلت بمجموعها نظامًا متكاملًا سميناه (المتمم) يسهل خدمة البحث المعاصر في مجال تحقيق وضبط التراث والتعامل معه.

ويخدم النظام الذي تم إنشاؤه وتطويره في مركز البحوث وتقنية المعلومات التابع لدار التأصيل جميع مراحل العمل البحثي والتصنيفي بداية من المخطوط حتى إرسال المرجع إلى المطبعة، أو إخراجه بشكل إلكتروني كتطبيق حاسوبي على قرص مدمج، وهذا النظام يمثل التضافر والتكامل بين عدد من الأنظمة والمناهج والأساليب والأدوات التي من أهمها:

١- قاعدة معلومات متخصصة في التعامل مع المخطوطات وحفظها واسترجاعها ومقارنتها بالنصوص المطبوعة وإنجاز تحقيقها.

٢- برنامج متكامل يشمل كافة متطلبات الباحث لضبط وتحقيق التراث من إمكانية ربط المخطوط بالمطبوع ، وإثبات فروق النسخ من خلال نظام تنسيق المخطوطات وإمكانية المراجعات اللغوية والمطابقات والتصحيحات ؛ بحيث يتم كل ذلك آليًّا من خلال النظام مع خاصية المتابعة والرقابة والمراجعة والتدقيق الآلي والمراجعة النهائية لما يتم تنفيذه أولًا بأول .

٣- برنامج خاص بتحليل وتصنيف وفهرسة المعلومات فهرسة علمية دقيقة ، وعمل الإحالات بين الأحاديث في المرجع الواحد والربط بينها وبين المراجع الأخرىٰ والترقيم الآلي للمرجع ؛ حيث يقوم البرنامج بإجراء عدة مراجعات آلية للتأكد من عدم وجود أخطاء سهوًا أو نسيانًا أو وجود خلل في قواعد البيانات .

٤- محلل صرفي طوِّر في مركز البحوث وتقنية المعلومات بالدار .

٥- برنامج متخصص في تخريج الأحاديث والآثار ، وهو من أهم أدوات تحقيق نصوص السنة في دار التأصيل ويعتمد علىٰ وسائل بحث متعددة مع عرض نتائج البحث مرتبة حسب الأولىٰ فالأقرب .

٦- برنامج يشمل أدوات التعيين التي تقوم بتحديد الرواة في الإسناد وصيغ الأداء التي استخدموها مما يساعد البرنامج علىٰ تعيين الرواة بدقة تعيينًا آليًّا مع ترك القرار الأخير للباحث في قبول التعيين الآلي أو تعديله .

٧- تميُّز البرامج المطورة في دار التأصيل بإمكانية قيامها بعمل شجرة آلية لرواة أسانيد الحديث أو أحاديث معينة مع ربط الراوي مباشرة بأكثر

من مائة وخمسة وعشرين مرجعًا من مراجع تراجم الرواة تشكل في مجموعها ديوانًا أنشأته دار التأصيل تحت مسمى «ديوان الرواة» ، ويعرض ترجمة الراوي في المراجع التي ترجمت للراوي والتي تصل إلى العشرات لمشاهير الرواة ؛ مما يزيد درجة التأكد من دقة التعيين .

٨- تميُّز حزمة البرامج التقنية المطورة في مركز البحوث وتقنية المعلومات التابع لدار التأصيل بإمكانية إيجاد المداخل الإحصائية التي تتضافر مع المداخل اللغوية في رفع ذكاء الحاسوب وتنمية قدراته في مجال معالجة النصوص والبيانات والتي استفادت منها دار التأصيل في جل أعمالها ، وهذه الأعمال لا ينقطع التحسين والتجويد والتطوير عنها منذ إنشائها في التسعينيات من القرن المنصرم ، وتسهم هذه الآليات جميعها في إنشاء المكنز الخاص بدار التأصيل مسايرة للتقدم في مجال تقنية المعلومات والبحث الدلالي .

ولم تنس دار التأصيل العنصر الأساسي في تشغيل هذه الآليات والبرامج ، وهو العلماء والباحثون المجدون الذين يقوم عليهم العمل والتطوير المستمر ، فجمعت منهم النوابغ ، وضمت إليهم فئة أخرى عُلِّموا فتعلموا فصاروا مثالًا يحتذى به في الدقة والإتقان ، وبذلك صارت الإجادة والإتقان للعمل عقيدة في نفوس العاملين بالدار وتجويدا لمنتجاتها ، فلله الحمد والمنة .

وقد رأت دار التأصيل أن تخرج ثمرة هذه الآليات والبرامج والجهود التي ظلت طوال ربع قرن من الزمان تعمل على إنشائها ؛ فقامت بإخراج أحد أعمالها الممثِّلة لذلك ، واختارت أن يكون كتابًا مهمًّا من كتب السنة تؤدي به حق رسول الله ﷺ على أمته .

وقد كان اختيار **«السنن الكبرىٰ»** للنسائي توفيقًا من الله تلاه طول دراسة وعمق تخطيط ؛ ويتضح ذلك في الأسباب العلمية التي تم بسط الحديث عنها في المقدمة العلمية للكتاب ، والتي لا تخفىٰ على المحققين من طلبة العلم .

ولم تأل الدار جهدًا في إخراج هذا الكتاب علىٰ أحسن ما يكون ؛ فقامت باستخدام معظم ما تقدم ذكره من آليات لإخراجه ؛ بالإضافة إلىٰ أحدث وسائل الصف والتنضيد ليظهر للعاملين بهذا الحقل أثر جهودها طوال هذه السنوات ، ويصير **«السنن الكبرىٰ»** للنسائي أول عمل تستخدم في إنجازه تقنيات وأدوات الحاسب الآلي بشكل مكثف .

وقد ظهرت آثار هذه الآليات والبرامج في **«السنن الكبرىٰ»** للنسائي - في النسخة الإلكترونية - التي أنجزت بفضل الله ويتم العمل فيها في دار ا لتأصيل منذ سنين وسوف تصدر بإذن الله مع بقية أمهات كتب الحديث بعد سنة وبضعة أشهر من تاريخ هذه الطبعة - ومن ميزاتها إثبات فروق النسخ رغم كثرتها ، والتعليق في الحواشي ، وربط الحديث بموضعه من «تحفة الأشراف» ، ودقة تعيين رواة النسائي ، ورسم شجرة للأسانيد متغيرة يتحكم بها المستخدم وفي أنواع الفهارس والمعاجم الفنية التي منها مكنز سنن النسائي الكبرىٰ ، والتي تجعل الدلالة علىٰ محتويات الكتاب أسرع وأشمل وأدق ما تكون .

وتبلغ دقة استخدام الذكاء الاصطناعي وذروته في خدمة **«السنن الكبرىٰ»** للنسائي في إخراج معجم ينأىٰ عنه المحقق لصعوبته ويتغاضىٰ عنه المدقق لمشكلاته ، وهو **«المعجم المفهرس لألفاظ السنن»** للنسائي الذي يقوم علىٰ حصر الألفاظ تحت جذورها بحيث يفيد الباحث عن الحديث بأي لفظ يعلمه ، ويفيد العاملين في الحقل اللغوي والدارسين لألفاظ رسول الله ﷺ وبلاغته

والباحثين في علم الحديث واختلاف ألفاظه والفقهاء والأصوليين وعلماء التراث باختلاف تخصصاتهم، حيث إن هذا المعجم يجمع الأشباه والنظائر لتكون أمام كل دارس وباحث ومحلل، فكان هذا المعجم واسطة العقد للأعمال المساعدة على ضبط النصوص في «**السنن الكبرى**» للنسائي

ويسر دار التأصيل أن تقدم «**السنن الكبرى**» للإمام النسائي بهذا الجهد العلمي التحقيقي المتميز إلى كل مسلم مهتم بسنة رسول الله ﷺ وكل دارس في حقل اللغويات وكل باحث في تقنيات تحليل الألفاظ - لتؤكد للعلماء والمتخصصين أن هذا العمل من بواكير أعمالها التي تعتبر ثمرة من ثمرات التقدم التقني، وسَيَلِي هذا العملَ بعون الله وتوفيقه ثمراتٌ عدة في مجال تحقيق كتب السنة؛ يدخل جلها في إطار إصدار: «**ديوان الحديث**» الذي يشمل ثلاثمائة وثمانية وثمانين مرجعًا تمت طباعتها منذ أنشئت المطابع وهي معظم ما صنفه علماء الحديث في عصر تدوين الحديث النبوي، ويحمل كتاب «**السنن الكبرى**» للنسائي رقم (٦) في سلسلة «**ديوان الحديث**».

كما أن دار التأصيل إنجزت في مجال الأعمال الموسوعية: «**ديوان رواة الحديث النبوي**» و«**الموسوعة الشرعية للمعاملات المصرفية والاستثمارية**»، وتقوم على إنجاز غيرها من الأعمال العلمية والموسوعية.

ودار التأصيل إذ تقدم باكورة أعمالها في مجال تحقيق كتب السنة النبوية حرصت على أن يكون هذا العمل أنموذجًا أقرب ما يكون إلى الكمال في خدمة السنة النبوية وقدوة للعاملين في هذا المجال، وإنها لتأمل أن تنال بذلك رضا الله وقبوله ثم رضا وقبول علماء الأمة والمحققين وطلاب العلم المستفيدين بهذه الأعمال.

ولا ندعي أننا بلغنا الكمال فالكمال للَّه وحده فمن عثر على نقص أو شائبة في العمل فإننا نعلم أن علماء الأمة الأخيار سيعذرون كل مجتهد على علم وبصيرة يسعى إلى خدمة دين اللَّه تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولا شك أن هؤلاء العلماء الناصحين لسنة رسول اللَّه ﷺ سيشاركون الدار والعاملين فيها الأجر بإثرائهم لهذه الأعمال بآرائهم وملاحظاتهم الهادفة، وباللَّه التوفيق وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

وبمناسبة إصدار هذا السفر الجليل

أتقدم بالشكر لله العلي القدير على ما هدى ووفق وأعان عليه من أعمال دار التأصيل

ثم أشكر كل من أسهم في إخراج هذا الكتاب عرفانًا مني بجميل فضلهم وإحسانهم وأخص بالذكر :

الأستاذ الدكتور/ **أحمد معبد عبدالكريم**

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر ، والمستشار العلمي لدار التأصيل

كما أشكر العدد الكبير من العلماء الذين زاروا مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل

واطلعوا على ضبط وتحقيق «السنن الكبرى» وأثروا العمل بملاحظاتهم

ونالنا ثنائهم خطيًّا وشفهيًّا وحظينا بدعائهم

ثم أتقدم بالشكر لمنسوبي دار التأصيل - مركز البحوث وتقنية المعلومات-

على ما بذلوه من جهد في إخراج هذا الكتاب كل حسب تخصصه ومجاله وأخص منهم :

فضيلة الشيخ/ **عادل محمد أحمد أبي تراب**

مدير قسم البحوث الحديثية (والمدير السابق للدار)

فضيلة الشيخ/ **عماد الدين عباس أبو طالب**

كبير الباحثين بقسم البحوث الحديثية (والمدير الأسبق للدار)

فضيلة الشيخ العلامة/ **محمد عمرو عبداللطيف** رحمه الله

فضيلة الشيخ/ **عبدالمحسن إبراهيم أحمد** (المدير العام الأسبق)

فضيلة الدكتور/ عادل عبدالغفور عبدالغني

أستاذ الحديث بجامعة الملك محمد بن سعود

والسادة المدراء

أ . إبراهيم إسماعيل القاضي
مدير المشروعات

أ . إيهاب مصطفى كمال هاشم
مدير الموارد البشرية والتدريب

أ .عصام عبدالرحيم محمد
مدير الجودة

أ . كامل أحمد كامل الحسيني
المدير السابق للجودة

أ . أسامة عبدالحميد الفرماوي
رئيس الشئون الإدارية ، وخبير الخطوط

والسادة المشرفين

أ . إبراهيم إبراهيم سويدان
رئيس قسم الحديث

أ . عادل محمد زكي
رئيس قسم اللغة العربية وتحليل البيانات

ثم لقسم البحوث الحديثية وأخص القائمين على الإشراف العلمي والمتابعة ورئاسة المجموعات

الشيخ/ **إبراهيم سعيد إبراهيم الصبيحي**
من كبار الباحثين بقسم الحديث

الشيخ/ **محمد إبراهيم عامر**
الشيخ/ **محمد محمود شعبان**
الشيخ/ **علي إبراهيم مصطفى**
الشيخ/ **أحمد حنفي أحمد**

والسادة الباحثين بقسم الحديث

الشيخ/ **عصام محمد عبدالعظيم**
الشيخ/ **هاني عبدالرحيم مرعي**
الشيخ/ **محمد سليمان عطية**
الشيخ/ **مصطفى أحمد محروس**
الشيخ/ **أحمد فتح الله محمد حسين**
الشيخ/ **علي حسين علي بدوي**
الشيخ/ **محمد حسن عبد السلام محمد**
الشيخ/ **ياسر أحمد محمد حجازي**
الشيخ/ **أحمد حمزة علي حمزة**
الشيخ/ **حسين عبد المنجي حسين صالح**
الشيخ/ **عبد الرحمن أحمد حميد**
الشيخ/ **محمد أبو زيد عبد الحميد**

الشيخ/ ياسر محمد عريف
الشيخ/ ميلود عمر حداد
الشيخ/ إسلام محمود دربالة
الشيخ/ السيد محمود إسماعيل
الشيخ/ أيمن علي توفيق
الشيخ/ محمد سعيد البغدادي
الشيخ/ مجدي عبد الخالق
الشيخ/ أسامة أحمد إبراهيم
الشيخ/ محمد السعيد الزيني
الشيخ/ ربيع صالح علي
الشيخ/ أيمن شعبان محمود
الشيخ/ كرم محمد متولي
الشيخ/ حاتم محمد السيد
الشيخ/ أشرف صلاح علي

والسادة الباحثين بقسم اللغة العربية وإعداد وتحليل البيانات

الشيخ/ محمد محمد مشاحيت
الشيخ/ أشرف أحمد علي
الشيخ/ أسامة عبدالرحيم حسنين
الشيخ/ أحمد صلاح عطية
الشيخ/ رجب صابر علي
الشيخ/ أيمن عبدالقادر محمود
الشيخ/ عماد سيد عبدالحميد
الشيخ/ محمود سيد علي
الشيخ/ حمودة عبدالهادي مشاحيت
الشيخ/ محمد رمضان وافي
الشيخ/ محمد حسان عفيفي
الشيخ/ علاء كمال أحمد
الشيخ/ أيمن عزالدين علي السيد
الشيخ/ عبدالله محمد عبدالسميع
الشيخ/ محمد أحمد سعد أمين
الشيخ/ محمد علي علي أحمد الفار
الشيخ/ رمضان ثابت عبد الحميد
الشيخ/ سعيد عبدالرحمن محمد حسن
الشيخ/ علاء حسن أبو شنب حسن
الشيخ/ عبد الله محمد محمد بدير
الشيخ/ أحمد عبدالله حسين سيد
الشيخ/ أحمد عبد الرحمن الدستاوى
الشيخ/ محمود محمد محمد عبد الجواد
أ. محمد عبدالوهاب عبدالسميع
د. فودة محمد محمد علي
أ. أحمد محمد عبده
أ. سمير علي حشيش
أ. أحمد السيد حسن
أ. محمد يوسف عبدالله
أ. مؤمن فاروق مختار
أ. أحمد إبراهيم أحمد
أ. أحمد عبد الغفار الزلباني
الشيخ/ أحمد توفيق محمد رحمه الله
أ. محمود عبدالوهاب توني

الشيخ/ إبراهيم عادل ياسين رحمه الله

ثم لقسم البحوث الفقهية متمثلا في السادة الباحثين بالقسم

د . هشام يسري العربي
رئيس قسم الفقه

فضيلة الشيخ/ **عبدالله هاشم عبدالله**
الرئيس السابق للقسم

الشيخ/ **أبوبكر عبدالوهاب حسن**

الشيخ/ **جمال إسماعيل الشوبري**

الشيخ/ **محمد الشحات محمد**

الشيخ/ **ناجي عبدالهادي مشاحيت**

د . **عمرو الورداني**

الشيخ/ **هندي صابر قاسم**

د . **محمد محمود الجمال**

د . **عبدالسلام عبدالفتاح العتيق**

الشيخ/ **محمد السيد محمد**

الشيخ/ **أحمد ممدوح محمد**

الشيخ/ **أشرف سعد محمود**

الشيخ/ **علاء إبراهيم عبدالرحيم**

الشيخ/ **هشام ربيع إبراهيم**

الشيخ/ **أيمن حسين محمد**

الشيخ/ **أحمد الهادي أبو العطا**

والقائمين على أعمال الإدخال والصف والتنضيد

أ . **محمد عبدالحليم مصطفى**

أ . **نجلاء عزت محمد**

أ . **حفظة إبراهيم عبدالحميد**

ثم لقسم الحاسب الآلي و أعمال البرمجة وتحليل النظم وإدارة قواعد البيانات متمثلًا في السادة

م . **عمرو حسن أحمد حسن**
رئيس قسم الحاسب

طبيب/ **علاء الدين محمود**
كبير المبرمجين الذي بذل جهدًا متميزًا في التطوير

أ . **محمد فتحي محمد**
قائد الفريق الفني

أ . **حسام الدين جودة**
مدير قواعد البيانات

أ . **محمود عبدالقادر السيد**

أ . **محمد عطية عبد المنعم خليل**

أ . **هيثم محمد علي**

أ . **شريف أحمد الحسيني**

م . **محمد ياسر**

أ . **هاني عبدالبديع السيد**

أ . **أيمن سعد سالم**

م . **محمود رضوان بدير**

وإدارة الشبكات

أ . أحمد جاد متولي مدير الشبكة	**م . علاء عبده إسماعيل** المدير السابق للشبكة
م . مصطفى محمد سعيد مهندس شبكات	**أ . عبدالله عبدالرحمن العقيل** خبير الشبكات وأمن المعلومات
م .محمود محمد حسين البحيري	**أ . محمد عثمان رزق**

فقد كان لمشاركتهم كفريق عمل أثر كبير على إنجاز هذا العمل ، فجزى الله كل من أسهم في إنجاز أعمال الدار ومشروعاتها خير الجزاء - سواء من ذُكر اسمه أو لم يذكر .

ويسر الله لفريق العمل بدار التأصيل كل عسير وأعانهم وذلل لهم كل الصعوبات لإنجاز وإتمام سائر المشروعات التي بين أيديهم والتي تم العمل فيها على مدار خمسة وعشرين عامًا من عمر دار التأصيل المديد بإذن الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

رئيس مجلس إدارة دار التأصيل

مركز البحوث وتقنية المعلومات

عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل

المقَدِّمَة العِلميَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور، نحمده حمدًا كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، ونستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به، ونستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه، ونستغفره لما أزلفنا وأخَّرنا، استغفار من يقر بعبوديته ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه إلا هو، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، ونشهد أن نبينا محمدًا ﷺ عبد الله ورسوله، المصطفى لوحيه، المنتخب لرسالته، المفضل على جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته.

أما بعد:

فإن كتاب «السنن» المعروف بـ«السنن الكبرى» لأبي عبدالرحمن النَّسائي أحد دواوين الإسلام العظام التي حَظِيت بثناء العلماء واهتمامهم وعنايتهم، وهو أحد أصول السنة المعتمدة لدى المسلمين التي تواطأ عليها أهل العلم، وأجمعوا على أنها أشرف كتب السنة وأعلاها منزلة باعتبارها جمعت أصح ما ورد من حديث رسول الله ﷺ في جوانب الشريعة، مع تصنيفها على الكتب والأبواب الفقهية.

وكتاب «السنن» للنسائي أوسع هذه الأصول وأكثرها حديثًا صحيحًا بعد «الصحيحين»، وقد تميَّز على سائر الأصول الخمسة بالاستفاضة في إيراد الطرق، وبيان الاختلاف في الأسانيد والمتون، والكشف عن العلل، وتمييز الخطأ من الصواب، والمعروف من المنكر، وذكر أحوال كثير من الرواة، وذلك في جملة وافرة من الأحاديث، هذا مع جودة الترتيب ودقة الاستنباط للمعاني وغزارة المادة الفقهية.

فهو بحق من أوسع كتب السنة التي جمعت بين الصناعة الحديثية، والاستدلال الفقهي المفصل.

ولهذا استفاض العلماء في الثناء عليه، وبيان منزلته والتنويه بذكره، حتى قال أبو عبد الله بن رُشَيد: «كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفًا، وأحسنها ترصيفًا، وكأن كتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كبير من بيان العلل»[1].

وعلى الرغم من ذلك لم يحظَ كتاب النَّسائي هذا حتى الآن بجُهْد يرمي إلى إخراجه في طبعة تليق بمقامه، وتبرز نفائسه، مع كونه طبع أكثر من طبعة لكل منها فوائدها التي لا تنكر، ولكن عليها مآخذ؛ يأتي تفصيلها عند الكلام على طبعات الكتاب في الباب الثالث.

---

(١) انظر: «النكت على كتاب ابن الصلاح» (١/ ٤٨٤).

وقبل الشروع في المقصود نقدم بين يدي هذا السفر الجليل بمقدمة تشتمل على أربعة أبواب وخاتمة :

الباب الأول : التعريف بالمصنِّف الإمام أبي عبد الرحمن النسائي - رحمه الله تعالى .

الباب الثاني : التعريف بكتاب «السنن» للنسائي ، ويشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول : تحرير اسم الكتاب .

الفصل الثاني : توثيق نسبة الكتاب .

الفصل الثالث : مكانة «السنن» .

الفصل الرابع : رواة «السنن» عن النَّسائيِّ .

الفصل الخامس : ما تحويه «السنن» من الكتب مع مقارنته بـ«المجتبى» ، وما نُسِب لبعض الروايات دون بعض ، وبيان الخلاف في ذلك .

الباب الثالث : طبعات كتاب «السنن» ولماذا هذه الطبعة؟

الباب الرابع : منهج تحقيق وإخراج الكتاب . ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : وصف النسخ الخطية وتقويمها .

الفصل الثاني : زوائد «التحفة» .

الفصل الثالث : عملنا في تحقيق وإخراج الكتاب .

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : منهج العمل في ضبط نص الكتاب على نسخه الخطية .

المبحث الثاني : منهج العمل في التعليق على الأحاديث

المبحث الثالث : منهج العمل في شرح الغريب .

المبحث الرابع : منهج صف وتنضيد الكتاب .

البَابُ الأوَّل

التعريف بالمصنف

الإمام أبي عبدالرحمن النَّسائي

رحمه الله تعالى

الباب الأول

التعريف بالمصنف الإمام أبي عبد الرحمن النَّسائي رحمه الله تعالى

• اسمه ونسبه وكنيته:

هو: أحمد بن شُعَيب بن علي بن سِنان بن بَحْر بن دينار، أبو عبد الرحمن الخراساني النَّسائي -بفتح النون والسين المهملة، وبعد الألف همزة- القاضي.

هذا هو الراجح في اسم أبيه وبقية نسبه.

وقد وقع بعض الاختلاف فيهما، فقيل: أحمد بن علي بن شُعَيب. بزيادة «عليّ»، هكذا ذكره غير واحد[(١)]، وقال ابن عساكر في ترجمة إياس بن معاوية بن قرة من «التاريخ»[(٢)]: «قرأت على أبي الفضل بن ناصر، عن أبي الفضل ابن الحكاك، أخبرنا أبو نصر الوائلي، أخبرنا عبد الكريم بن أحمد بن علي، قال: سمعت أبي أبا عبد الرحمن النَّسائي».

وذكره في ترجمة محمد بن العلاء أبي كريب ضمن الرواة عنه، فقال[(٣)]: وأبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النَّسائي.

---

(١) انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٧٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٧٩٢ طبعة هجر، ويراجع التعليق)، و«المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٨).

(٢) «تاريخ دمشق» (١٠/ ١١).

(٣) «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٥٣).

وقال الضياء في «المختارة»[(١)] : «أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن أحمد بن أبي الفتح الخرقي كتابة : أنَّ عبدالرحمن بن حمد بن الحسن أخبرهم إجازة إن لم يكن سماعًا ، أخبرنا أحمد بن الحسين بن الكسار الدينوري ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ، أخبرنا أبو عبدالرحمن أحمد بن علي بن شُعيب النَّسائي» .

هكذا جاء نسبه في هذا الحديث ، وهو خطأ من الناسخ أو من غيره ، فقد تكررت رواية الضياء لأحاديث من طريق ابن السني عن النَّسائي في مواطن متعددة من «المختارة» عن شيوخه الثلاثة : أبي الفتح عبدالله بن أحمد بن أبي الفتح الخرقي[(٢)] شيخه في هذا الإسناد ، وأبي المحاسن عبدالرزاق بن إسماعيل الهمذاني[(٣)] ، وأبي العباس أحمد بن أبي منصور[(٤)] ؛ جميعًا عن عبدالرحمن بن حمد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين بن الكسار الدينوري ، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ، ابن السني ، عن أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي .

وهذا هو الصحيح الموافق لما روي عن ابن السني سواء ما جاء في أسانيد المجتبى[(٥)] أو غيره[(٦)] .

---

(١) «المختارة» (١/ ٤٤٥ رقم ٣٢٠) .

(٢) انظر : «المختارة» (١/ ٤٥٢ رقم ٣٢٧) ، (١/ ٤٩٠ رقم ٣٦٣) ، (٣/ ٤٢٢ رقم ١٢٢١) ، (٤/ ٢٨٣ رقم ١٤٧٥) وغيرها من المواضع .

(٣) انظر : «المختارة» (١/ ٢٣٨ رقم ١٣٣) .

(٤) انظر : «المختارة» (٢/ ٥١ رقم ٤٣١) ، (٤/ ٤٢٧ رقم ١٦٠٨) ، (٥/ ٦٩ رقم ١٦٩٤) ، (٥/ ١١٢ رقم ١٧٣٦) ، (٧/ ١٠٢ رقم ٢٥١٩) وغيرها من المواضع .

(٥) انظر : مقدمة «المجتبى» ، طبعة الدار ، أسانيد الكتاب .

(٦) انظر : «معجم الشيوخ» لابن عساكر (١/ ٣٢٣ رقم ٦٦٢) .

وهكذا نسبه ابنه أبو موسىٰ عبد الكريم، وابن حيويه، وابن الأحمر، وحمزة بن محمد الكناني، والحسن بن رشيق، والحسن بن الخضر، ومحمد ابن سعد الباوردي، والدولابي، والطحاوي، وأبو علي الحسين بن علي الحافظ، والطبراني، وابن النحاس، والعقيلي، وأبو بكر الخلال، وأبو عوانة، وابن عدي، وغيرهم من الرواة عنه.

وأغرب القزويني في «التدوين»[١] فقال: «أحمد بن عثمان بن شعيب أبو عبد الرحمن النَّسائي صاحب الكتاب المعروف بـ«السنن»» . اهـ. ولم نقف عليه لغيره، وفي الطبقة: أحمد بن عثمان أبو عبد الرحمن النَّسائي، من أقران صاحب «السنن»، ويشاركه في بعض مشايخه، كقتيبة بن سعيد، ومحمد بن العلاء أبي كريب، ودحيم، والعباس بن الوليد بن مزيد، وعيسىٰ بن حماد زغبة، ويشترك في الرواية عنهما ابن الأخرم، ويوسف بن يعقوب السوسي.

واختلف أيضًا في نسبه في موضع آخر، فقال عامة الرواة عنه: ابن سِنان ابن بَحْر، هكذا قال ابن السني[٢]، وابن حيويه[٣]، وابن الأحمر[٤]، وحمزة بن محمد الكِناني[٥].

وقال أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أسد الجهني: حدثنا أبو موسىٰ عبد الكريم بن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي

(١) (٢/ ١٩٧).

(٢) انظر: «معجم الشيوخ» لابن عساكر (١/ ٣٢٣ رقم ٦٦٢)، و«المعجم المفهرس» للحافظ ابن حجر (ص٣٣).

(٣) انظر: «المختارة» للضياء (٤/ ٣٩٦ رقم ١٥٦٨)، (٥/ ٢٢٣ رقم ١٨٥٢)، (٥/ ٢٤٤ رقم ١٨٧٠).

(٤) انظر: «المقدمة»، أسانيد رواية ابن الأحمر.

(٥) انظر: «المقدمة»، أسانيد رواية حمزة الكناني.

قراءة عليه بمصر في منزله بسوق بربر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، قال : أخبرنا أبي أحمد بن شُعيب[(١)] .

وربما أسقطوا من نسبه : ابن سنان[(٢)] ، وربما أسقطوا : ابن علي[(٣)] ، وربما أسقطوا : ابن علي بن سنان[(٤)] .

قال القاسم بن يوسف التجيبي[(٥)] : «رويناه عن أبي محمد بن عبيد الله الحَجْرِيّ هكذا : أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، وكذلك قرأته فيما وجدت من تاريخ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر رَحِمَهُ اللَّهُ لمدينة دمشق حرسها الله» .

وهكذا ساق نسبه : المزي[(٦)] ، والذهبي[(٧)] ، وابن كثير[(٨)] ، والسبكي[(٩)] ، والحافظ ابن حجر[(١٠)] ، وابن العديم[(١١)] ، وابن ناصر الدين[(١٢)] ،

---

(١) «السنن الكبرى» (نسخة مراد ملا ، كتاب الطب) ، و«فهرسة ابن خير» (ص ١١٣) .

(٢) انظر : «الإيمان» لابن منده (١/ ٣٩١) ، و«المختارة» للضياء (٣/ ٣٥٥ رقم ١١٤٨) ، (٤/ ٢٦٧ رقم ١٤٦٤) ، و«الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع» (ص٤٥) ، و«تكملة الإكمال» (١/ ٣٣٣) . وانظر : مقدمة «المجتبى» ، طبعة الدار ، أسانيد الكتاب .

(٣) «التمهيد» (١٥/ ١٣٨) .

(٤) انظر : «التوحيد» لابن منده (٢/ ٣٨ ، رقم ١٧٩) ، و«دلائل النبوة» للأصبهاني (٣/ ٨٩٤ رقم ١٣٩) .

(٥) «برنامج التجيبي» (ص١١٣) .

(٦) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٢٨) .

(٧) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٥) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٠٥) .

(٨) «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٩٢) .

(٩) «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ١٤) .

(١٠) «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٦) ، و«تقريب التهذيب» (١/ ٨٠) .

(١١) «بغية الطلب» (٢/ ٧٨٢) .

(١٢) «توضيح المشتبه» (٥/ ١٧-١٨) ، (٩/ ٧٠) .

وابن الدمياطي[١]، وابن خلكان[٢]، والسيوطي[٣]، والسخاوي[٤]، والصفدي[٥]، وابن الجزري[٦]، وابن مفلح[٧].

واختلف على الحسن بن رَشِيق العسكري في نسبه، فقال أبو الحسن علي بن منير بن أحمد[٨] عنه: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي. كسياق الجماعة له.

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين ابن الطَّفَّال[٩] عنه: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسوي.

وقال القاسم بن يوسف التجيبي[١٠]: أحمد بن شعيب بن علي بن بحر ابن سنان. هكذا قرأتُ سلسلة هذا النسب على شيخنا العلامة النسابة الحافظ شرف الدين التوني[١١] في بعض تآليفه، وكذلك رويناه عن الحافظ أبي بكر بن عبد الغني البغدادي.

---

(١) «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص٤٨). (٢) «وفيات الأعيان» (١/ ٧٧).

(٣) «حسن المحاضرة» (١/ ٣٤٩)، و«طبقات الحفاظ» (ص٥٣ رقم ٦٩٤)، و«تدريب الراوي» (٢/ ٨٨٦).

(٤) «بغية الراغب» (ص٦٨). (٥) «الوافي بالوفيات» (٦/ ٤١٦).

(٦) «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١). (٧) «المقصد الأرشد» (١/ ١١٥)

(٨) «كتاب الضعفاء والمتروكين» (ص١٤٥)، و«بغية الطلب» (٣/ ١٥٣١)، و«فهرسة ابن خير» (ص٢٠٩).

(٩) «مشيخة ابن الحطاب» (رقم ٣٩). (١٠) «برنامج التجيبي» (ص١١٣).

(١١) هو: الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين، شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني ثم الدمياطي الشافعي، صاحب التصانيف، مولده في آخر سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة.

«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٧٧-١٤٧٨)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٩٥)، و«ذيل التقييد» (٢/ ١٦٤).

قلنا : وكذلك ساق نسبه : ابن عطية[١] ، والسمعاني[٢] ، وابن الأثير[٣] ، وياقوت[٤] ، وابن نقطة[٥] .

● نسبته :

ينسب إلى مدينة «نَسا» بفتح النون والسين المهملة ، وهي مدينة بآخر خراسان بسفح الجبل مما يلي خوارزم ، وتقع الآن في الشمال الشرقي من إيران ، جنوبي تركمانستان[٦] ، والمشهور في النسبة إليها : «النَّسَوي» و«النَّسائي» كما قال السمعاني[٧] .

قال السخاوي[٨] : وتشتبه هذه النسبة بـ (النِّشائيّ) بالمعجمة - المخففة[٩] - والمد ونون مكسورة ، وهو محمد بن حرب ، من شيوخ الشيخين .

● مولده :

وقال الخطيب[١٠] : «قرأت على أحمد بن علي المحتسب ، عن أبي الحسن الدارقطني قال : قرأتُ في كتاب الوزير يعني أبا الفضل بن خنزابة سماعه من محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون ، قال : سمعت أبا بكر ابن الإمام الدمياطي يقول لأبي عبد الرحمن النَّسائي : ولدت في سنة أربع عشرة يعني ومائتين ، ففي أي سنة ولدت يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أبو عبدالرحمن : يشبه أن يكون في سنة خمس عشرة ومائتين ؛ لأن رحلتي الأولى إلى قتيبة كانت في سنة ثلاثين ومائتين ، أقمت عنده سنة وشهرين» .

---

(١) «الفهرس» (ص٤٩) .
(٢) «الأنساب» (١٣/ ٨٧) .
(٣) «جامع الأصول» (١/ ١٩٥) .
(٤) «معجم البلدان» (٥/ ٢٨٢) .
(٥) «التقييد» (١/ ١٥٠) .
(٦) انظر : «جهود خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز في دعم الأقليات المسلمة» (ص٤٠) .
(٧) «الأنساب» (١٣/ ٨٤) .
(٨) «بغية الراغب» (ص ٦٨) .
(٩) «فتح الباري» (١٣/ ٣٤٣) .
(١٠) «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٩٩) ، و«تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٨) .

وقال مسلمة : «كان ثقة عالمًا بالحديث ، وكان يرمىٰ بالتشيع ، وذكر لنا بعض أصحابنا أن حمزة بن محمد الكِناني أخبره أن النَّسائي ولد سنة أربع عشرة ومائتين ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثمائة»[١] .

وقال ابن عطية[٢] : «كان مولده رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة أربع عشرة ومائتين» .

وقال ابن خلكان[٣] (ت٦٨١هـ) : «رأيت بخطي في مسوداتي أنَّ مولده بنسأ في سنة خمس عشرة ، وقيل : أربع عشرة ومائتين[٤] ، واللَّه تعالىٰ أعلم»[٥] .

وقال الصفدي[٦] (ت ٧٦٤ هـ) : «ولد سنة خمس وعشرين ومائتين» .

وقال السخاوي[٧] : رأيت بنسخة من تجريد شيخنا «للوافي بالوفيات» للصفدي أنه وُلِد سنة خمس وعشرين ، وهو غلط جزمًا ، إما من الناسخ أو غيره .

قلنا : أرَّخ مولده في هذا التاريخ ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)[٨] والسيوطي[٩] ، وابن العماد[١٠] .

---

(١) «إكمال تهذيب الكمال» (١/ ٥٧) .

(٢) «فهرس ابن عطية» (ص٥٠) .

(٣) «وفيات الأعيان» (١/ ٧٨) .

(٤) اقتصر علىٰ ذكر وفاته في هذا التاريخ زين الدين العراقي في «طرح التثريب» (١/ ٢٩) .

(٥) قلنا : وقد وهم غير واحد من المعاصرين فنسب هذا القول لابن يونس ؛ لإيراد ابن خلكان له عقب قول ابن يونس ، منهم صاحب «مقدمة ذخيرة العقبىٰ في شرح المجتبىٰ» (١/ ١٤) .

(٦) «الوافي بالوفيات» (٦/ ٤١٦)

(٧) «بغية الراغب» (٦٩) .

(٨) «جامع الأصول» (١/ ١٩٥) .

(٩) «حسن المحاضرة» (١/ ٣٥٠) .

(١٠) «شذرات الذهب» (٢/ ٢٤٠) .

• رحلته في طلب العلم، وطائفة من شيوخه:

قال السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: ارتحل رحمه الله تعالى الرحلة الواسعة الجامعة، وسافر في الطلب والجمع إلى البلاد الشاسعة، وطاف البلاد لعلو الإسناد.

فسمع بخراسان من: قتيبة، ومن علي بن خَشْرَم، وعلي بن حُجْر.

وبنيسابور من: إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، والحسين بن منصور السُّلَمي، ومحمد بن رافع وأقرانهم.

وبالبصرة من: عباس بن عبد العظيم العَنْبري، ومحمد بن المثنىٰ، ومحمد بن بشار بُنْدار، وعمرو بن علي الفلَّاس، وغيرهم.

وبمصر من: يونس بن عبد الأعلىٰ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وعيسىٰ بن حمَّاد زُغْبة، وأبي الطاهر بن السرح، وعبد الرحمن ومحمد ابني عبد اللَّه بن عبد الحكم، وآخرين[٢].

وبالكوفة من: أبي كُرَيب محمد بن العلاء، وهَنَّاد بن السَّريِّ، وعلي بن الحسن اللاني، في طائفة.

وببغداد من: محمد بن إسحاق الصَّغانيّ، وعباس بن محمد الدُّوريّ، وأحمد بن منيع، ومجاهد بن موسى الخوارزمي، وجماعة.

وبالحجاز من: محمد بن زُنْبور بمكة.

وببيت المقدس من: محمد بن عبد اللَّه الخَلَنْجِي.

وبدمشق من: هشام بن عمار، ودُحيم، والعباس بن الوليد بن مزيد، وطائفة.

---

(١) «بغية الراغب» (ص٦٩).

(٢) قال الخليلي في «الإرشاد» (١/ ٤٣٦): «بقي بمصر إلى سنة نيف وثلاثمائة».

وبحلب من : أبي العباس الفضل بن العباس بن إبراهيم الحلبي .

وبالمصيصة من : قاضيها أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي المضاء .

وبالعراق ، ومرو ، والجزيرة ، وغيرها .

ورتب ابن الجوزي في «المنتظم» رحلته هكذا ، فقال :

«كانت أول رحلته إلى نيسابور ، ثم خرج إلى بغداد ، وانصرف على طريق مَرو ، ثم توجَّه إلى العراق ، ثم دخل الشام ومصر» .

ومن شيوخه أيضًا : أبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيَّان ، ومحمد بن يحيى ابن عبد الله الذُّهْلي النيسابوري ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبو داود صاحب «السنن» ، وغيرهم من الحفاظ .

وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، وحُمَيد بن مسعدة ، والرَّبيع بن سليمان الجيزي ، وكذا المرادي ، وزياد بن يحيى الحساني ، وسويد بن نصر ، وعبد الله ابن سعيد الأشج ، وعمرو بن زرارة ، ومحمد بن معمر القيسي ، ومحمد بن النضر المروزي ، ومحمود بن غيلان ، ونصر بن علي الجهضمي ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو مصعب ، وأبو يزيد الجرمي ، وخلق لا نطيل ذكرهم .

واشترك مع الشيخين في جماعة منهم : كبُندار ، وابن المثنى ، والفلاس ، وأبي كُريب . . .

وتخرَّج بخلق من حفاظ شيوخه : كالذُّهْلِيِّ ، وأبي حاتم ، وأبي زرعة ، وابن راهويه ، والفلاس ، وأبي داود ، بل والبخاري الذي ترجَّح أخذه عنه .

وروى الفقه عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيعين ، وغيرهم من أصحاب الشافعي .

والقراءة عن أحمد بن نصر النيسابوري ، وأبي شُعَيب صالح بن زياد السُّوسي[١] .

وأخذ عن أصحاب أحمد ، منهم ولده عبد الله ، بل عن خلق من أصحاب مالك .

• بيان أعلى ما وقع للنسائي من الأسانيد وأنزلها :

قال السخاوي رَحِمَهُ اللهُ[٢] : أعلى ما وقع للإمام النَّسائي في كتابه ما بينه وبين الشارع ﷺ فيه أربع وسائط ؛ ولذا التقطها القاسم بن علي الأنصاري[٣] ، ومنه : قتيبة ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر .

قلنا : ومنه حديثه في كتاب «الطهارة» (١٩) : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : ثنا إسماعيل ، عن عبدالعزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك قال : كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال : **«اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»** .

وأنزله العشاريات : وهي أن يكون بينه وبين النبي ﷺ عشرة أنفس ؛ كحديثه في كتاب «المساجد» (١١٦١) : أخبرنا محمد بن بشار ، قال نا عبدالرحمن ، قال : نا زائدة ، عن منصور ، عن هلال ، عن ربيع بن خثيم ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن أبي ليلى ، عن امرأة ، عن أبي أيوب الأنصاري ، عن النبي ﷺ قال : **«قل هو الله أحد ثلث القرآن»** .

---

(١) انظر : ترجمته من «تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٩٢) .

(٢) «بغية الراغب» (ص٣٤) .

(٣) أي : جمع أحاديثه العوالي في جزء مفرد .

قال أبو عبد الرحمن : ما أعرف في الحديث الصحيح إسنادًا أطول من هذا .

قال السخاوي[(١)] : عند النَّسائي أيضًا في جمعه حديث مالك : عن زكريا بن يحيى خياط السنة ، عن إبراهيم بن عبد الله الهروي ، عن سعيد بن محبوب ، عن [عبثر][(٢)] بن القاسم ، عن سفيان الثوري ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عُبيد الله والحسن ابني محمد بن علي ، عن أبيهما ، عن علي ، في نهي النبي ﷺ عن نكاح المتعة .

● **الرواة عنه :**

قال المزي رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)] : روى عنه :

أبو إسحاق[(٤)] إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن يوسف الإسكندراني ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القرشي الدمشقي ، وأبو العباس أبيض بن محمد بن الحارث بن أبيض القرشي الفِهْرِي المصري ، وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن أشهب بن عبدالعزيز القيسي العامري ، وأحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي ، وأبو الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حَذْلَم الأسدي الدمشقي ، وأحمد بن عبدالله ابن الحسن بن علي العدوي المعروف بأبي هريرة ابن أبي العصام ، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جَوصَى الدمشقي الحافظ ، وأحمد بن عيسى

---

(١) «بغية الراغب» (ص٣٥) .

(٢) في المطبوع : [عبد الرحمن] . وذكر المحقق بالحاشية أن ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل ، والمثبت من «فتح المغيث» (٣/ ٣٥٢) حيث ذكر الحديث من كتاب النَّسائي «حديث مالك» .

(٣) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٢٩) وما زدناه من غيره نبهنا عليه في الحاشية .

(٤) «بغية الراغب» (ص٩٣) .

القُمِّي نزيل بيروت، وأحمد بن القاسم بن عبدالرحمن الحَرَسي[١]، وأبو الحسن أحمد بن محبوب الرملي، (سـ)[٢] وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السُّنِّي الدِّينَوَرِيُّ[٣]، قال الخليلي: وهو آخر من روى السنن[٤]، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي المعروف بابن النحاس[٥]، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وأكثر عنه في تصانيفه[٦]، (سـ) وأبو الحسن أحمد بن محمد ابن أبي التمام[٧]، (سـ) وأبو بكر أحمد بن محمد ابن المهندس[٨]، وأبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، سمع منه بحمص[٩]، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم بن زامل الأذْرَعِي، وإسحاق بن عبدالكريم الصوَّاف، وإسحاق بن محمد الكيساني[١٠]، والأمير أبو منصور تكين[١١]،

---

(١) قال السخاوي في «بغية الراغب» (ص٩٤): «الحَرَس محلة بمصر أو قرية».

(٢) الرمز: (سـ) إشارة إلى أنه من رواة السنن عنه.

(٣) «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧)، و«بغية الراغب» (ص٩٤).

(٤) «الإرشاد» (١/ ٤٣٦-٤٣٧).

(٥) انظر: «معاني القرآن» لأبي جعفر النحاس (١/ ٢٧٣، ٣١٢، ٣٢٦ ...)، «إعراب القرآن» (١/ ٢٦١)، (٢/ ٢٤٣)، (٣/ ٣٧١)، (٤/ ٨٧)، (٥/ ٨٤)، و«الناسخ والمنسوخ» (١/ ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٧، ...)، (٢/ ١٠٠، ١١٦، ...)، (٣/ ١٢٧، ١٣٥، ...).

(٦) «بغية الراغب» (ص٩٤)، ولم يذكره المزي.

(٧) «بغية الراغب» (ص٩٤).

(٨) «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧)، و«بغية الراغب» (ص٩٤) ولم يذكره المزي.

(٩) «السنة» للخلال (٥٥٠، ٩٦٥) ولم يذكره المزي.

(١٠) «الإرشاد» للخليلي (١/ ٤٣٦) وقال: «ورد النَّسائي قزوين سنة نيف وسبعين فسمع منه إسحاق بن محمد الكيساني». ولم يذكره المزي.

(١١) «بغية الراغب» (ص ٩٤).

وجعفر بن محمد بن الحارث الخزاعي، (سـ) وأبو علي الحسن بن الخضر بن عبدالله الأسيوطي[١]، (سـ) وأبو محمد الحسن بن رَشِيق العسكري[١]، وروىٰ عنه القراءة أيضًا[٢]، وأبو علي الحسن بن أبي هلال[٢]، وأبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ، وأبو علي الحسين بن هارون المُطَّوعي، (سـ) وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكِناني الحافظ[١]، وأبو الخير زهير بن محمد بن يعقوب الملطي، وسعيد بن قحلون بن سعيد البَجَّاني، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[٣]، وأبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني الحافظ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام السعدي قاضي مصر[٢]، وأبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالأعلى الصدفي صاحب تاريخ مصر، وأبو عيسىٰ عبدالرحمن بن إسماعيل الخَوْلاني العَرُوضي الخشاب المصري، وأبو الميمون عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد البَجَلي الدمشقي، (سـ) وابنه أبو موسىٰ عبدالكريم بن أحمد بن شعيب النَّسائي[١]، وأبو الفتح عبيدالله بن جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي المعروف بابن الرَّوَّاس، وعلي بن إبراهيم بن سلمة[٤]، (سـ) وعلي بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي[١]، وعلي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبري، وعلي بن مهرويه[٥]، وأبو القاسم علي بن

(١) «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧)، و«بغية الراغب» (ص ٩٥).
(٢) «بغية الراغب» (ص٩٥).
(٣) قال السخاوي في «بغية الراغب» (ص٩٥): «أورد عنه في معجمه الأوسط شيئًا كثيرًا».
(٤) «الإرشاد» للخليلي (١/ ٤٣٥) وقال: «ورد قزوين سنة نيف وسبعين فسمع منه ... وعلي بن إبراهيم بن سلمة». ولم يذكره المزي.
(٥) «الإرشاد» للخليلي (١/ ٤٣٦) وقال: «ورد قزوين سنة نيف وسبعين فسمع منه ... وعلي بن مهرويه». ولم يذكره المزي.

يعقوب بن إبراهيم بن أبي العَقَب الهَمْداني الدمشقي ، وأبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان المصري ، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، وهو من أقرانه ، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد الأعدالي المصري ، وأبو بكر محمد بن أحمد ابن الحداد المصري الفقيه ، ومحمد بن أحمد بن قطن الطحاوي ، أخذ عنه القراءة[(١)] ، وأبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي ، ومحمد بن جعفر بن محمد بن هشام ابن ملاس النميري ، وأبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ، ومحمد بن سعد السعدي الباوَرْدي ، (سـ) وأبو الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا بن حَيُّويه النيسابوري[(٢)] ، وأبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن أحمد النقاش التنيسي ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسىٰ بن محمد بن حماد العُقيلي المكي الحافظ ، وأبو الطيب محمد بن الفضل بن العباس ، (سـ) ومحمد بن القاسم بن محمد بن سَيَّار القرطبي[(٢)] ، وأبو بكر محمد بن القاسم بن أحمد المصري الزاهد الصوفي المعروف بوليد ، وأبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم القِرقِسانيّ ، (سـ) وأبو بكر محمد بن معاوية الأندلسي ابن الأحمر[(٢)] ، وأبو بكر محمد بن موسىٰ بن يعقوب ابن المأمون الهاشمي ، ومحمد بن نصر المروزي[(٣)] ، وأبو علي محمد بن هارون بن شُعيب الأنصاري الدمشقي ، وأبو الحسن محمد بن هاشم المصري أحد الخيار من العلماء ، وممن امتنع من الانتصاب للتحديث[(٤)] ، وأبو عبدالله

---

(١) «بغية الراغب» (ص٩٦) ، وانظر : «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٦١) . ولم يذكره المزي .

(٢) «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧) ، و«بغية الراغب» (ص٩٦) .

(٣) «بغية الراغب» (ص٩٦) .

(٤) انظر : «مقدمة ذخيرة العقبىٰ في شرح المجتبىٰ» (١/ ١٤٢) ، و«بغية الراغب» (ص٩٧) .

محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ المعروف بالأخرم، (سـ) وأبو القاسم، ويقال: أبو الفضل، مسعود بن علي بن مروان البَجَّاني[1]، ومنصور بن إسماعيل الفقيه المصري، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني في «صحيحه»[2]، ويعقوب بن المبارك المصري، وأبو القاسم يوسف بن يعقوب السُّوسي.

• توليه القضاء:

قال ابن كثير[3]: «قد ولي الحكم بمدينة حِمص، سمعتُه من شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزِّي - رحمةُ الله عليه - عن رواية الطبرانيِّ في «معجمه الأوسط» حيث قال: حدثنا أحمدُ بن شعيبٍ الحاكم بحمصَ». اهـ.

وقال أبو عوانة[4] (٢٣٠-٣١٦هـ): «حدثنا أحمد بن شُعيب أبو عبد الرحمن النَّسائي قاضي حمص... ثم ذكر حديثًا».

وقال البيهقي[5]: «أخبرنا أبو عليٍّ الْحُسَيْن بن محمَّد الرُّوذْبارِيُّ، حدَّثنا أبو بَكْر محمَّد بن أحمد بن حمويه العَسْكَرِيُّ بالبصرة، حدَّثنا أبو عبد الرَّحْمَنِ النَّسائي أحمد بن شُعيب قاضي حِمْصَ».

---

(١) انظر مبحث: تراجم رواة «السنن».

(٢) «بغية الراغب» (ص٩٧).

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٩٤).

(٤) «مسند أبي عوانة» (٢/ ٤٩١)، (٣/ ١١٤).

(٥) «الأسماء والصفات» (ص ٥٧٨).

وقال الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ) في «معجمه الصغير»[١] : «حدثنا أحمد ابن شعيب أبو عبدالرحمن النَّسائي القاضي بمصر . . .» .

ولعل قوله : «بمصر» ، تحديد لمكان سماعه منه ؛ قال السخاوي[٢] عند ذكر أسباب ما وقع من خشونة بين النَّسائي والحارث بن مسكين قاضي مصر : «يحتمل أنه كان ينوب عنه في القضاء ؛ لوصف غير واحد من الأئمة له بالقاضي ، ويكون الجفاء الذي بينهما لأجل شيء من ذلك ، وإن كنت لم أعلم أي مكان كان قاضيًا به ، وما وقفت الآن على من عينه» .

● **شمائله :**

قال أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ : سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لأبي عبدالرحمن النَّسائي بالتقدم والإمامة ، ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ، ومواظبته على الحج والاجتهاد ، وأنه خرج إلى الفداء مع والي مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين والمشركين واحترازه عن مجالسة السلطان الذي خرج معه والانبساط بالمأكول والمشروب في رحله ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد رضي الله عنه بدمشق من جهة الخوارج[٣] .

وقال الذهبي[٤] : «كان شيخًا مهيبًا مليح الوجه ، ظاهر الدم ، حسن الشيبة» .

---

(١) (١/ ٤٨) .

(٢) «بغية الراغب» (ص٧٩) .

(٣) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٤) .

(٤) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٧) .

• تحرِّيه وتثبته:

قال أبو بكر بن نقطة[(١)] : «نقلت من خط عبد الرحيم بن محمد بن المِهْتَرّ النَّهاوَنْديِّ، قال: رأيت بخط الدُّوني[(٢)] قال: سُئِلت: ما روى النَّسائي عن الحارث بن مسكين يقول: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع، ولم يذكر حدثنا ولا أخبرنا، فأجبت أني سمعت أنَّ الحارث بن مسكين كان يتولى القضاء بمصر، وكان بينه وبين النَّسائي خشونة، ولم يمكنه حضور مجلسه، فكان يجلس في موضع حيث يسمع قراءة القارئ ولا يُرى؛ فلذلك قال كذلك».

قال السخاوي[(٣)] : «يعني: إمَّا ورعًا وتحريًا وهو الظاهر؛ فإن الشيخ إنما روَّى غيره، وإما لكونه يرى امتناعه، لا سيما حيث عَلِم من المحدث توقي إسماعه».

وقال ابن الأثير[(٤)] (٥٤٤-٦٠٦هـ): «كان وَرِعًا متحريًا، ألا تراه يقول في كتابه: «الحارث بن مسكين قراءة عليه، وأنا أسمعُ» ولا يقول فيه: «حدثنا» ولا «أخبرنا» كما يقول عن باقي مشايخه؛ وذلك أن الحارث كان يتولى القضاء بمصر، وكان بينه وبين أبي عبدالرحمن خشونة، لم يمكنه حضور مجلسه، فكان يستتر في موضع، ويسمع حيث لا يراه؛ فلذلك تورع وتحرى، فلم يقل: (حدثنا، وأخبرنا)».

---

(١) «التقييد» (١/ ١٥٤).

(٢) قال السخاوي: «يعني راوي السنن» «بغية الراغب» (ص٧٨).

(٣) «بغية الراغب» (ص٧٨).

(٤) «جامع الأصول» (١/ ١٩٦).

قلنا : ومن تثبته وتحريه توقفه عما يشك فيه في الإسناد أو المتن ، فمن ذلك :

قوله : أخبرنا محمد بن رافع ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن الزهري ، عن ابن المُسَيَّب وأبي سَلَمة ، عن أبي هُريرة قال : نعىٰ رسول الله ﷺ النَّجاشِيَّ لأصحابه بالمدينة فصَفُّوا خلفه ، فصلىٰ عليه وكَبَّرَ أربعًا .

قال أبو عبدالرحمن : ابن المسيب إني لم أفهمه كما أردت [١] .

ومنه قوله : أخبرنا محمد بن عبدالأعلىٰ ، قال : حدثنا خالد ، قال : حدثنا ابن جُرَيْج ، قال : حدثني يونُس بن يوسُف ، عن سليمانَ بن يَسار قال : تفرق الناس علىٰ أبي هُريرة فقال له قائل من أهل الشام : أيها الشيخ حدثني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ . فقال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«أول الناس قضاء يوم القيامة ثلاثة : ...»** وفيه : **«ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأُتِيَ به ، فعَرَّفَه نعمه فعرَفها فيقال : ما عملت فيها؟ قال : ما تَرَكْتُ من سبيل»** ، يعني : «تحب» .

قال أبو عبدالرحمن : ولم أفهم «تحب» كما أردت [٢] .

ومنه قوله : أخبرنا قتيبة ، عن سفيان ، عن عبدالله ، يعني : ابن أبي بكر - قال عَلَىٰ إثْره : قال أبو عبدالرحمن : ولم أُتقِنْهُ - عن عروة ، عن بُسْرَة قالت : قال رسول الله ﷺ : **«من مَسّ فرجه فليتوضأ»** [٣] .

---

(١) «المجتبىٰ» (٤/ ٧٠) ، «السنن الكبرىٰ» طبعة الدار (٢٣٠٤) ، وانظر : «بغية الراغب» (ص٤٢) .
(٢) «السنن الكبرىٰ» طبعة الدار (٤٥٣٩) .
(٣) «المجتبىٰ» (١/ ٢١٦) .

ومنه قوله إثر حديث قيام الليل : «هكذا وقع في كتابي ، ولا أدري ممن الخطأ في موضع وتره ﷺ»[١] .

ومنه قوله : أخبرنا قُتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طَلْحَة ، عن حُمَيْدَةَ بنت عُبَيْد بن رِفاعة ، عن كَبْشَةَ بنت كَعْب بن مالك ، أن أبا قتادةَ دخل عليها - وذكر كلمة معناها - فسَكَبْتُ له وَضوءًا .

قال أبو عبدالرحمن : ولم أفهم : «فسَكَبْتُ» ، كما أردت[٢] .

ومنه قوله : أخبرنا قُتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُريرة ، أن النبي ﷺ قال : **«ما أذن الله لشيء أَذَنَهُ لنبي يتغنىٰ بالقرآن»** .

قال أبو عبدالرحمن : «أَذَنَهُ» لم أفهمه كما أردت[٣] .

ومنه قوله : أخبرنا قُتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : أصابنا مَطَر ، فخرج رسول الله ﷺ فَحَسَرَ حتىٰ أصابه المطر ، فقيل له : لم صنعت هذا؟ فقال : **«إنه حديث عهد بربه»** .

قال أبو عبدالرحمن : لم أفهم : «أصابنا» ، ولا : «فَحَسَرَ» كما أردت[٤] .

ومنه قوله : أخبرنا هَنَّاد بن السَّرِيّ في حديثه ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مُجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : مَرَّ النبي ﷺ بقبرين فقال : **«إنهما ليُعَذَّبان ، وما يُعَذَّبان في كبير ؛ أما أحدهما فكان**

---

(١) «المجتبیٰ» (٣ / ٢٠١) .

(٢) «السنن الكبرىٰ» طبعة الدار (٧٣) .

(٣) «السنن الكبرىٰ» طبعة الدار (١١٨٣) .

(٤) «السنن الكبرىٰ» طبعة الدار (٢٠٢٣) .

لا يَسْتَتِر من بوله، وأما الآخَر فكان يمشي بالنميمة»، ثم أخذ جَريدة رطبة فشقها نصفين، ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ قال: **«لعلهما أن يُخَفَّفَ عنهما ما لم ييْبَسا»**.

قال أبو عبدالرحمن: بعض حروف «أبي معاوية» لم أفهمه كما أردت[1].

ومنه قوله: أخبرنا قُتيبة بن سعيد، وعبدالله بن محمد بن عبدالرحمن؛ قالا: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: إنما سعى رسول الله ﷺ بين الصفا والمَرْوَة والبيت لِيُرِيَ المشركين قوته.

اللفظ لعبدالله.

قال أبو عبدالرحمن: «إنما سعى»، لم أفهمه كما أردت[2].

- **مذهبه الفقهي:**

قال ابن الأثير[3]: «كان شافعيّ المذهب، له مناسك ألفها على مذهب الشافعي».

وترجم له التاج السبكي (٧٢٧-٧٧١هـ) في «طبقات الشافعية الكبرى»[4]، وابن قاضي شهبة (٧٧٩-٨٥١هـ) كذلك[5].

وقال السخاوي[6] (٨٣١-٩٠٢هـ): «اعتمد في كونه شافعيًا الجمال الأسنوي والتاج ابن السبكي ثم التقي ابن قاضي شهبة وغيرهم، ولم يذكره العماد ابن كثير[7]، ولا المُذَيِّل عليه، فالله أعلم».

---

(١) «السنن الكبرى» طبعة الدار (٢٤٠٢).
(٢) «السنن الكبرى» طبعة الدار (٤١٣١).
(٣) «جامع الأصول» (١/ ١٩٦).
(٤) «الطبقات» (٣/ ١٤).
(٥) «الطبقات» (١/ ٤٥).
(٦) «بغية الراغب» (ص ٨٦).
(٧) انظر: «طبقات الفقهاء» لابن كثير.

وذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»[١].

قلنا: معنى انتسابه للشافعي: أنه جرى على طريقته في الاجتهاد واستقراء الأدلة، وترتيب بعضها على بعض. قال الإمام ولي الله الدهلوي[٢]: «صاحب الحديث قد ينسب إلى أحد المذاهب لكثرة موافقته له؛ كالنَّسائي والبيهقي ينسبان إلى الشافعي.

والمتأمل في تراجم الأبواب والأحاديث التي ساقها الإمام النَّسائي وصنيعه فيهما يلحظ ماذكره العلماء من وفور علمه وحسن ترتيبه وتلخيصه وعظيم فقهه وقوة نظره في استنباط المعاني؛ حيث لم يقتصر على رواية الحديث بل ظهر جليًّا اهتمامه بفقه الحديث؛ ولذا قال عنه ابن قاضي شهبة[٣]: «كان أفقه مشايخ مصر وأعلمهم بالحديث».

• وفاته:

اختلف في سنة وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، وفي الشهر الذي مات فيه، وفي محل موته ودفنه.

فأما سنة وفاته: فقال ابن يونس[٤]، والطحاوي[٥]، والدارقطني[٦]، وابن منده حكاية عن مشايخه بمصر[٧]، والسمعاني[٨]، وابن نقطة[٩]،

---

(١) «المقصد الأرشد» (١/ ١١٥).
(٢) انظر: «حجة الله البالغة» (١/ ٢٦١).
(٣) «طبقات الشافعية» (١/ ٤٦).
(٤) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٤٠) وغيره.
(٥) «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زبر (٢/ ٦٣٣).
(٦) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٢-١٣٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٠٩).
(٧) «التقييد» لابن نقطة (١/ ١٥٤).
(٨) «الأنساب» (١٣/ ٨٨).
(٩) «تكملة الإكمال» (٦/ ٨٧).

والذهبي[١]، والسبكي[٢]، وابن حجر[٣]: توفي سنة ثلاثمائة وثلاثة.

وقال مسلمة[٤]، وابن القطان[٥]: توفّي بالرملة سنة اثنتين وثلاثمائة.

وقال ابن عطية[٦]: توفي أبو عبد الرحمن النَّسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالرملة سنة اثنتين، ويقال: ثلاث وثلاثمائة، وكان مولده رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة أربع عشرة ومائتين.

وأما الشهر: فقال ابن يونس[٧]، والطحاوي[٨]، وأبو عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ[٩]، وابن نقطة[١٠]: توفي يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر. ذكر الطحاوي الشهر فقط.

وقال أبو علي الغساني[١١]: ليلة الإثنين.

وقال الدارقطني[١٢]: توفي في شعبان.

قال السخاوي[١٣]: اختلف في شهر موته، فقيل: صفر. وهو الأكثر، وقيل: شعبان. ومِن ثَمَّ حذف غير واحد كابن خلكان تعيين الشهر، والله أعلم.

---

(١) «الكاشف» (١/ ١٩٥)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣).

(٢) «طبقات الشافعية» (٣/ ١٦). (٣) «تقريب التهذيب» (١/ ٨٠).

(٤) «إكمال تهذيب الكمال» (١/ ٥٧).

(٥) «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٦٣٩).

(٦) «فهرس ابن عطية» (ص٥٠).

(٧) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٤٠) وغيره.

(٨) «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زبر (٢/ ٦٣٣).

(٩) «التقييد» لابن نقطة (١/ ١٥٤-١٥٥).

(١٠) «تكملة الإكمال» (٦/ ٨٧).

(١١) «فتح المغيث» (٤/ ٣٤٦)، و«بغية الراغب» (ص٩٢).

(١٢) «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٠٩).

(١٣) «بغية الراغب» (ص٩٣).

قلنا : وقع في أول المجلس الثاني من إملاء النَّسائي رواية أبيض بن محمد ما يفيد – إن صحَّ –تأخر وفاة النَّسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن شهر صفر ، قال أبيض(١) : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي إملاء في المسجد الجامع بعد صلاة الجمعة من جمادىٰ الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة .

• محل موته ودفنه :

قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني(٢) : لما امتحن النَّسائي بدمشق قال : احملوني إلىٰ مكة ، فحمل إليها فتوفي بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة .

وقال محمد بن إسحاق الأصبهاني ابن منده(٣) : سمعت مشايخنا يذكرون أن أبا عبد الرحمن حمل إلىٰ مكة ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة ، وهو مدفون بمكة .

وقال ابن يونس(٤) ، والطحاوي(٥) ، وابن نقطة(٦) : توفي بفلسطين .

وقال أبو عبدالرحمن بن منده ، عن حمزة العقبي المصري : حمل إلىٰ الرملة ، وتوفي بها ، رحمه الله ورضي عنه .

وقال أبو عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ(٧) : مات أبو عبدالرحمن النَّسائي بالرملة – مدينة بفلسطين – يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة ودفن ببيت المقدس .

---

(١) (ص٥٩) . (٢) «وفيات الأعيان» (١/ ٧٧) .

(٣) «معرفة علوم الحديث» (ص٨٣) ، ومن طريقه ابن نقطة في «التقييد» (١/ ١٥٤) .

(٤) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٤٠) وغيره .

(٥) «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زبر (٢/ ٦٣٣) .

(٦) «تكملة الإكمال» (٦/ ٨٧) .

(٧) «التقييد» لابن نقطة (١/ ١٥٤) .

وقال الذهبي في «التاريخ»[١] معقبًا على قول ابن يونس : هذا هو الصحيح .

وقال في «السير»[٢] : هذا أصح ؛ فإن ابن يونس حافظ يقظ وقد أخذ عن النَّسائي وهو به عارف .

وقال السبكي[٣] : اختلفوا في مكان موت النَّسائي ، فالصحيح أنه أخرج من دمشق ، لما ذكر فضائل علي . قيل : ما زالوا يدافعون في خصيتيه حتى أُخْرِج من المسجد ، ثم حُمِلَ إلى الرملة ، فتوفي بها . وقيل : حُمِل إلى مكة ، فدفن بها بين الصفا والمروة .

• مبلغ سِنِّه :

قال الذهبي في «الكاشف»[٤] : مات سنة ٣٠٣ (ثلاث وثلاثمائة) ، وله ثمان وثمانون سنة .

قال الحافظ[٥] : كأنه بناه على ما تقدم من مولده فهو تقريب .

قال السخاوي[٦] : هذا مع كون الذهبي جزم به .

• مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

مدحه وأثنى عليه العديد من العلماء ، والكلام في ذلك كثير منتشر ، منه :

قال أبو سعيد بن يونس : «كان إمامًا في الحديث ثقة ثبتًا حافظًا»[٧] .

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٠٩) .

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣) .

(٣) «طبقات الشافعية» (٣/ ١٦) .

(٤) «الكاشف» (١/ ١٩٥) .

(٥) «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٩) .

(٦) «بغية الراغب» (ص٩٣) .

(٧) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٤٠) .

وقال ابن عدي[١] (٢٧٧-٣٦٥هـ): «سمعت منصورًا الفقيه، وأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، يقولان: أبو عبد الرحمن النَّسائي إمام من أئمة المسلمين».

وقال الحافظ أبوعلي النيسابوري: «أخبرنا الإمام - في الحديث بلا مدافعة - أبو عبدالرحمن النَّسائي»[٢].

وقال مسلمة[٣]: «كان ثقة عالمًا بالحديث، وكان يرمى بالتشيع».

وقال الحاكم كما في «التقييد»[٤]: «سمعتُ أباالحسن علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبدالرحمن مُقدَّم على كل من يُذكر بهذا العلم من أهل عصره».

وقال المزي[٥]: «قال الحاكم أبو عبدالله الحافظ: سمعت علي بن عمر يقول: كان أبو عبدالرحمن النَّسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعلمهم بالرجال».

وقال ابن منده[٦] (٣١٠-٣٩٥هـ): «انتهى علم جميع من ذكرناهم من أهل الأمصار وأئمة البلدان إلى هؤلاء النفر، وهم أهل المعرفة والصحيح وهم هؤلاء: محمد بن إسماعيل البخاري أبوعبدالله، والحسن بن علي الحلواني، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي، وأبوزرعة

---

(١) مقدمة «الكامل» (١/ ٢٣٦)، وانظر: «التقييد» لابن نقطة (١/ ١٥١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣١).

(٣) «إكمال تهذيب الكمال» (١/ ٥٧).

(٤) «التقييد» (١/ ١٥٠).

(٥) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٨).

(٦) «شروط الأئمة» (ص٦٨).

وأبوحاتم الرازيان، ومسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي، فهؤلاء الطبقة المقبولة بالاتفاق، وبعلمهم يحتج على سائر الناس».

وقال الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث[١] : النوع العشرون من هذا العلم ـ بعد معرفة ما قدمنا ذكره من صحة الحديث إتقانًا ومعرفة لا تقليدًا وظنًّا ـ معرفة فقه الحديث إذ هو ثمرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة، فأما فقهاء الإسلام أصحاب القياس والرأي والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كل عصر وأهل كل بلد، ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هذا الموضع فقه الحديث عن أهله؛ ليُستدل بذلك على أن أهل هذه الصنعة من تبحر فيها لا يجهل فقه الحديث؛ إذ هو نوع من أنواع هذا العلم . . . منهم: أبوعبدالرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي، سمعت أباعلي الحافظ[٢] غير مرة يذكر أربعة من أئمة المسلمين رآهم فيبدأ بأبي عبدالرحمن.

وقال الخليلي[٣] : «رضيه الحفاظ، وكتابه يضاف إلى كتاب البخاري ومسلم وأبي داود . . . اتفقوا على حفظه وإتقانه، ويعتمد على قوله في الجرح والتعديل، وكتابه في السنن مرضي».

وقال السمعاني[٤] : «صاحب كتاب «السنن» إمام عصره، سكن مصر مدة، وانتشرت بها تصانيفه».

---

(١) «معرفة علوم الحديث» (ص٨٢)، وانظر: «التقييد» (١/ ١٥٠).

(٢) في «التقييد» (١/ ١٥١) يعني: الحسين بن علي بن يزيد بن داود الحافظ.

(٣) «الإرشاد» (١/ ٤٣٦).

(٤) «الأنساب» (١٣/ ٨٧).

وقال ياقوت[١] : «صاحب كتاب «السنن» وكان إمام عصره في علم الحديث وسكن مصر وانتشرت تصانيفه بها وهو أحد الأئمة الأعلام صنف «السنن» وغيرها من الكتب» .

وقال القزويني[٢] (٥٥٧-٦٢٣هـ) - في معرض حديثه عن الإمام النَّسائي : «صاحب الكتاب المعروف بـ «السنن» ، وفيه دلالة ظاهرة على وفور علمه ، وحسن ترتيبه وتلخيصه ، وقوة نظره في استنباط المعاني التي يفصح عنها تراجم الأبواب» .

وقال ابن نقطة : «وكان إمامًا من أئمة هذا الشأن»[٣] .

وقال ابن القطان[٤] : «إمام أهل الحديث» .

وقال المزي[٥] : «أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين ، طاف البلاد وسمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة» .

وقال الذهبي[٦] : «الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام ناقد الحديث» .

وقال أيضًا[٧] : «كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف ، جال في طلب العلم في : خراسان ، والحجاز ، ومصر ، والعراق ، والجزيرة ، والشام ، والثغور ، ثم استوطن مصر ، ورحل الحفاظ إليه ، ولم يبقَ له نظير في هذا الشأن» .

---

(١) «معجم البلدان» (٥/ ٢٨٢) .

(٢) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ١٩٧) .

(٣) «التقييد» (١/ ١٥٠) .

(٤) «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٦٣٩) .

(٥) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٢٩) .

(٦) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٥) .

(٧) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٧) .

وقال أيضًا[١] : «ولم يكن أحد في رأس الثلاثمائة أحفظ من النَّسائي ، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم ومن أبي داود ومن أبي عيسى ، وهو جار في مضمار البخاري وأبي زرعة» .

وقال أيضًا[٢] : «انتهى إليه علم الحديث» .

وقال ابن كثير[٣] : «الإمام في عصره ، والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره ، قد أبان في تصنيفه عن حفظ وإتقان وصدق وإيمان وتوفيق وعلم وعرفان» .

• مؤلفات النَّسائي:

١- أحاديث الشعبي[٤] .

٢- «أحسن الأسانيد التي تروى عن رسول الله ﷺ» . رواه عنه أبو محمد الحسن بن رَشِيق العسكري ، طبع ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث ، بتقديم الشيخ جميل علي حسن ، مؤسسة الكتب الثقافية .

٣- «الأسماء والكنى» . رواه عنه ابنه عبد الكريم[٥] .

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣) .

(٢) «الكاشف» (١/ ١٩٥) .

(٣) «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٩٣) .

(٤) ذكره الدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٠٠) .

(٥) انظر : «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٠٠) ، و«فهرسة ابن خير» (ص٢١٤) ، و«علوم الحديث» لابن الصلاح (ص٢٩٦) ، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٢٦) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣) ، و«ميزان الاعتدال» (١/ ١٢٩) ، و«نصب الراية» (٣/ ٢٠٥) ، (٤/ ٢٣٧) ، و«لسان الميزان» (٤/ ٥٢٠) ، (٩/ ١٨٩) ، و«فتح المغيث» (٤/ ٢١٤) ، و«الرسالة المستطرفة» (ص٩٠) .

قال الذهبي في «التاريخ»[1] في ترجمة مقاتل بن عزون: قال الحافظ ابن المفضل في الوفيات: قرأت عليه ستة أجزاء من أول كتاب «الأسماء والكنى» للنسائي، وهو عشرون جزءًا، عن ابن المشرف، عن الحبال، عن ابن الخصيب، عن ابن النَّسائي، عن أبيه.

وقال الذهبي في «المقتنى»[2]: «قد جمع الحفاظ في الكنى كتبًا كثيرة، ومن أجلها وأطولها كتاب النَّسائي». اهـ.

وقال في «السير»[3]: «صنف النَّسائي كتابًا حافلًا في الكنى».

وقال السخاوي[4]: «هو تصنيف حافل». اهـ.

وطريقته فيه أنه يذكر غالبًا من عُرِف اسمه، وله فيه ترتيب مبتكر، قال السخاوي: بدأ بالألف، ثم اللام، ثم الموحدة وأختيها، ثم الياء الأخيرة، ثم النون، ثم السين وأختها، ثم الراء وأختها، ثم الدال وأختها، ثم الكاف، ثم الطاء وأختها، ثم الصاد وأختها، ثم الفاء وأختها، ثم الواو، ثم الهاء، ثم الميم، ثم العين وأختها، ثم الحاء وأختيها.

ولم يراعِ ترتيبها في كل حرف، بحيث يبدأ في الهمزة مثلًا بأبي إبراهيم قبل أبي إسحاق، ثم بأبي إسحاق قبل أبي أسلم، جريا منه على عادة المتقدمين غالبًا. فالكشف منه لذلك متعب[5].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٤٠/ ٢٩٨، وفيات ٥٧١-٥٨٠).

(٢) «المقتنى في سرد الكنى» (١/ ٤٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣).

(٤) «القول المعتبر» (ص٧٨).

(٥) «فتح المغيث» بتصرف (٤/ ٢١٤، الأسماء والكنى).

وقد اختصره أبو زكريا يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة (ت٣٩٤).

قال ابن بشكوال[١]: اختصر كتاب «الأسماء والكنى» للنسائي اختصارًا حسنًا مفيدًا.

وبوبه أبو عبد الله محمد بن أحمد، ابن مفرج القاضي (ت٣٨٠)[٢].

٤- «الإغراب». مسند حديث شعبة وسفيان مما رواه شعبة ولم يروه سفيان أو رواه سفيان ولم يروه شعبة من الحديث والرجال. رواه عنه محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري[٣]، وسعيد بن جابر بن موسى الكلاعي الأندلسي[٤]. قال السخاوي: «اتصل بنا جلّه»[٥].

وقال ابن الخطاب في «مشيخته»، ترجمة أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عيسى الفارسي[٦]: كان من المسنين المسندين، سمعت عليه ستين جزءًا وأزيد عن محمد بن عبد الله بن حيويه النيسابوري، وأبي أحمد عبد الله بن محمد بن المفسر الدمشقي، وعلي بن عبد الله بن العباس البغدادي، والقاضي أبي طاهر الذهلي، والحسن بن رَشِيق العسكري.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ كثير الروايات صحيح السماعات.

فمما عندي عنه الآن ولي به نسخ:

---

(١) «الصلة» (٢/ ٦٦٠)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ٣٠٧).

(٢) «فهرسة ابن خير» (ص٢١٤).

(٣) «فهرسة ابن خير» (ص١٤٦)، و«القول المعتبر» (ص٧٨)، و«بغية الراغب» (ص٦٨).

(٤) «فهرسة ابن خير» (ص١٤٦).

(٥) «بغية الراغب» (ص٦٨).

(٦) (ص١١٧).

أربعة أجزاء ضخام من كتاب «الإغراب» ، ما أغرب شعبة على الثوري والثوري على شعبة ، جمع أبي عبد الرحمن النسوي ، وهي الثاني والثالث والخامس والسابع ، وهو آخر الديوان أخبرنا بها عن ابن حيويه عنه[1] .

وقد طبع الجزء الرابع منه ، برواية أبي الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري ، بدار المآثر - المدينة النبوية ، سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠ م ، بتحقيق أبي عبد الرحمن محمد الثاني بن عمر بن موسىٰ .

٥- «إملاءاته الحديثية» . قال السخاوي[2] : «مجلسان من أماليه ، رواية أبيض ابن محمد بن أبيض عنه ، وكان إملاؤه لهما في سنة ثلاثمائة[3]» .

وقد طبع باسم : جزء فيه مجلسان من إملاء أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن علي النَّسائي بتحقيق أبي إسحاق الحويني الأثري ، وصدر عن مكتبة التربية الإسلامية بالجيزة - مصر ، سنة ١٤١٤هـ ، ودار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٥ هـ .

٦- «تسمية الضعفاء والمتروكين والثقات ممن حمل عنهم الحديث من أصحاب أبي حنيفة» . رواه عنه أبو محمد الحسن بن رَشِيق العسكري . وقد طبع ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث ، بتقديم الشيخ جميل علي حسن ، مؤسسة الكتب الثقافية .

---

(١) انظر : «المعجم المفهرس» (ص٢٢٢) .

(٢) «بغية الراغب» (ص٦٨) .

(٣) قلنا : لعل هذا هو تاريخ سماع المجلس الأول ، وأما المجلس الثاني فجاء في أوله : «حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي إملاء في المسجد الجامع بعد صلاة الجمعة من جمادىٰ الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة» .

٧- «تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعده من أهل المدينة»(١) . رواه عنه أبو محمد الحسن بن رَشِيق العسكري . وقد طبع ملحقًا بكتابه «الضعفاء» .

٨- «تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي الذين سمع منهم» . يرويه عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن بسَّام الهاروني ، وهي الرواية التي طبع عنها ، وأبو القاسم حمزة بن محمد الكِنَاني(٢) ، وعبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني النحوي الخشاب أبو عيسى العروضي(٣) ، وعبد الكريم بن النَّسائي(٤) .
وقد طبع بهذا الاسم(٥) ، وباسم : «تسمية الشيوخ»(٦) .

٩- «تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد» . رواه عنه أبو محمد الحسن بن رَشِيق العسكري . وقد طبع ملحقًا بكتابه «الضعفاء» .

١٠- «التمييز»(٧) . وسماه المزي(٨) ، والسيوطي(٩) ، والسخاوي(١٠) : «أسماء

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٩/ ٣٢٨) .
(٢) «تهذيب التهذيب» ترجمة أحمد بن إبراهيم بن فيل (١/ ٩) .
(٣) «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٢١٥ ، ٤٣/ ٥٠٢) .
(٤) «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٦٣) ، (٣/ ٧٤-٧٥) ، (٦/ ٣٧٨) ، (٨/ ٢٩٩) ، وانظر «موارد الخطيب البغدادي» لفضيلة الدكتور أكرم العمري (ص٤١٤) .
(٥) أصدره بهذا الاسم فضيلة الدكتور الشريف حاتم العوني ، ونشرته دار عالم الفوائد سنة (١٤٢٣هـ) .
(٦) أصدره بهذا الاسم فضيلة الدكتور قاسم علي سعد ، ونشرته دار البشائر الإسلامية سنة (١٣٢٤هـ) .
(٧) انظر : «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٥٦) ، و«لسان الميزان» (٥/ ١٤ ، ٢٩٢) ، و«شرح سنن ابن ماجه» لمغلطاي (١/ ١٨ ، ٢٦ ، ...) ، «الإلمام» (١/ ٣١١ ، ٣٦٩) ، و«البدر المنير» (٩/ ١٩٤) ، و«بيان الوهم والإيهام» (٤/ ٣٥٧) ، و«تدريب الراوي» (٢/ ٨٨٦ ، ٨٩٠) .
(٨) مقدمة «تهذيب الكمال» (١/ ١٥١) .
(٩) «تدريب الراوي» (٢/ ٨٨٦) .
(١٠) «بغية الراغب» (ص٦٧) .

الرواة والتمييز بينهم». وسماه ابن العديم في «بغية الطلب»[١]: «التمييز في أحوال الرجال». ولعل قوله: «في أحوال الرجال» وصف لموضوع الكتاب. وهو كتاب جمع فيه الثقات والضعفاء[٢].

١١- «الجرح والتعديل»[٣].

١٢- «ذكر المدلسين»[٤]، رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكناني المصري، ابن الحداد. طبع أكثر من طبعة، منها طبعة دار عالم الفوائد، بعناية الدكتور حاتم بن عارف العوني، عام ١٤٢٣هـ.

١٣- «ذكر من حَدَّث عنه ابن أبي عروبة ولم يسمع منه». وقد طبع ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث، بتقديم الشيخ جميل علي حسن، مؤسسة الكتب الثقافية.

١٤- «ذكر من يعرف من القضاة بالحديث». رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن بسَّام الهاروني. طبع ملحقًا بكتاب «تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن»، بعناية الدكتور حاتم بن عارف العوني، طبعة دار عالم الفوائد والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ.

١٥- «الرواة عن الزهري» من رواية ابن حيويه، وغيره[٥].

١٦- «السنن الصغرى» (المجتبى). طبع أكثر من مرة.

---

(١) (٣/ ١٥٣١).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» النوع الحادي والستون (٢/ ٨٩٠).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (١/ ٩٧، ٤١٩)، (٤/ ٩١)، و«لسان الميزان» (٣/ ٣٤١).

(٤) انظر: «طبقات المدلسين» (ص١٤)، و«أسماء المدلسين» (ص٦٨)، و«سؤالات السلمي» (ص٣٦٧).

(٥) انظر: «مشيخة ابن الحطاب» (٢٣١)، و«تاريخ دمشق» (١٥/ ١٤).

١٧- «السنن» . وهو كتابنا هذا .

١٨- «شيوخ الزهري» . من رواية ابن حيويه[(١)] .

ويسميه ابن الخطاب : «من روى عنه الزهري»[(٢)] .

١٩- «الضعفاء والمتروكين»[(٣)] أو «تسمية الضعفاء والمتروكين»[(٤)] . رواه عنه أبو محمد الحسن ابن رَشِيق العسكري[(٥)] ، وعبد الكريم ابن الإمام النَّسائي . وقد طبع أكثر من مرة باسم «الضعفاء والمتروكين» . عن رواية ابن رَشِيق .

٢٠- «الطبقات»[(٦)] . رواه عنه أبو محمد الحسن بن رَشِيق العسكري ، وله طبعات متعددة .

٢١- «الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله ﷺ» . رواه عنه أبو محمد الحسن ابن رَشِيق العسكري . وقد طبع ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث ، بتقديم الشيخ جميل علي حسن ، مؤسسة الكتب الثقافية .

٢٢- «مسند حديث ابن جريج»[(٧)] رواية أبي عثمان سعيد بن جابر بن موسى الكَلاعي .

---

(١) انظر : «تلخيص الحبير» (١/ ١١٠) .

(٢) انظر : «مشيخة ابن الحطاب» (٢٣١) .

(٣) هكذا جاء اسمه في نسخة الظاهرية ، رقم ٣٨٨ حديث ، وهكذا سُمِّي في «فهرسة ابن خير» (ص ٢٠٩) ، و«التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ١٨٩) ، و«القول المعتبر» (ص٧٧) .

(٤) انظر : «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٢٤٣ ، ٣٣٩) ، (٢/ ٣٠٣) ، (٤/ ٢١-٢٢) .

(٥) انظر : «التحبير في المعجم الكبير» (٢/ ١٧) .

(٦) «الرسالة المستطرفة» (ص ١٠٤) .

(٧) انظر : «فهرسة ابن خير» (ص١٤٧) .

٢٣- «مسند حديث الزهري بعلله والكلام عليه»[١]. وسماه في «بغية الراغب»[٢]: «غرائب الزهري»، وقال: رواه عنه محمد بن قاسم.

٢٤- «مسند حديث سفيان بن سعيد الثوري»[٣]. رواية أبي عثمان سعيد ابن جابر بن موسى الكَلاعي.

٢٥- «مسند حديث شعبة بن الحجاج»[٤] رواية أبي عثمان سَعِيد بن جابِر بن موسى الكَلاعي.

٢٦- «مسند حديث فضيل بن عياض، وداود الطائي، ومفضل بن مهلهل السعدي»[٥] رواية حمزة بن محمد الكِناني، وأبي الحسن بن حيويه.

٢٧- «مسند حديث مالك بن أنس[٦]». رواه عنه أبو علي الأسيوطي، وحمزة الكِنَاني، وابن رَشِيق.

وقد أدخل رجاله المزي في «تهذيب الكمال»[٧]، ورمز له بـ«كن».

٢٨- «مسند حديث يحيى بن سعيد القطان». رواية حمزة الكِنَاني، ذكره ابن خير، وذكر أنه يقع في ثمانية أجزاء[٨].

---

(١) انظر: «فهرسة ابن خير» (ص١٤٥).
(٢) (ص٦٨).
(٣) «فهرسة ابن خير» (ص١٤٦).
(٤) «فهرسة ابن خير» (ص١٤٦-١٤٧).
(٥) انظر: «فهرسة ابن خير» (ص١٤٨)، و«فتح المغيث» (٣/ ٣٢٦).
(٦) انظر: «فهرسة ابن خير» (ص١٤٥)، و«الاستذكار» (٧/ ١٢٩)، و«تهذيب الكمال» (١/ ١٥٠)، و«التحفة» (١٢٩٠٠)، و«المعجم المفهرس» (ص٣٤٨)، و«بغية الراغب» (ص٦٧).
(٧) «تهذيب الكمال» (١/ ١٥٠).
(٨) انظر: «فهرسة ابن خير» (ص١٤٨).

٢٩- «مسند علي بن أبي طالب»[١]، وقف عليه الإمام المزي وأدخل رجاله في كتابه «تهذيب الكمال» مع الرمز إليه بـ «عس».

٣٠- «مسند حديث منصور بن زاذان الواسطي»[٢].

٣١- مصنف في «معرفة الأخوة والأخوات»[٣].

٣٢- «مناسك الحج»[٤]. قال السخاوي: وصفه أبو السعادات ابن الأثير، وهو الذي ذكره، بأنه على مذهب الشافعي، وقال أيضًا: وله كتب كثيرة في الحديث والعلل وغير ذلك.

٣٣- «المنتقى من مسند إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي»[٥].

٣٤- «من حدث عنه ابن أبي عَروبة ولم يسمع منه». طبع ملحقًا بكتاب «الضعفاء». ورواه عنه أبو محمد الحسن ابن رَشِيق العسكري.

٣٥- «من كنيته أبو محمد من الصحابة»[٦] رواية الدولابي عنه.

* * *

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣)، و«البدر المنير» (١/ ٦٤٥)، و«نصب الراية» (٣/ ١١٠)، و«شرح سنن ابن ماجه» لمغلطاي (٤/ ١٢٢٨)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ١٣٦)، (١/ ١٦٢)، وفي غير موضع، و«مغاني الأخيار» في مواضع متعددة، و«تدريب الراوي» (٢/ ٣٦٤) وقد عده الزيلعي من «السنن الكبرى» وهو وهم، ونبه على ذلك فضيلة الدكتور فاروق حمادة في مقدمته لكتاب «عمل يوم وليلة» (ص٣٥).

(٢) انظر: «بغية الراغب» (ص٦٨)، و«تدريب الراوي» (٢/ ٨٨٦).

(٣) «التحفة» (٥٢١٩، ٨٩٤١)، و«تدريب الراوي» (٢/ ٨٨٦).

(٤) انظر: مقدمة «جامع الأصول» (١/ ١٩٦)، و«بغية الراغب» (ص٦٨)، و«هدية العارفين» (١/ ٥٦).

(٥) «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٢٠)، و«تاريخ دمشق» (٨/ ١٧٧)، و«تهذيب الكمال» (٢/ ٣٩٤).

(٦) «الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ١٥٦)، و«تاريخ دمشق» (٢٧/ ١٨٧، ٣٣٧)، (٣١/ ٢٤٧)، (٥٩/ ٣٦١).

البَابُ الثَّانِي

التعريف بكتاب «السنن» للنسائي

ويشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول : تحرير اسم الكتاب .

الفصل الثاني : توثيق نسبة الكتاب .

الفصل الثالث : مكانة «السنن» .

الفصل الرابع : رواة «السنن» عن النَّسائيِّ .

الفصل الخامس : ما تحويه «السنن» من الكتب مع مقارنته بـ «المجتبى» ، وما نُسِب لبعض الروايات دون بعض ، وبيان الخلاف في ذلك .

* * *

الفَصْلُ الأَوَّلُ

تحرير اسم الكتاب

من المعلوم أن الأصل في توثيق اسم الكتاب هو مصنفه ، وذلك بتصريحه باسمه في مقدمة الكتاب أو في كتاب آخر له ، أو الوقوف على اسم الكتاب بخطه ، أو الوقوف على نقل عنه فيه التصريح باسم الكتاب .

وعند النظر في الكتاب الذي بين أيدينا وهو «السنن» نجد أن الإمام النَّسائي لم يصنع مقدمة بين يديه ، والنسخ التي بين أيدينا من الكتاب ليس منها ما هو بخط المصنف أو عليها خطه ، ولكن قد وقفنا على تصريحه باسمه في «المجتبى» ، كما وقفنا على نقول عنه فيها التصريح باسم الكتاب يأتي ذكرها .

النص الأول : قال الإمام النَّسائي في «المجتبى» : «باب ما جاء في كتاب «القصاص» من «الْمُجْتَبىٰ» مما ليس في «السُّنن» تأوِيلِ قول الله ﷻ : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء : ٩٣]» .

وهذا نص صريح من الإمام في تسمية كتابه .

النص الثاني : قوله : «لما عزمت على جمع كتاب «السنن» استخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء ، فوقعت الخيرة على تركهم ؛ فنزلت في جملة من الأحاديث كنت أعلو فيها عنهم»[1] .

---

(١) «برنامج التجيبي» (ص١١٦) ، و«تهذيب الكمال» (١/ ١٧٢) ، و«بغية الراغب» (ص٤١) .

النص الثالث : قال أبو الْحسن القابسيُّ المعافرِيُّ الفقيه في كتابه «الممهد» : إذا التُفِت إلىٰ ما يخرجه أهل الحديث ، فما خرجه النَّسائي أقرب إلى الصِّحَّة مما خرجه غيره ، بل من الناس من يعده من أهل الصَّحِيح ؛ لأنه يبين علل الأسانيد ، وإن أدخلها في كتابه .

وقد حدثنا عنه أنه قال : لم أخرج في كتابي «السنن» من يُتَّفَق علىٰ تركه(١) .

النص الرابع : قال ابن الأحمر : «قال النَّسائي : «كتاب «السنن» كله صحيح ، وبعضه معلول» . إلا أنه لم يبين علته ، والمنتخب منه المسمىٰ بـ«المجتبىٰ» كله صحيح»(٢) .

والناظر في هذه النصوص يجد أن الإمام النَّسائي قد سمىٰ كتابه بـ «السنن» ولم يقل «الكبير» ولا «الكبرىٰ» ، والظاهر أن التسمية بـ«الكبير» أو «الكبرىٰ» حدثت بعد الإمام النَّسائي لتمييز إحدىٰ روايات الكتاب عنه ؛ وهي رواية ابن السني وغيره لكونها مختصرة بنقص بعض الكتب والأبواب عن باقي روايات «السنن» .

● اسم الكتاب في النسخ الخطية :

بالنظر فيما توفر لدينا من نسخ خطية نجد أنها على اختلاف مراتبها في التوثيق والاعتماد واختلاف رواياتها لم تتفق على اسم الكتاب ، وإليك بيان اختلافها :

النسختان : «مراد ملا» ورمزها : (م) ، ونسخة «مكتبة القرويين» بفاس ورمزها : (ف) : «السنن الكبرىٰ» .

---

(١) «البدر المنير» (١/ ٣٠٦) ، و«النكت على ابن الصلاح» للزركشي (١/ ٢٧٤) .

(٢) «النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٤) .

النسختان : «الأزهرية» ورمزها : (هـ)، ونسخة «تطوان» ورمزها : (ت) : «السنن الكبير» .

النسختان : «الظاهرية» ورمزها : (ر)، ونسخة : «مكتبة ولي الدين جار الله» ورمزها : (ح) : «السنن المأثورة» .

النسخة «الخالدية» بالقدس ورمزها : (ل) : «السنن» .

نسخة «كوبريلي» ورمزها : (ص) : «كتاب الجمعة من السنن» .

وما عدا ذلك من النسخ لم يذكر فيها اسم الكتاب .

• اسم الكتاب في الفهارس والبرامج والمشيخات وغيرها من مصنفات العلماء:

بالنظر في مصنفات أهل العلم نجد أن منهم من كان يسميه : «السنن» - موافقًا ما نقل عن مصنفه - كالخليلي (١)، والحميدي (٢)، والبيهقي (٣)، وابن خير (٤)، وأبي علي الغساني (٥)، وابن عطية (٦)، والسمعاني (٧)، وابن عساكر (٨)، والقزويني (٩)، والقاضي عياض (١٠)، والتجيبي (١١)، والمزي (١٢)، وغيرهم .

---

(١) «الإرشاد» (١/ ٤٣٦) .

(٢) «جذوة المقتبس» (ص٢٨٩) .

(٣) «السنن الكبرى» (١/ ٦٣) .

(٤) «فهرسة ابن خير» (ص١١٠) .

(٥) «تقييد المهمل وتمييز المشكل» (٢/ ٦٤٩) .

(٦) «فهرسة ابن عطية» (ص٤٩، ٦٢) .

(٧) «الأنساب» (١٣/ ٨٧) .

(٨) «تاريخ دمشق» (١٣/ ٥٢) .

(٩) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ١٩٧) .

(١٠) «الغنية» (ص١٦٣) .

(١١) «برنامج التجيبي» (ص١١٣) .

(١٢) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٢٨) وغير موضع .

ومنهم من يضيف لاسمه ما يميزه به عن «المجتبىٰ» : كتسميته بـ «السنن الكبير» ، أو «السنن الكبرىٰ» ، وقد سماه بـ «السنن الكبير» الذهبي في مصنفاته[(١)] ، وتبعه علىٰ ذلك جماعة منهم ابن كثير[(٢)] ، والصفدي[(٣)] ، وتقي الدين الفاسي[(٤)] ، وغيرهم .

وسماه بـ «السنن الكبرىٰ» الزيلعي[(٥)] ، والعراقي[(٦)] ، وابن حجر[(٧)] ، والسخاوي[(٨)] ، والسيوطي[(٩)] ، وغيرهم ، وهو الذي اشتهر عند المتأخرين ، وتتابعوا علىٰ ذكره في مصنفاتهم .

ومنهم من اعتبر في تسمية الكتاب الصفة الغالبة عليه ، فأطلق بعضهم عليه : «مصنف أبي عبدالرحمن النَّسائي» كابن عبد البر[(١٠)] ، وابن عطية[(١١)] ، وابن الأبار[(١٢)] ، وابن خير[(١٣)] ، أو «المصنف» كأبي علي الغساني[(١٤)] ، أو «المصنف

---

(١) انظر : «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣) ، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٤) ، و«تاريخ الإسلام» (٣٧/ ٣٢٢) (وفيات ٥٤١-٥٥٠) ، وغيرها .

(٢) انظر : «البداية والنهاية» (١٤/ ٧٩٣) ، و«تحفة الطالب» (ص٢٩١) .

(٣) انظر : «الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٢٣) .

(٤) انظر : «ذيل التقييد» (١/ ٣٥٦) ، (٢/ ٦١ ، ١٠٥ ، ٢١٥) .

(٥) انظر : «نصب الراية» (١/ ١٢ ، ١٦٧ ، ١٨٤) ، (٢/ ١٢٣ ، ١٤٣ ، . . .) .

(٦) انظر : «تخريج الإحياء بحاشية إحياء علوم الدين» (١/ ٧٤ ، ٤٦١) ، (٢/ ٦٨) ، (٣/ ٢٩ ، ٨٨ ، . . .) .

(٧) انظر : «المعجم المفهرس» (ص٣٤) .

(٨) انظر : «فتح المغيث» (٤/ ٣٧٧) .

(٩) انظر : «تدريب الراوي» (٢/ ٨٦٦) .

(١٠) انظر : «جذوة المقتبس» (ص٢٥١ و٢٨٩) .

(١١) انظر : «الفهرس» (ص٦٨ ، ٧٢) .

(١٢) انظر : «معجم أصحاب أبي علي الصدفي» (ص٦٢) .

(١٣) انظر : «فهرسة ابن خير» (ص١١٠) .

(١٤) انظر : «فهرسة ابن خير» (ص١١٦) .

الكبير» كمحمد بن جابر أبي عبد الله الوادي آشي[١]، أو «الجامع» كمغلطاي[٢]، أو «الديوان» كما جاء في خاتمة نسخة «الخزانة الملكية» بالرباط، المرموز لها بـ: ط[٣]، أو «الصحيح» كأبي علي النيسابوري[٤]، وابن عدي[٤]، والدارقطني[٥]، والحاكم[٦]، وابن منده[٧]، والخليلي[٨]، والخطيب[٩]، والذهبي[١٠]، وغيرهم.

وتسمية العلماء للكتب باعتبار الصفة الغالبة عليها شائع معروف، بل هو الغالب في صنيعهم.

وقد أغرب ابن الملقن في كتابه «البدر المنير»[١١]، فقال: «إن لم يكن الحديث في أحد «الصحيحين» عزوته إلى ... وأبي عبد الرحمن النَّسائي في «سننه الكبير» المسمى بـ «المجتنى»، و«الصغير» المسمى بـ «المجتبى»».

قلنا: ومما سبق يتبين أن اسم الكتاب الذي سماه به مصنفه هو «السنن»، وعليه تتابع جمع من العلماء، وأن ما وقع مخالفا لذلك إنما كان على سبيل التمييز بينه وبين «المجتبى»، أو باعتبار الوصف الغالب على الكتاب.

ومن هنا فقد أثبتنا العنوان كما ذكره المصنف، وأتبعناه بالاسم الذي شاع واشتهر عند المتأخرين.

---

(١) «برنامج الوادي آشي» (ص١٩٧).
(٢) «شرح سنن ابن ماجه» لمغلطاي (٥/ ١٥٤٢).
(٣) السفر الثاني من المخطوط، صفحة رقم (٤٣٨).
(٤) «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨١).
(٥) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٣٧)، و«التقييد» لابن نقطة (١/ ١٥٢).
(٦) «المستدرك» (١/ ٣١٨).
(٧) انظر: «شروط الأئمة» (ص٤٢).
(٨) «الإرشاد» (٢/ ٧٦٨).
(٩) «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٥).
(١٠) «الكاشف» (١/ ١٩٥).
(١١) (١/ ٢٨٣).

الفصل الثاني

توثيق نسبة الكتاب

تضافرت الأدلة على صحة نسبة كتاب «السنن» المشهور بـ «السنن الكبرى» للإمام النسائي رحمه الله، فمن ذلك ما جاء عن الإمام نفسه[١].

ومن ذلك أيضًا: اتفاق النسخ الخطية، ومنها نسخ في غاية الوثاقة على نسبة الكتاب للإمام النسائي رحمه الله، وذلك من خلال ما جاء في أسانيد هذه النسخ، أو السماعات، والقراءات، والتحبيسات، والتملكات المدونة عليها، أو ما أُثْبِت في أولها، أو عقب الفراغ من نَسخها (حرد المتن).

ومن ذلك أيضًا: تعدد رواة الكتاب[٢]، فقد رواه عن النسائي - فيما وقفنا عليه - سبعة عشر راويًا، فيهم جماعة من الثقات الحفاظ، وكبار المسندين، كابن القاسم، وحمزة الكناني، وابن الأحمر، وابن حيويه، وابن رشيق.

ومن ذلك أيضًا: رواية الأئمة الكتاب بأسانيدهم المتصلة، بروايات مختلفة، واعتناؤهم به سماعًا وإسماعًا.

ومن ذلك أيضًا: توارد علماء الأمة على نسبة هذا الكتاب إلى الإمام النسائي رحمه الله على مدار العصور دون ناف أو منكر فيما نعلم، وتتابعهم على النقل منه، والعزو إليه.

فكل ما ذكرناه لا يدع مجالًا للشك في صحة نسبة الكتاب للإمام النسائي رحمه الله.

---

(١) انظر: «تحرير اسم الكتاب» (ص٦٩).

(٢) انظر: رواة «السنن» عن النسائي» (ص٧٦).

الفَصْلُ الثَّالِثُ

مكانة «السنن»

قال الخليلي[١] : «كتاب النَّسائي يضاف إلى كتاب البخاري ومسلم وأبي داود . . .» إلى أن قال : «وكتابه في السنن مرضي» .

وقال ابن منده[٢] : «الذين أخرجوا الصحيح وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة : أبو عبد الله البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وبعدهما أبو داود السجستاني وأبو عبد الرحمن النَّسائي» .

وقال القزويني[٣] (٥٥٧-٦٢٣هـ) في معرض حديثه عن الإمام النَّسائي : «صاحب الكتاب المعروف بـ «السنن» ، وفيه دلالة ظاهرة على وفور علمه ، وحسن ترتيبه وتلخيصه ، وقوة نظره في استنباط المعاني التي يفصح عنها تراجم الأبواب» .

وقال أبو عبد الله بن رُشَيد[٤] : «كتاب النَّسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفًا ، وأحسنها ترصيفًا ، وكأن كتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كبير من بيان العلل» .

وقال الحافظ ابن حجر[٤] : «كتاب النَّسائي أقل الكتب بعد «الصحيحين» حديثا ضعيفًا ورجلًا مجروحًا» .

---

(١) «الإرشاد» (١/ ٤٣٥) .

(٢) «شروط الأئمة» (ص٤٢) .

(٣) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ١٩٧) .

(٤) «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٤) .

الفصل الرابع

رواة «السنن» عن النَّسائي

١- أبو عبدالله محمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن سيار الأموي مولاهم البَيَّاني القرطبي الأندلسي .

٢- أبو موسى عبدالكريم بن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النَّسائي .

٣- أبو هريرة أحمد بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن علي بن عبدالملك ، العدوي ، عدي الرباب ، المصري ، المعروف بأبي هريرة بن أبي العصام .

٤- أبو الحسن علي بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سَلامة الأزدي الطحاوي المصري .

٥- أبو أحمد الحسين بن جعفر بن محمد بن إبراهيم السعدي الزيات العسكري المصري .

٦- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عثمان بن عبدالوهاب بن عرفة بن أبي التمام ، المصري .

٧- أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري .

٨- أبو بكر محمد بن معاوية بن عبدالرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبدالله ابن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي المرواني مولاهم القرطبي المعروف بابن الأحمر .

٩- أبو علي الحسن بن الخضر بن عبدالله الأسيوطي المصري .

١٠- أبو الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حيويه النيسابوري ثم المصري الشافعي .

١١- أبو محمد الحسن بن رَشِيق العسكري ، المصري ، المعدِّل .

١٢- أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج ، البناء ابن المهندس .

١٣- أبو علي الحسن بن بدر بن أبي هلال .

١٤- أبو محمد عبدالله بن الحسن بن المقفى بن عمير الرعيني المصري .

١٥- أبو الحسن علي بن الحسن الجرجاني .

١٦- أبو الطيب محمد بن الفضل بن العباس .

١٧- أبو القاسم - ويقال : أبو الفضل - مسعود بن علي بن مروان البجاني .

* * *

تراجم رواة «السنن»

١- ابن القاسم(١) (٢٦٣هـ - ت٣٢٧ : ٣٢٨هـ)

هو : الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن سيار الأموي مولاهم البيَّاني القرطبي الأندلسي ، كان مولده رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين ومائتين ، أكثر عن أبيه ، وبقي بن مخلد ، ومحمد بن وضَّاح ، ومطين ، والنَّسائي ، وقد ذكر روايته عنه لـ «السنن» ابن عطية(٢) ، وابن خير(٣) ، وابن حجر(٤) .

روى عنه : ولده أحمد ، وخالد بن سعد ، وسليمان بن أيوب ، وآخرون ، وكان من أئمة هذا الشأن بالأندلس ومن الثقات الأعلام ، رأسًا في عقد الوثائق والشروط .

قال ابن الفرضي : «قال أبو محمد الباجي : لم أدرك من الشيوخ بقرطبة أكثر حديثًا من محمد بن قاسم . وكان عالمًا بالفقه ، متقدمًا في علم الوثائق ، رأسًا

---

(١) «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢/ ٤٦-٤٧) ، و«جذوة المقتبس» للحميدي (ص٨٧) ، و«بغية الملتمس» للضبي (ص١٢٤) ، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبدالهادي (٣/ ٣٥) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٥٤) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٤/ ٢١٦) وفيات (٣٢١-٣٣٠) ، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨٤٤-٨٤٥) ، و«العبر» (٢/ ٢٠٩) أربعتهم للذهبي ، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٤/ ٣٤٤) ، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ت٧٩١) ، و«نفح الطيب» للمَقَّري (٢/ ٢٧٢) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٠٩) .

(٢) «فهرسة ابن عطية» (ص٦٣) .

(٣) «فهرسة ابن خير» (ص١١١) .

(٤) «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧) .

فيها ، وكان مشاورًا من أول أيام أمير المؤمنين الناصر رَحِمَهُ اللَّهُ ، وسمع الناس منه كثيرًا ، وكان ثقة صدوقًا . . . أخبرني بذلك العباس بن أصبغ الهمداني» .

وقال الذهبي : «كان عالمًا ثقة رأسًا في الشروط وعقد الوثائق» .

وقال في «التذكرة» : «كان من أئمة هذا الشأن بالأندلس» .

وقد كان سماعه من النَّسائي هو وابن الأحمر واحدًا كما نصَّ على ذلك ابن خير[(١)] ، وقد توفي في آخر عام سبع وعشرين وثلاثمائة ، وقيل في سنة ثمان[(٢)] .

وقد جمع تلميذه أبو محمد الباجي بين سماعه وسماع ابن الأحمر في «السنن» .

بيد أن روايته تزيد على رواية ابن الأحمر كتاب «الاستعاذة» وقيل : «خصائص علي» ، والصواب خلافه ، كما يأتي تحريره في فصل حول ما تحويه «السنن» من الكتب .

روى عنه «السنن» :

١- أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي اللخمي الباجي (ت٣٧٨هـ) .

٢- أبو بكر عباس بن أصبغ بن عبدالعزيز الحِجاري (ت٣٨٦هـ) .

ورواية ابن القاسم ليس فيها كتاب «مناقب الصحابة» ، وكتاب «النعوت» ، وكتاب «البيعة» ، وكتاب «فضائل القرآن» ، وكتاب «التعبير» ، وكتاب «التفسير»[(٣)] ، ولكن هذه الكتب ثابتة من رواية غير ابن القاسم عن النَّسائي كما سيأتي .

---

(١) «فهرسة ابن خير» (ص١١٢) .

(٢) انظر : «العبر» (٢/ ٢٠٩) ، و«الشذرات» (٢/ ٣٠٩) .

(٣) «فهرسة ابن خير» (ص١١٣) .

قال السخاوي[١] : «قيل : إن نسخة ابن قاسم أتم صحة ، وأقوم ضبطًا - أي بالنسبة لرواية ابن الأحمر ؛ لأنَّ أكمل الروايات مطلقًا وأتمها وأحسنها انتظامًا وسردًا رواية حمزة .

وكان دخول رواية ابن قاسم الأندلسي[٢] قبل رواية ابن الأحمر بمدة كما أنه توفي قبله ، ولذلك كثر الأخذ عن الآخذ عن ابن الأحمر» .

* * *

(١) «القول المعتبر» (ص٦٩) ، وانظر : «بغية الراغب» (ص٣٩) .
(٢) كذا بالمطبوع ، ولعل الصواب : «الأندلس» .

٢- عبدالكريم ابن الإمام النَّسائي[١] (٢٧٧-٣٤٤هـ) :

هو : أبو موسىٰ عبدالكريم بن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النَّسائي .

قال ابن الطحان : «ولد بمصر في صفر سنة سبع وسبعين ومائتين ، وتوفي بها سنة أربع وأربعين وثلاثمائة» .

وزاد الذهبي : في شهر شعبان .

حَدَّث عن أبيه ، والمنجنيقي .

حدث عنه : ابن منده ، وابن ضيفون اللخمي القرطبي ، والخصيب بن عبدالله أبو الحسن المصري القاضي ، والحسن بن رَشِيق ، وأحمد بن سعيد بن سعد ، وغيرهم .

وقد انفرد عن أبيه برواية بعض كتب «السنن» كـ «الطب»[٢] ، و«الملائكة»[٣] .

وممن روىٰ «السنن» عنه :

١- أبو سليمان أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف الأندلسي قاضي الثغر (ت٣٨٢ أو ٣٨٣هـ) .

٢- أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أسد الجهني الطليطلي المالكي البزاز القرطبي (ت٣٩٥هـ) .

---

(١) «تاريخ علماء أهل مصر» لابن الطحان الحضرمي (٤٧٨) ، و«الأنساب» للسمعاني (١٣/ ٨٨) ، و«فهرسة ابن خير» (ص١١٧) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥/ ٢٩٩) ، وفيات (٣٣١-٣٥٠) .

(٢) «فهرسة ابن خير» (ص١١٣) .

(٣) «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٧/ ٩٥) .

٣- أبو هريرة بن أبي العصام[١] (ت٣٤٦هـ)

هو : أبو هريرة أحمد بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن علي بن عبدالملك ، العدوي ، عدي الرباب ، المصري ، المعروف بأبي هريرة بن أبي العصام .

رحل إلى العراق وسمع أبا مسلم إبراهيم بن عبدالله الكجي ، وأبا يزيد القراطيسي .

حدث عنه : أبو محمد بن النّحّاس ، وغيره .

وقد ذكر ابن خير[٢] روايته كتاب «الخيل» عن النّسائي .

رواه عنه أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أسد الجهني الطليطلي المالكي البزاز القرطبي (ت٣٩٥هـ) .

قال السمعاني : «كان ثقة ، وكان يستملي ويورّق على الشيوخ» .

ووثقه ابن الجوزي ، والذهبي ، وابن كثير .

توفي رَحِمَهُ اللهُ في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة (٣٤٦هـ) .

* * *

---

(١) «الأنساب» للسمعاني (٨/ ٤١٢) ، و«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٦/ ٣٨٤) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥/ ٣٤٤) وفيات (٣٣١-٣٥٠) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥/ ٢٣٢) .

(٢) «فهرسة ابن خير» (ص١١٣) .

٤- علي بن أحمد بن محمد ابن الإمام الطحاوي[1] (ت٣٥١هـ)

هو : أبو الحسن علي بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سَلامة الأزدي الطحاوي المصري .

روىٰ عن أبيه ، وتفقَّه عليه .

قال ابن الطحان الحضرمي : «يروي عن النَّسائي وغيره ، حدثونا عنه» .

وذكره الحافظ ابن حجر[2] ، والسخاوي[3] فيمن رووا كتاب «السنن» عن النَّسائي .

قال ابن الطحان : «توفي في ربيع الآخر سنة إحدىٰ وخمسين وثلاثمائة» .

* * *

---

(١) «تاريخ علماء أهل مصر» لابن الطحان الحضرمي (٤٠٤) ، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ٢١٨-٢١٩) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ، (٢٦/ ٥٩-٦٠ وفيات ٣٥١-٣٨٠هـ) ، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» لابن أبي الوفاء الحنفي (٢/ ٥٤١) ، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» لتقي الدين الغزي (١٤٤٧) ، و«الحاوي في سيرة الإمام الطحاوي» للكوثري (ص٤٢-٤٣) حيث قال : «وأما ابنه علي بن أحمد الطحاوي فمن أهل الفضل والنُّبل ، تخرج علىٰ والده في العلوم» .

(٢) «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧) .

(٣) «بغية الراغب» (ص٣٩) .

٥- أبو أحمد الزيات[1] (ت٣٥٣هـ)

هو : أبو أحمد الحسين بن جعفر بن محمد بن إبراهيم السعدي الزيات العسكري المصري .

حدث عن النَّسائي بـ «خصائص علي رضي الله عنه»[2] .

روىٰ عن جعفر بن أحمد بن سلم العبدي ، ويوسف بن يزيد ، وإسماعيل ابن الحسين الخفاف ، وأحمد بن عبدالخالق البزار ، وأبي زكريا يحيىٰ بن أيوب العلاف ، وأحمد بن محمد بن الحجاج ، وغيرهم .

حدث عنه : عبدالله بن إبراهيم بن تميم الفامي ، وخلف بن القاسم الحافظ المعروف بابن الدباغ ، وابن منده ، وعبدالغني بن سعيد .

روىٰ عنه «الخصائص» أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن الدباغ الحافظ (ت٣٩٣هـ) .

قال ابن الطحان : «توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة» .

* * *

---

(١) «تاريخ علماء أهل مصر» لابن الطحان (٢١٣) ، وانظر : «الإيمان» لابن منده (٢/ ٦٩٧ ، ٨٠٢) ، و«التمهيد» لابن عبدالبر (٦/ ١٨١) ، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٢٦) ، و«ذم الكلام» للهروي (١٢٢) ، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم (٧/ ٣٣٤٩) .

(٢) «فهرسة ابن خير» (ص١١٤) .

٦- ابن أبي التمام[1] (ت٣٥٥هـ)

هو: الشيخ الإمام المعدل أبو الحسن أحمد بن محمد بن عثمان بن عبدالوهاب ابن عرفة بن أبي التمام، المصري، إمام جامع مصر، وصاحب أبي عبدالرحمن النَّسائي.

ذكره السخاوي في رواة «السنن»[2]، وذكر ابن خير[3] روايته لكتاب «يوم وليلة»، من طريق أبي محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي (ت٣٩٢هـ)، وكان سماعه من ابن أبي التمام كتاب «يوم وليلة» في جمادى سنة (٣٥٣)، وروايته لكتاب «الصلح» من طريق أبي محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي، وأبي القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن الدباغ الحافظ (ت٣٩٣هـ).

حدَّث ابن أبي التمام عن أبي يعقوب المنجنيقي، وكهمس بن معمر الجوهري، وأبي علي الحسن بن علي بن موسى النيسابوري النخاس بخاء معجمة، وأبي بكر محمد بن علي بن سعيد عم عبدالغني بن سعيد، وغيرهم.

وحدث عنه: خلف بن القاسم الحافظ المعروف بابن الدباغ، ورجاء بن عيسى الأَنْصناوي، وأبو محمد عبدالرحمن بن عمر التجيبي، وغيرهم.

قال ابن الطحان: «توفي في ذي القعدة من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة».

***

---

(١) «تاريخ علماء أهل مصر» لابن الطحان الحضرمي (٨١)، وانظر: «جذوة المقتبس» (ص٢٠٩)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣/ ٣٢٠).

(٢) «بغية الراغب» (ص٣٨)، و«القول المعتبر» (ص٦٢).

(٣) «فهرسة ابن خير» (ص١١٣).

٧- حمزة بن محمد الكِناني[1] (٢٧٥-٣٥٧هـ)

هو : الإمام العالم الحافظ القدوة الزاهد محدث الديار المصرية أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكِناني المصري .

ولد سنة خمس وسبعين ومائتين .

وسمع النَّسائي وأكثر عنه -ومن مروياته عنه كتاب «السنن»[2]- والحسن ابن أحمد ابن الصيقل ، وعمران بن موسىٰ بن حميد ابن الطبيب ، وأبا يعقوب المنجنيقي ، وعبدان الأهوازي ، وأبا خليفة الجمحي ، ومحمد بن سعيد السراج ، وأبا يعلى الموصلي ، ومحمد بن المعافى الصيداوي ، وخلقًا كثيرًا .

وأكثر التطواف وجمع وصنف ، وهو صاحب «مجلس البطاقة» ، وهو الحديث الذي جاء من طريق عبدالله بن عمرو بن العاص .

---

(١) «تاريخ علماء مصر» لابن الطحان الحضرمي (ص٥٧) ، و«الولاة والقضاة» للكندي (ص٥٥٥) ، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص٥٢) ، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٥/ ٢٣٩) ، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٣/ ١٢٤-١٢٦) ، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٣٢-٩٣٤) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٧٩) ، و«تاريخ الإسلام» وفيات (٣٥١-٣٨٠) (ص١٦٠-١٦٢) ، و«العبر» (٢/ ٣٠٨) أربعتهم للذهبي ، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٣/ ١٧٤) ، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٣/ ٦٦٩-٦٧١) ، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري (٤/ ٢٠) ، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٥١) ، و«طبقات الحفاظ» (٨٥٤) كلاهما للسيوطي ، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٥٩٦) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٣-٢٤) ، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (ص٦٧) ، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٠) ، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨١) .

(٢) «فهرسة ابن عطية» (ص٦٢ ، ٦٣) ، و«فهرسة ابن خير» (ص١١٢) ، و«برنامج التجيبي» (ص١١٤) ، و«تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧) .

روى عنه : أبو عبدالله بن منده ، وعبدالغني بن سعيد الأزدي ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو الحسن القابسي ، وابن الرسان أبوالقاسم أحمد بن فتح بن عبدالله بن علي القرطبي ، ومحمد بن إبراهيم الطليطلي ، وغيرهم .

وهو ثقة ثبت بصير بالحديث وعلله ، مقدم في ذلك ، ولم يكن للمصريين في زمانه أحفظ منه .

قال الحافظ عبدالغني بن سعيد : «كان حافظًا ، ثقة ، ثبتًا» .

وقال الحافظ ابن عساكر : «كان ثقة مأمونًا» .

وقال أبو الوليد الباجي : «أبو القاسم حمزة بن محمد أحد الحفاظ المتقنين» .

وقال الحافظ الصوري : «كان حمزة رحمه الله حافظًا ثبتًا» .

قال الحاكم النيسابوري : «حمزة المصري على تقدمه في معرفة الحديث كان أحد من يذكر بالزهد والورع والعبادة» .

وقد عدَّه الحاكم النيسابوري من أئمة الجرح والتعديل الذين قسمهم حتى عصره إلى عشر طبقات[1] .

وقال الذهبي في «السير» : «جمع وصنف وكان متقنًا مجودًا ذا تأله وتعبد» .

وقال في «تاريخ الإسلام» : «كان حافظ ديار مصر بعد أبي سعيد بن يونس ، وكان ثقة ثبتًا صالحًا دينًا» .

وقال في «العبر» : «أكثر التطواف بعد الثلاثمائة وجمع وصنف وكان صالحًا دينًا بصيرًا بالحديث وعلله مقدمًا فيه . . . ولم يكن بالمصريين في زمانه أحفظ منه» .

---

(١) انظر : «معرفة علوم الحديث» (ص٥٢) .

وقال الحافظ عبدالغني الأزدي : «كل شيء لحمزة ففي سنة خمس ، ولد سنة خمس وسبعين ومائتين ، وأول ما سمع منه سنة خمس وتسعين ومائتين ، ورحل سنة خمس وثلاثمائة» .

وروى «السنن» عنه أئمة أعلام ، منهم :

١- أبو القاسم أحمد بن محمد بن يوسف المعافري (ت٣٦٨هـ) .

٢- أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج الأموي مولاهم القرطبي (ت٣٨٠هـ) .

٣- أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي (ت٣٩٢هـ)[1] .

٤- أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أسد الجهني الطليطلي المالكي البزاز القرطبي (ت٣٩٥هـ) .

٥- أحمد بن فتح بن عبدالله التاجر المعافري (ت٤٠٣هـ) ، وقد ذكر ابن خير روايته لكتابي «الخصائص» ، و«الإيمان»[2] .

٦- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف الفقيه القابسي (ت٤٠٣هـ) .

٧- أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم المصري ، المعروف بالحطاب (ت٤١٢هـ) .

٨- أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد التجيبي المصري المعروف بابن النحاس (ت٤١٦هـ) .

٩- أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي (ت٤١٨هـ) .

---

(١) انظر : «فهرسة ابن خير» (ص١١٢ ، ١١٣) .

(٢) انظر : «فهرسة ابن خير» (ص١١٤) .

قال السخاوي(١) : «أكمل الروايات مطلقًا وأتمها وأحسنها انتظامًا وسردًا رواية حمزة» .

قلنا : إلا أنها ينقصها كتابا «الخيل» و«الطب» ، ولذا رواهما أبو محمد القرطبي عن غيره كما تقدم(٢) .

وذكر ابن عطية أن رواية حمزة تزيد كتبًا ليست في رواية ابن الأحمر وابن قاسم ومسعود ، وذكر من ذلك : «التفسير» ، و«مناقب الصحابة» ، و«التعبير» ، و«النعوت»(٣) ، وتزيد أيضًا بعض الأحاديث أو الطرق أو الألفاظ في بعض الكتب الأخرىٰ .

كما ذكر ابن عطية - أيضًا - أن أبا عليٍّ ذكر في «فهرسته» أن كتاب «البيعة» لم يروه عن النَّسائي أحد إلا حمزة ، ثم قال : «وهو وهم ، هو في رواية جميعهم ، وهو نصف كتاب «السير» وأوله «باب البيعة»» ، وينظر الفصل المعد لبيان ما تحويه «السنن» من الكتب .

قال ابن عساكر : «ذكر أبو طاهر مشرف بن علي بن الخضر التمار ، ونقلته من خطه ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن مرزوق المعدل بمصر : توفي أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكِناني الحافظ الصدوق يوم الأربعاء من ذي الحجة - يعني : سنة سبع وخمسين وثلاثمائة - وكان مولده سنة خمس وسبعين ومائتين في شعبان» .

---

(١) «القول المعتبر» (ص٦٩) ، وانظر : «بغية الراغب» (ص٩١-٩٢) .
(٢) «برنامج التجيبي» (ص١١٤) .
(٣) انظر : «فهرس ابن عطية» (ص٦٣) ، ويأتي تحرير ذلك في الفصل الذي عقد لبيان ما تحويه «السنن» من الكتب .

وكذا روىٰ ابن عساكر عن أبي الطاهر ابن التمار[١] .

وقال أبو سليمان بن زبر[٢] : قال لي حمزة بن محمد : فيها ولدت - يعني سنة خمس وسبعين ومائتين - ومات حمزة بن محمد في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

قال ابن الأكفاني : «كذا ذكر أبو سليمان بن زبر مولده ، ولم يذكر في أي شهر ، وذكر أيضًا وفاة حمزة بن محمد ، فقال : في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . وهو أصح»[٣] .

* * *

(١) «تاريخ دمشق» (١٥/ ٢٤٢) .
(٢) «مولد العلماء ووفياتهم» (٢/ ٦٧٢) ، و«تاريخ دمشق» (١٥/ ٢٤٢) .
(٣) «تاريخ دمشق» (١٥/ ٢٤٢) .

٨- ابن الأحمر[١] (ت٣٥٨هـ)

هو: محدث الأندلس ومسندها الثقة أبوبكر محمدبن معاويةبن عبدالرحمن بن معاويةبن إسحاقبن عبداللهبن معاوية ابن الخليفة هشامبن عبدالملك بن مروان الأموي المرواني مولاهم القرطبي المعروف بابن الأحمر.

قال الذهبي في «السير»: «سمع من عبيد الله بن يحيىٰ بن يحيىٰ وغيره، وارتحل سنة خمس وتسعين فسمع من أبي خليفة الجُمَحي بالبصرة، ومن إبراهيم بن شريك ومحمد بن يحيى المروزي وجعفر الفريابي ببغداد، ومن أبي عبد الرحمن النَّسائي وأبي يعقوب المنجنيقي بمصر، وجال ووصل إلى الهند تاجرا، وكان يقول: رجعت من الهند وأنا أقدر علىٰ ثلاثين ألف دينار ثم غرقت وما نجوت إلا سباحة لا شيء معي، ثم رجع إلى الأندلس وجلب إليها «السنن الكبير» للنسائي، وحمل الناس عنه، وكان شيخًا نبيلًا ثقة معمرًا، روىٰ عنه محمد بن عبد الله بن حكم، ومحمد بن إبراهيم بن سعيد، وجماعة آخرهم موتًا عبدالله بن ربيع ويونس بن عبدالله بن مغيث، توفي في رجب سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقد قارب التسعين رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

صنف مسندًا ذكره ابن خير في «فهرسته»، وقال: «فيه من الحديث المسند أربعة آلاف حديث، وثلاثة وثلاثون حديثًا، ومن الصحابة ثلاثمائة وثلاثة

---

(١) «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢/ ٦٧-٦٨)، و«جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس» للحميدي (ص٨٨-٩٠)، و«بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» للضبي (ص١٢٧-١٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٦٨)، و«العبر في خبر من غبر» (٢/ ٣١٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٦/ ١٨٤) وفيات (٣٥١-٣٨٠) ثلاثتهم للذهبي، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٥/ ٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري (٤/ ٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٠٥).

عشر ومن النساء ثلاث وأربعون امرأة»[١] .

قال أبو سعيد بن يونس : «رأيته في مصر في مجلس أبي عبدالرحمن النَّسائي وعند المحدثين قبل سنة ثلاثمائة» .

وقال ابن الفرضي الحافظ : «كان شيخًا حليمًا ثقة فيما روى صدوقًا ، سمع منه جماعة من شيوخنا وأصحابنا وطال عمره فكثر أخذ الناس عنه وعلا قدره في الإسناد» .

وقال الحميدي في «جذوة المقتبس»[٢] : «قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : كان أبو بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر مكثرًا ثقةً جليلًا» .

ألف تلميذه ابن الحجام يعيش بن سعيد بن محمد بن عبدالله الوراق (ت٣٩٣هـ) «مسند حديث ابن الأحمر» ، ألفه بأمر الحاكم المستنصر[٣] .

قال ابن عبد البر : «قرأ علينا أبو عثمان يعيش بن سعيد سنة تسعين وثلاثمائة مسند حديث أبي بكر محمد بن معاوية القرشي من تأليفه مما سمع منه ، وأخبرنا بذلك عنه»[٤] .

ومن رواة «السنن» عنه :

١- أبو محمد عبدالله بن ربيع بن بنوش (ت٤١٥هـ) ، قرأها عليه سنة (٣٥٠هـ) .

---

(١) «فهرسة ابن خير» (ص١٤٣) .

(٢) (ص٨٩) .

(٣) «جذوة المقتبس» (ص٣٨٦) .

(٤) «جذوة المقتبس» (ص٣٨٧) ، و«تاريخ الأندلس» لابن الفرضي (٢/ ١٩٩) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ٣٠٧ ، ٣٩٨) وفيات (٣٨١-٤٠٠) .

٢- أبو بكر محمد بن مروان بن زهر الإيادي (ت٤٢٢هـ).

٣- أبو الوليد يونس بن عبدالله بن محمد بن مُغِيث ابن الصفار القرطبي (ت٤٢٩هـ).

وقد ذهب ابن خير الإشبيلي وغير واحد إلى أن رواية ابن الأحمر تنقص غير كتاب من كتب «السنن» كـ «الخصائص»، و«الاستعاذة» و«النعوت»، وغير ذلك من الكتب، والتي يأتي تحرير صحة نسبتها إلى كتاب «السنن» بعامة، ورواية ابن الأحمر خاصة، انظره تحت فصل حول ما تحويه «السنن» من الكتب.

قال الذهبي في «السير»: «توفي في رجب سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين، رَحِمَهُ اللهُ».

* * *

٩- أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي[١] (ت٣٦١هـ)

قال الذهبي في «السير»: «المحدث الإمام أبو علي الحسن بن الخضر[٢] بن عبد الله الأسيوطي، يروي عن النَّسائي «سننه»، وعن أبي يعقوب المنجنيقي وجماعة، روىٰ عنه ابن نظيف، ويحيىٰ بن علي بن الطحان، وأبو القاسم بن بشران، وآخرون، مات في ربيع الأول سنة إحدىٰ وستين».

وذكره السيوطي في «حسن المحاضرة» فيمن انفردوا بعلو الإسناد.

وممن روىٰ عنه «السنن»:

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي[٣] (ت٤٠٣هـ).

قال ابن الطحان الحضرمي: «توفي في ربيع الأول سنة إحدىٰ وستين وثلاثمائة (٣٦١هـ)»، وتابعه الذهبي، وفي «الأنساب» و«اللباب» أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة (٣٧٢هـ).

* * *

---

(١) «تاريخ علماء مصر» لابن الطحان الحضرمي (ص٥١)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٦٣)، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/ ١٩٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٧٥)، و«تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٢٨٠) وفيات (٣٥١-٣٨٠)، و«العبر» (٢/ ٣٢٤)، ثلاثتهم للذهبي، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري (٤/ ٦٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٩).

(٢) في «الأنساب»، و«معجم البلدان»، و«اللباب»: «الحسن بن علي بن الخضر».

(٣) «فهرسة ابن خير» (ص١١٢).

١٠- أبو الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حَيُّويه[1] (٢٧٣-٣٦٦هـ)

هو: الشيخ الإمام المُعَمَّر، الفقيه الفَرَضي القاضي أبو الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حَيُّويه النيسابوري ثم المصري القاضي الشافعي.

ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

قدم مصر صغيرًا أو ولد بها، وسمَّعه عمُّه الحافظ يحيىٰ بن زكريا الأعرج من بكر بن سهل الدمياطي، وسمع من الإمام أبي عبدالرحمن النَّسائي وأكثر عنه، وأبي بكر بن عَمرو البزَّار، وعبدالله بن أحمد بن عبدالسلام الخَفَّاف، وجماعة وأخذ عن عمِّه.

حدث عنه: عبدالغني بن سعيد الحافظ، والإمام الدارقطني، وهارون بن يحيى الطَّحان، ومحمد بن الحسين ابن الطَّفَّال، وعلي بن محمد الخراساني القوَّاس، وآخرون.

قال ابن ماكولا: «كان ثقة نبيلًا».

وقال الأسنوي: «كان إمامًا من أئمة الشافعية في الفرائض».

وقال الذهبي: «كان شافعيًا رأسًا في الفرائض».

---

(١) «سؤالات حمزة السهمي» للدارقطني (ص١٣٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٣٦١)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/ ٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٦٠)، و«تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٣٦٥) وفيات (٣٥١-٣٨٠)، و«العبر» (٢/ ٣٤٢) ثلاثتهم للذهبي، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٢٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري (٤/ ١٢٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٠٢-٤٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٥٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/ ٢١٥).

وقال الدارقطني : «كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يترك أحدًا يتحدث ، وذكر أنه جاء إلى شيخ عنده «الموطأ» وكان يقرأ عليه وهو يتحدث فكلمه فقال : أيها الشيخ نقرأ عليك الحديث وأنت تتحدث ، فقال : كنت أسمع ، فلم أعد إليه» .

روى عنه «السنن» :

١- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي (ت٤٠٣هـ) .

٢- أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن الحسن الخلال المصري (ت٤٣٩هـ) .

توفي ابن حيويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رجب سنة ست وستين وثلاثمائة .

* * *

١١- الحسن بن رَشِيق العسكري[1] (٢٨٣-٣٧٠هـ)

هو : الإمام الحافظ المحدث الصادق ، مُسند الديار المصرية أبو محمد الحسن ابن رَشِيق العسكري ، المصري ، المعدِّل .

سأله ابن الطحان الحضرمي عن مولده فقال : ولدت يوم الإثنين ضحوة لأربع خلون من صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

حدث عن خلق كثيرين على رأسهم : الإمام النَّسائي فأكثر عنه ، وأحمد بن حماد زُغْبَة ، وأحمد بن محمد بن يحيى الأنماطي ، ومحمد بن رُزَيْق بن جامع المديني ، ومحمد بن عثمان بن سعيد السَّرَّاج ، ، والمُفَضَّل بن محمد الجَنَدي .

وروى عنه الدارقطني ، وعبدالغني بن سعيد الأزدي ، ومسند الديار المصرية أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عيسى الفارسي ، وأبو القاسم يحيى ابن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي المعروف بابن الطحان ، وأبو الحسن علي بن ربيعة بن علي ، التميمي المصري البزاز ، وهو من المكثرين عن الحسن بن رَشِيق ، ومحمد بن حسين ابن الطَّفَّال ، وخلق كثير من المصريين والمغاربة .

---

(١) «تاريخ علماء مصر» لابن الطحان الحضرمي (ص٥٢) ، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ٤٥٤) ، و«كتاب الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ٢٠٢) ، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي (٤/ ١٢٣) ، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٣٤٠) ، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٣/ ١٤٨-١٤٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٠) ، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٥٩) ، و«العبر» (٢/ ٣٥٥) ، و«المعين» (١٢٨٥) ، و«المغني» (١/ ١٥٩) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٤٣٧-٤٣٨) وفيات (٣٥١-٣٨٠) ، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٣٨) سبعتهم للذهبي ، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٢/ ١٦) ، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢١٢-٢١٣) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري (٤/ ١٣٩) ، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٤٥-٤٦) ، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٥٢) ، و«طبقات الحفاظ» (ص٧٥) كلاهما للسيوطي ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٧١) .

قال ابن الطحان الحضرمي : «روىٰ عنه خلق عظيم لا أستطيع ذكرهم ، فما رأيت عالمًا أكثر حديثًا منه» .

قال السمعاني : «كان محدثًا مشهورًا بمصر» .

وقال الذهبي : «سمع وهو مراهق ، وطال عمره ، وعلا إسناده ، وكان ذا فهم ومعرفة . . . وكان محدث مصر في زمانه» .

وقد لينه الحافظ عبدالغني بن سعيد قليلًا ، ووثقه جماعة ، وأنكر عليه الدارقطني أنه كان يصلح في أصله ويغير .

وقال الحافظ ابن حجر : «قد وثقه الدارقطني في مواضع» .

ونقل الحافظ أيضًا توثيقه عن منصور بن علي الأنماطي ، وأبي العباس النحال[١] .

وروايته لـ«السنن» نص عليها الحافظ المزي في «تحفة الأشراف»[٢] .

وذكره الحافظ ابن حجر في «تهذيبه»[٣] ، والسخاوي في «بغية الراغب»[٤] فيمن رووا عن النَّسائي كتاب «السنن» .

وممن روىٰ عنه بعض «السنن» :

أبو الحسن علي بن ربيعة بن علي التميمي البزار (ت٤٤٠هـ)[٥] ، وقد روىٰ عنه كتاب «الطلاق» .

قال ابن الطحان : «توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في جمادىٰ الآخرة من سنة سبعين وثلاثمائة» .

---

(١) انظر : «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٥٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٠) ، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٣٨) ، و«لسان الميزان» (٣/ ٤٥-٤٦) .

(٢) (١٦٤٢٢) .

(٣) «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٧) .

(٤) «بغية الراغب» (ص٣٨) .

(٥) «مشيخة ابن الحطاب» (ص١١٣) .

١٢- أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن المهندس[(١)]
(٢٨٩-٣٨٥هـ)

هو : محدث مصر ، الثقة ، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج ، البناء ابن المهندس .

قال أبو إسحاق الحبال : «ولد في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين» . وقال أبو سعد الماليني : «سنة خمس وتسعين ومائتين» .

سمع داود بن إبراهيم ، وأبا بشر الدولابي ، وأبا القاسم البغوي لقيه بمكة ، ومحمد بن محمد بن النَّفّاخ ، ومحمد بن زبان ، وعلي بن قديد ، وأبا عبيد ابن حربويه ، وغيرهم .

ذكر روايته عن النَّسائي : ابن خير[(٢)] ، والتجيبي[(٣)] ، والحافظ في «تهذيبه» .

وقال ابن ناصر الدين[(٤)] : «لم أر لابن المهندس رواية بجميع كتاب «السنن» المذكور» .

---

(١) «تاريخ علماء مصر» لابن الطحان الحضرمي (ص٣٤) ، و«وفيات المصريين» للحبال (ص٣٥) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٦٢) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ٩١-٩٢) وفيات (٣٨١-٤٠٠هـ) ، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٨٩) ، و«العبر» (٣/ ٢٧-٢٨) ، و«المعين في طبقات المحدثين» (١٣١٠) خمستهم للذهبي ، و«ذيل ميزان الاعتدال» للعراقي (ص١٠٩) ، و«المقفى الكبير» للمقريزي (١/ ٥٨٣) ، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٦٦٤) ، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٧٠) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١١٣) .

(٢) «فهرسة ابن خير» (ص١١٥) .

(٣) «برنامج التجيبي» (ص١١٤) .

(٤) «توضيح المشتبه» (٧/ ٩٥) .

روى عنه : عبدالغني الحافظ ، وعبدالله بن مسكين ، ويحيى بن الحسين القفاص ، وعبدالرحمن الكحال ، وأبو القاسم بن الطحان ، وعلي بن عبدالواحد النُّجَيْرِمِيّ الكاتب ، وآخرون .

وممن روى عنه «السنن» : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عابد المعافري .

قال ابن الطحان الحضرمي : «كان ثقة تقيًّا» .

وقال الذهبي : «انتقى عليه الحفاظ من المشارقة والمغاربة ، وكان ثقة خيِّرًا تقيًّا» .

وقال أبو سعد الماليني : «ثقة متقن» .

وقال الحافظ ابن حجر : «هذا رجل من كبار المُسْندين بمصر» .

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، قاله ابن الطحان الحضرمي ، والحبال ، وتابعهم الذهبي ، زاد الحبال : يوم السبت لسبع بقين من ربيع الأول ، ودفن يوم الأحد . وقيل : مات في ربيع الأول لثمان بقين منه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، قاله المقريزي .

* * *

١٣- ابن أبي هلال[1]

هو : أبو علي الحسن بن بدر بن أبي هلال ، صاحب النَّسائي .

ذكر ابن خير في «فهرسته» أن أبا الحسن القابسي (ت٤٠٣هـ) روى الجزء الأول من «كتاب الحج» ، وهو فوته من رواية حمزة ، عن الحسن بن بدر بن أبي هلال ، وأبي علي الحسن بن الخضر الأسيوطي ، جميعًا عن النَّسائي .

وحدث عنه : أبو القاسم خلف بن القاسم المعروف بابن الدباغ ، وغيره .

١٤- أبو محمد عبدالله بن الحسن المصري[2]

ذكره الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» فقال[3] : «وفي رواية أبي محمد عبدالله بن الحسن المصري وغيره عن النَّسائي . . .» .

١٥- أبو الحسن الجرجاني[4]

هو : أبو الحسن علي بن الحسن الجرجاني .

قال أبو بكر بن عبدان : «قدم علينا شيراز أبو الحسن علي بن الحسن الجرجاني ، روى عن أبي عبدالرحمن النَّسائي ، وكان عنده «الجامع الكبير» للمزني ، وحدث بشيراز بـ «سنن أبي عبدالرحمن النَّسائي»» .

---

(١) لم نقف له على ترجمة مستقلة . وانظر : «جذوة المقتبس» (ص٢١٠) ، و«فهرسة ابن خير» (ص١١٢) ، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم (٧/ ٣٣٤٦-٣٣٤٩) ، و«تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٩) .

(٢) انظر : «تاريخ علماء أهل مصر» لابن الطحان (ص٧٦) .

(٣) (١١١٣١) .

(٤) «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٣١٧ ، رقم ٥٥٨) .

١٦- أبو الطيب بن الفضل

هو : أبو الطيب محمد بن الفضل بن العباس .

ذكره المزي في «التهذيب»[١] ، والسخاوي في «بغية الراغب»[٢] ضمن الرواة عن النَّسائي ، وذكر المزي روايته «للسنن» في غير موضع من «التحفة»[٣] .

١٧- أبو القاسم البَجَّاني[٤]

هو : أبو القاسم -ويقال : أبو الفضل- مسعود بن علي بن مروان البَجَّاني - بفتح الباء وتشديد الجيم وبعد الألف نون ، كذلك ضبطه الحافظ السِّلَفِيّ - من أهل بجَّانة ، وهي بُليدة من الأندلس من أعمال كورة إلبيرة ، خربت وانتقل أهلها إلى المرية .

سمع من المغامي ومحمد بن وضاح وغيرهما ، ورحل حاجًّا وتاجرًا فسمع بمصر من أبي عبدالرحمن النَّسائي ، وحمل كتابه «السنن» ، ومن الوكيعي وغيرهما .

وكان يُقرأ عليه في المسجد الجامع ببجَّانة ، ويُسمع منه .

---

(١) «تهذيب الكمال» (١/ ٣٣٢) .

(٢) «بغية الراغب» (ص٩٦) .

(٣) «التحفة» (٥٣١٨ ، ٦٩٠٢ ، ٧٤٦٢ ، ٧٨٩١ ، ٨٣٤٥ ، ١٠٠٩٣) .

(٤) «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (القسم الثاني ، ص١٣١) ، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٣٣٩) ، و«تكملة الإكمال» لابن نقطة (١/ ٣٦٤) ، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ١٢٠- ١٢١) ، و«مشتبه النسبة» للذهبي (١/ ٥١) ، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (١/ ٣٧١) ، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١/ ١٢٦) ، و«تاج العروس» للزبيدي (٢/ ٦) و(٩/ ١٣٥) .

حدث عنه : أبو الحسن علي بن عمر بن حفص الإلبيري ، ومجاهد البجاني وغيرهما .

ذكره ابن الأثير ، وقال : «روىٰ عن أبي عبدالرحمن النَّسائي «السنن» له»[1] .

وقال الذهبي : «حمل عن النَّسائي كتاب «السنن»» .

* * *

(١) «اللباب» (١/ ١٢١) .

الفصل الخامس

ما تحويه «السنن» من الكتب مع مقارنته بـ «المجتبى» ، وما نُسب لبعض الروايات دون بعض ، وبيان الخلاف في ذلك

الخلاف حول الكتب التي تشتمل عليها «السنن» للنسائي قديم ، فقد أفرد أبو القاسم ابن عساكر كتابي «الخصائص» و«اليوم والليلة» عن «السنن» ، وتبعه على ذلك المزي في «تهذيب الكمال» و«الأطراف» وغير واحد من أهل العلم ، وعدَّ الذهبي كتاب «التفسير» كتابًا مفردًا كما في «السير»[(١)] .

ومنشأ هذا الخلاف إنما يرجع إلى الاختلاف الكثير بين روايات الكتاب ، فقد قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير : «إن روايات هذا الكتاب تختلف اختلافًا كثيرًا ، حتى قال شيخنا أبو الحسن الغافقي : لولا أن الإجازة تشتمل على جميعها لعسر اتصال السماع والقراءة»[(٢)] .

ويشير إلى ذلك ماذكره أبو علي الغساني أن سماع ابن قاسم وابن الأحمر واحد ، غير أن في نسخة ابن قاسم «فضائل علي رضي الله عنه » ، و«الاستعاذة» ، ولم يُرويا عن ابن الأحمر .

وقال أبو القاسم بن بشكوال في «برنامجه» : «كان سماع ابن قاسم ، وأبي بكر ابن الأحمر واحدًا غير أن في رواية ابن قاسم كتاب «الاستعاذة» ، و«الخصائص» ، وليسا في رواية ابن الأحمر» .

---

(١) انظر : «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣) .

(٢) «القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر» للسخاوي (ص٦٢-٦٣) .

قال السخاوي : «وكذا قال شيخنا - يعني : ابن حجر - ما نصه : «لم يحدث بـ«الخصائص» ، وقد حدث ابن المرابط بها وبـ«الأشربة» -يعني : الكبير- مع أنهما ليسا في الرواية»»[1] ، يعني رواية السماع .

ومن هنا جاء الاختلاف في نسبة بعض الكتب إلى كتاب «السنن» ، وقد جمع الحافظ السخاوي كراسة تشتمل على أبواب الكتاب موضحًا ما في كل رواية من الزيادة على الأخرى ، وهذه الكراسة ينبغي البحث عنها ؛ فلا يستغني عنها باحث في الحديث وعلومه .

* * *

(١) المصدر السابق (ص١٦٤) .

الكتب التي ثار حول دخولها في «السنن» بعض الخلاف

١- كتاب «عمل يوم وليلة»:

في «معجم أصحاب الصدفي» لابن الأبار ما نصه[(١)]: «قال ابن الدباغ: حدثنا القاضي وقيل له: رأيت على كتاب لعبدالرحمن بن محمد بن عمر[(٢)] البزاز، هو: ابن النحاس، سمعت حمزة بن محمد الكِناني يقول: سمعت من أثق به من أصحابنا يقول: سمعت أبا عبدالرحمن النَّسائي يقول: قال لي بدر الحمَّامي يومًا: يا أبا عبدالرحمن، كنت أحب أن يجمع لي دعاء رسول الله ﷺ وألزمه نفسي.

قال أبو عبدالرحمن: فصنعت له كتاب «يوم وليلة» فوهبني خمسمائة دينار، فقال رجل - كان يسمع معي عند حمزة من الحفاظ للحديث: يا أبا القاسم، هذا الطريق اليوم مفروشة بالشوك ليس يدخل فيها أحد، فتبسم حمزة».

هذه الحكاية هي عمدة الأدلة التي اعتمدها الدكتور فاروق حمادة في ترجيح إفراد كتاب «عمل يوم وليلة» عن باقي «السنن» وجعلها من الوضوح بما يغني عن التعليق عليها، وأضاف إليها جملة من الوقائع وتصرفات أهل العلم مستدلًا بها على ما ذهب إليه، وهي في جملتها لا تتعدىٰ كونها قرائن احتمالية، بل بعضها يناقض ما توصل إليه الدكتور من نتائج كما يتبين من خلال المناقشة الآتية:

---

(١) «معجم أصحاب الصدفي» (ص٣٢٨).

(٢) كذا، وصوابه: عبدالرحمن بن عمر بن محمد، ويأتي الترجمة له.

أولًا- بالنسبة للحكاية التي جعلها الدكتور محل اعتماده فهي وجادة منقطعة، فلا يُعلم مدىٰ صحة نسبة الكتاب المشار إليه لابن النحاس؛ وذلك لجهالة من نسبه إليه.

والعلم بصحة نسبة الكتاب إلىٰ كاتبه شرط أساسي في صحة الوجادة كما هو مقرر في علم مصطلح الحديث.

فضلًا عن إبهام الرجل الذي حدث حمزة الكِناني بهذه الحكاية، وإن كان الإمام حمزة قد صرح بأنه يثق به، إلا أن التوثيق على الإبهام لا يكفي لحسم القضية كما هو معلوم في مصطلح الحديث.

ثانيًا- سياق الحكاية لا يمنع أن يكون النَّسائي ألحق الكتاب بـ «سننه» بعد ذلك، وخاصةً أن ابن الأحمر وابن سيار سمعا من الإمام في آخر حياته؛ فقد سمعا منه سنة تسع وتسعين ومائتين كما هو مثبت علىٰ بعض نسخ «السنن».

وعلىٰ هذا فليس هناك مايمنع أن يكون الإمام ضَمَّ الكتاب بأخرة إلىٰ «سننه»، وقد تعجب الحافظ ابن حجر من تخصيص المزي في «تهذيبه» و«تحفته» رمزًا مستقلًا لـ «عمل اليوم والليلة» غير رمز «سنن النَّسائي»[(١)].

وانفراد ابن الأحمر وابن سيار بضمه إلىٰ «السنن» دون سائر الرواة ليس مبررًا علميًّا كافيًا لإفراد الكتاب؛ بل هو دليل علىٰ ثبوته ضمن «السنن»، خاصة أن كليهما إمام حافظ ثقة، ورواية ابن الأحمر أكمل وأتم الروايات كما ذكر الحافظ السخاوي[(٢)].

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٦).

(٢) «بغية الراغب» (ص٩١)، وقال في «القول المعتبر» (ص٦٩): «أكمل الروايات مطلقًا وأتمها وأحسنها انتظامًا وسردًا رواية حمزة».

ثالثًا- يظهر من صنيع ابن خير الإشبيلي في «الفهرسة» أن كتاب «عمل يوم وليلة» من جملة «السنن» في أكثر الروايات عن النَّسائي؛ فإنه ذكر أسانيده إلى ابن الأحمر وابن قاسم وحمزة وغيرهم، وفي ضمن أسانيده إلى حمزة ذكر روايته «للسنن» من طريق الأصيلي عن حمزة عن النَّسائي، قال: «سوى كتاب «يوم وليلة»، فإن أبا محمد الأصيلي رواه عن أبي الحسن بن محمد بن أبي التمام - إمام مسجد الجامع بمصر - عن النَّسائي»، ثم ذكر بقية أسانيده لروايات «السنن» دون ذكر هذا الاستثناء في بقية الأسانيد لا عن حمزة ولا عن غيره، مع كونه اعتنى بذكر ما زاد من الكتب في بعض الروايات على البعض الآخر، ففهم من ذلك أن هذه الروايات تشتمل على كتاب «عمل يوم وليلة»؛ إذ لم يصرح بسقوطه فيها، وقد روى ابن عبدالبر في «التمهيد» عدة روايات من كتاب «عمل يوم وليلة» عن عبدالله بن محمد بن أسد عن حمزة عن النَّسائي، وهو نفس الطريق الذي ساقه الإشبيلي في «الفهرسة»[(١)] لرواية حمزة عن النَّسائي من طريق ابن عبدالبر[(٢)].

رابعًا- يضاف إلى ما سبق أن كتاب «التفسير» تفرد به أيضًا حمزة وابن حيويه دون سائر الرواة ولم يمانع ابن عساكر ومن تابعه في إلحاقه بـ«السنن».

ومن هنا جاء اعتراض الحافظ ابن حجر على صنيع ابن عساكر ومتابعة المزي له في إفراد كتاب «اليوم والليلة» وغيره عن «السنن»، فقال[(٣)] بالنسبة للمزي: «وأفرد «عمل اليوم والليلة» للنسائي عن «السنن»، وهو من جملة

(١) انظر: «فهرسة ابن خير» (ص١١٢).

(٢) انظر: «عمل يوم وليلة» أرقام (٩٥٥، ٩٥٦، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٧١)، وقارن بـ«التمهيد» (١٦/ ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٦٩، وفيها روايتان)، (٢٤/ ١١٢).

(٣) «تهذيب التهذيب» (١/ ٦).

كتاب «السنن» في رواية ابن الأحمر وابن سيار، وكذلك أفرد «خصائص علي» وهو من جملة «المناقب» في رواية ابن سيار، ولم يفرد «التفسير» وهو من رواية حمزة وحده[١] ولا كتاب «الملائكة» و«الاستعاذة» و«الطب» وغير ذلك، وقد تفرد بذلك راوٍ دون راوٍ عن النَّسائي، فما تبيَّن لي وجه إفراد «الخصائص» و«عمل يوم وليلة»».

خامسًا- من الأدلة التي اعتمد عليها الدكتور فاروق حمادة في ترجيح إفراد كتاب «يوم وليلة» عن «السنن» الاستناد إلى تصرفات ومسالك بعض مصنفي الأوراد والأذكار النبوية في تخريجاتهم للأحاديث ونقلهم للنصوص، وذلك أنهم يعزون الأحاديث إلى كتاب «اليوم والليلة» دون بيان انتسابه إلى «السنن» مما يفيد في نظر الدكتور أنه كتاب مستقل.

وهذه المسالك لا تصلح دليلًا صريحًا لما يدخلها من الاحتمالات، فها هو الحافظ ابن حجر وهو من المعترضين على مبدأ الإفراد - كما تقدم ذلك عنه - نراه يسلك نحو هذه المسالك في بعض كتبه.

فكثيرًا ما ينسب الأحاديث في كتاب «نتائج الأفكار» إلى كتاب «يوم وليلة» دون إضافته إلى «السنن»، وكذا صنيعه في «التلخيص الحبير» و«تغليق التعليق» وغير ذلك من كتبه.

وكذلك العلامة محمدبن سليمان الروداني حيث ساق في كتابه «أوائل الكتب الحديثية» -فيما حكاه فضيلة الدكتور - حديثًا من كتاب «عمل اليوم والليلة» مكتفيًا بهذا دون التصريح بنسبته إلى «السنن»، وفهم الدكتور أن هذا من الروداني كالتصريح بأن كتاب «يوم وليلة» كتاب مفرد.

---

(١) كذا قال الحافظ، وفاته أنه من رواية ابن حيويه أيضًا كما هو موضح في المبحث الخاص بروايات الكتاب.

ولم يشفع للروداني عند الدكتور أنه أورد بعد ذلك مايقطع بصحة نسبة الكتاب إلىٰ «السنن» حيث قال : «قال الإمام الحافظ الحجة أحمد بن شعيب النَّسائي في «سننه الكبرىٰ» : باب : «ما يقول إذا أكل عند قوم» من كتاب «عمل يوم وليلة»» ، بل كان هذا مبررًا للتعقيب عليه ، واستظهر الدكتور أن للروداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ روايتين «للسنن» إحداهما من طريق المشارقة وهي التي اجتزأ منها النموذج الأول ، والثانية من طريق المغاربة وهي التي اجتزأ منها النموذج الثاني .

وهذا الاستظهار غير صحيح ، فليس للروداني سوىٰ رواية واحدة لكتاب «السنن» ، وهي من طريق المغاربة يرويها بإسناده من طريق ابن المرابط بإسناده عن أبي بكر بن معاوية بن الأحمر[1] ، وعلى التسليم بأن له روايتين «للسنن» ، وأن «عمل يوم وليلة» داخل في إحداهما وهي رواية المغاربة - يكون هذا دليلًا علىٰ ثبوت دخوله في «السنن» في بعض الروايات الموثقة والمتأخرة الأخذ عن المؤلف .

ومما سبق يتبين أن استبعاد كتاب «يوم وليلة» من جملة «السنن» لا تؤيده الدلائل العلمية المعتبرة .

ولذا قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السير»[2] : «أما كتاب «خصائص علي» فهو داخل في «سننه الكبرىٰ» وكذلك كتاب «عمل اليوم والليلة» - وهو مجلد - هو من جملة «السنن الكبير» في بعض النسخ» .

وسبق حكاية كلام الحافظ ابن حجر ، وهو بنحو هذا المعنىٰ ، والقلب إلىٰ ما حرَّراه أميل ، وفي الجملة : فأولىٰ ما يُتمسك به في هذه المسألة ما وقع في النسخ

---

(١) «صلة الخلف بموصول السلف» (ص٦٥) .

(٢) (١٤/ ١٣٣) .

الخطية المعتمدة التي وصلتنا ، ولا يُصار إلى خلاف ذلك إلا بدليل قويٍّ وحجة بينة ، وهو ما لم يتوفر عند من يقول بالإفراد .

٢- كتاب «الخصائص» :

هذا أيضًا من الكتب التي دار حولها الخلاف قديمًا ، فقد أفرده الحافظ المزي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «تهذيب الكمال» وتجنب تخريجه في «الأطراف» تبعًا لأبي القاسم ابن عساكر ، وقد سبق أن نقلنا تعليق الحافظ ابن حجر واعتراضه على هذا الإفراد .

وحُقَّ له هذا الاعتراض ؛ فإن الكتاب ثبتت روايته عن النَّسائي من طريقي ابن قاسم وابن الأحمر وغيرهما ، وإن شاع أن ابن القاسم تفرد بروايته .

قال السخاوي[1] : «مما ينبه عليه ما ذكره الغساني أن سماع ابن قاسم وابن الأحمر واحد ، غير أن في نسخة ابن قاسم «فضائل علي رضي الله عنه» و«الاستعاذة» ، ولم يُرويا عن ابن الأحمر .

وكذا قال أبو القاسم بن بشكوال في «برنامجه» : كان سماع محمد بن قاسم ، وأبي بكر بن الأحمر واحدًا غير أن في رواية ابن قاسم كتاب «الاستعاذة» ، و«الخصائص» ، وليسا في رواية ابن الأحمر .

وكذا قال شيخنا ما نصه : «لم يحدث بـ«الخصائص» ، وقد حدث ابن المرابط بها ، وبـ «الأشربة» - يعني الكبير - مع أنهما ليسا في الرواية . . .

وكلام ابن الزبير يشعر بالموافقة على ذلك في «الخصائص» ، حيث قال : إنَّ شيخه الغافقي سمع الكتاب على أبي محمد الحجري ، بقراءة القاضي أبي بكر بن

---

(١) «القول المعتبر» (ص٦٣-٦٨) .

محرز ، في أصل أبي الصبر أيوب بن عبد الله ، المشتمل على رواية ابن الأحمر ، وكثير من غير رواية حمزة ، وسائر الروايات عن النسائي وقع فيها «خصائص علي» .

قال ابن الزبير : «وقد سمعتها في جملة الكتاب من نسخة غير التي كان فيها السماع ، وهي أصل ابن الأحمر بخطه» .

قال السخاوي : «لكن لم يترجح عندي بعد الفحص الزائد أن «الخصائص» ليست في رواية ابن الأحمر ، لوجودها في أصل مشايخنا الذي كتبه ثم قابله علي بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن جابر اليحصبي اليمني ، في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة من الأصل الذي بخط أحمد بن محمد المقابل بكتاب ابن الأحمر ، لا سيما وفي كلام ابن الزبير ما يشير لذلك ؛ فإنه قال بعد ما سبق : وذكر ابن عبيد الله سقوط «خصائص علي» ، و«الاستعاذة» من نسخة ابن الأحمر ، وثبوتها عند ابن القاسم ، فقال شيخنا - يعني الغافقي : ... وساق كلامًا تعذر استيفاء نقله ؛ لتخريق الورقة التي وقفت على ذلك فيها ، وهي بخط الحافظ أبي الفتح بن سيد الناس اليعمري . لكن في الموجود ما يدل على أن لفظه - والله أعلم : أما «خصائص علي» فوقع في نسخة ابن الأحمر .

وعده في جملة كتب المصنف ، وكتب ذلك بخطه في الجزء المشتمل على كتاب «الزينة» ، غير أن الناس تحاموها من أجل أمراء بني أمية في ذلك الوقت ، وهذا ما يظهر ، وليس ببعيد ، والسبب المقتضي لتحامي المختصر من «الخصائص» كان هو الحامل للمصنف على تصنيفها ، كما صرح هو بذلك حيث سئل : لم صنفت فضائل علي دون غيره؟ فقال : دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير ، فصنفت الخصائص رجاء أن يهديهم الله» .

ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة ، وقرأها على الناس ، والله ينفعه بهذا القصد الجميل .

ويتأيد ما ظهر بما قرأته بخط أخي ابن الفصيح شيخ مشايخنا على المجلد الأخير من النسخة التي بخطه، وانتهى منها في سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ونصه: «وهذا السفر يتضمن كتاب «خصائص علي بن أبي طالب ﵁» عقب كتاب «الزينة» كتبها من نسخة ابن الأحمر، ومنها كان سماع شيخنا -يعني: ابن المرابط- بالسند المذكور، ولم يكن كتاب «الخصائص» في الأصل الذي نقل هذا الفرع بالسند المذكور منه، فكتبه في موضعه من نسخة صحيحة مقروءة عليها طباق معتبرة بخط الإمام المحدث القدوة أبي العباس أحمد بن محمد بن الأنجب الكسار الواسطي الأصل البغدادي المولد والمنشأ، وبها كانت مقابلة كتاب «الخصائص» المذكور، ومنها كان السماع له.

والأصل الذي نقل ابن الفصيح جميع الكتاب منه هو بخط العالم الأديب الفاضل المحدث شمس الدين محمد بن علي بن عيسى الوطاطي، الذي فرغ من نسخه ومقابلته في سنة أربع وستمائة، وقد وقفت أنا عليه، وسمعت فيه مرة غير هذه، ومنه قرأ شيخ الحفاظ أبو الحجاج المزي على ابن المرابط، وأثبت السند بخطه نقلاً عنه، وقال فيه بعد الغافقي ما نصه: ووقع في هذه الرواية «خصائص علي»».

وذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء»(١) أن «الخصائص» داخل في «سننه الكبير».

وقال ابن حجر في «التهذيب»(٢) بعد ذكر رقوم المزي: «فما تبين لي وجه إفراده «الخصائص» و«عمل اليوم والليلة». والله الموفق».

---

(١) (١٤/ ١٣٣).

(٢) «تهذيب التهذيب» (١/ ٦).

وذكر ابن عطية في «فهرسته»[1] فيما حدثه به شيخه عبدالباقي بن محمد أبو بكر الحجاري كتاب «الخصائص»، فقال: ««خصائص علي بن أبي طالب ﷺ» تصنيف أبي عبدالرحمن النَّسائي، وقد يعد من المصنف، حدثنا بها عن المنذر عن الحسن بن رَشِيق عن النَّسائي».

وعلى هذا تتأكد صحة دخول كتاب «الخصائص» في «السنن»؛ لوجوده في النسخ الخطية المعتمدة، إلا أنه قد غاب عن عدد من السماعات، ويفسر هذا الغياب ما ذكره أبو القاسم التجيبي في «برنامجه» حيث قال[2]: «كان أبو بكر بن معاوية قد سمع «خصائص علي ﷺ» من هذا الديوان من النسوي، فلما وصل إلى الأندلس منعه الحكم أن يُسمعها».

وحكى بإسناده عن أبي مروان الطبني: «كتاب «فضائل علي ﷺ» ثابت في رواية ابن الأحمر، حدثني غير واحد أن الحكم احتجنه[3] من عند القرشي ولم يمكنه منه، وحدَّ له ألا يُسمعه أحدًا، فكان ذلك».

وبهذا يتبين سبب غياب الكتاب عن عدد من السماعات مما دفع أبو القاسم ابن عساكر ومن تابعه إلى إفراده.

وقد تقدم ذكرنا لطرف من ذلك في أوائل هذه المقدمة.

٣- كتاب «التفسير»:

هذا من الكتب التي جرى الخلاف حول انتسابها «للسنن»، فقد عده الذهبي

---

(١) «فهرسة ابن عطية» (ص١٠١).
(٢) «برنامج التجيبي» (ص١١٤).
(٣) أي: تملكه وحازه دون الناس.

كتابًا مفردًا، كما في «السير»[١]، بينما عده غير واحد من الحفاظ من جملة «السنن»، منهم:

١- الحافظ ابن خير الإشبيلي فقد ذكر في «فهرسته»[٢] قال: «قد تقدم ذكري لقراءتي كتاب «تفسير القرآن» للنسائي من جملة هذا المصنف على من قرأته عليه عند ذكري تفاسير القرآن».

٢- الحافظ ابن عساكر فقد اعتمد في أطراف كتاب «سنن النَّسائي» على رواية ابن حيويه، وفيها كتاب «التفسير».

٣- الحافظ أبو الحجاج المزي في أطراف الكتب الستة «تحفة الأشراف» تبعًا لأبي القاسم ابن عساكر.

٤- الحافظ ابن حجر فقد قال في كتابه «تهذيب التهذيب»[٣] في معرض اعتراضه على إفراد المزي لكتابي «يوم وليلة»، و«الخصائص»: «لم يفرد «التفسير» وهو من رواية حمزة وحده».

٥- ابن عطية فقد قال في «فهرسته»[٤]: «في رواية حمزة أسماء ليست في رواية ابن الأحمر وابن قاسم ومسعود، من ذلك: «التفسير المسند» ستة أجزاء، وذكره غيره، قال أبو علي: أخبرني بهذه الأسماء أبو عمر[٥] عن أبي محمد بن أسد عن حمزة عن النَّسائي».

---

(١) (١٤/ ١٣٣).

(٢) «فهرسة ابن خير» (ص١١٥).

(٣) «تهذيب التهذيب» (١/ ٦).

(٤) «فهرسة ابن عطية» (ص٦٣).

(٥) هما: ابن عبد البر، وابن الحذاء.

٤- كتاب «الإيمان والصلح»:

قال ابن خير في «فهرسته»[(١)]: «قال أبو محمد بن يربوع رَحِمَهُ اللهُ ومن خطه نقلته: قال لي أبو علي الغساني رَحِمَهُ اللهُ: كتاب «الإيمان والصلح» ليسا من المصنف إنما هما من كتاب «المجتبىٰ» - بالباء - له في «السنن المسندة» لأبي عبدالرحمن النَّسائي».

وقد عقب عليه ابن خير بأنهما من جملة هذا المصنف، وذكر أن كتاب «الإيمان» روي من رواية حمزة الكِناني، وكتاب «الصلح» روي من رواية أبي الحسن بن أبي التمام كلاهما عن النَّسائي[(٢)].

بل وقع في «تحفة الأشراف»[(٣)] ما يشعر أن كتاب «الإيمان» روي - أيضًا - من رواية أبي علي الأسيوطي، فقد عزا حديث هارون بن عبدالله عن حجاج في «طول القيام» إلى كتاب «الإيمان» مختصرًا، ثم قال: «وفي رواية الأسيوطي وغيره بتمامه».

٥- كتاب «الاستعاذة»:

ذكر أبو علي الغساني أن كتاب «الاستعاذة» انفرد به ابن القاسم دون ابن الأحمر[(٤)].

وذكر ابن عطية في «فهرسته»[(٥)]: أنه ثبت - من روايتي ابن القاسم ومسعود البَجَّاني، وسقط من رواية الأصيلي عن حمزة.

---

(١) «فهرسة ابن خير» (ص١١٦).
(٢) «فهرسة ابن خير» (ص١١٥، ١١٦).
(٣) (٥٢٤١).
(٤) «فهرسة ابن خير» (ص١١٣).
(٥) «فهرسة ابن عطية» (ص٦٣).

٦- كتاب «الطب»:

ذكر ابن خير في «فهرسته»[١] عن أبي علي الغساني قال: «عند أبي محمد بن أسد -أيضًا- كتاب «الطب» جزءان تفرد به عن أبي موسى عبدالكريم بن أحمد بن شعيب النَّسائي، عن أبيه».

وقال المزي في «التحفة»[٢]: «كتاب «الطب» للنسائي ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم».

ولكن عدم ثبوته في روايته وفي رواية أبي القاسم لم يمنع المزي من إثبات أحاديث كتاب «الطب» هذا في «تحفته»؛ اعتمادًا على ما ثبت فيه من الروايات الأخرى.

٧، ٨- كتابا «المواعظ» و«الرقائق»:

قال المزي في «تحفة الأشراف»[٣]: «كتاب «المواعظ» وكتاب «الرقائق» للنسائي ليسا في الرواية ولم يذكرهما أبو القاسم».

وتقدم أن عدم وجودهما في بعض الروايات لا يقتضي عدم وجودهما ولا عدم دخولهما في «السنن» في بعض الروايات الأخرى، بدليل أن المزي ذكر أحاديث هذين الكتابين معتمدًا على النسخ التي أتيحت له من غير النسخة التي توفر له هو وابن عساكر الرواية منها.

أما كتاب «المواعظ» فقد قال المزي[٤]: «لم يذكر أبو القاسم كتاب «المواعظ»، وهو في رواية حمزة بن محمد الكِناني الحافظ عن النَّسائي».

---

(١) «فهرسة ابن خير» (ص١١٣).
(٢) «التحفة» (٩٢).
(٣) المصدر السابق (١٠٠).
(٤) «التحفة» (٢٠٥٧).

وأما كتاب «الرقائق» فلم يزد المزي على قوله : «ليس في السماع» ، أو : «ليس في الرواية» ، ولم يعزه إلى رواية بعينها ، ولم نر من نص على ذلك ، بيد أن الحافظ ابن حجر كتب في حاشية نسخة ابن السراج من «تحفة الأشراف»[١] : «هو في رواية عبدالكريم بن النَّسائي عن أبيه وحده» .

وقال في «المطالب العالية»[٢] : «رواه النَّسائي في «الكبرى» ، وعزاه المزي في «التحفة»[٣] للنسائي في «الرقائق» ، والله أعلم» .

وقد استخرجنا أحاديث الكتابين ، وكذا كتابي «الملائكة» و«الشروط» من خلال «تحفة الأشراف» وغيرها من المصادر الوسيطة التي أتيحت لنا .

٩- كتاب «الأشربة الكبير» :

هذا من كتب «السنن» وقد دار الخلاف حول الرواية التي ينتسب إليها .

فقد قال التجيبي في «برنامجه»[٤] : «ذكر أبو محمد بن عبيدالله أن من جملة الكتب التي يزيد بها حمزة على ابن الأحمر كتاب «الأشربة الكبير» ، وذلك غير صحيح فإنه ثابت في نسخة ابن الأحمر ، وقد قرأه عليه جماعة من علماء الأندلس» .

وقال السخاوي في «القول المعتبر»[٥] : «ما تقدم من أن «الأشربة الكبير» ليس في رواية ابن الأحمر ، قد رجع عنه شيخنا[٦] حيث رأيته ضرب عليه بخطه الذي لا أرتاب فيه ، والظاهر أنه كان اعتمد أولًا كلام أبي محمد الحجري ، لكن قد وهَّمَهُ

---

(١) عند الحديث رقم (١٠٦١٢) .

(٢) (٣١٥٦) .

(٣) (١٠٦٤٥) .

(٤) «برنامج التجيبي» (ص١١٤ ، ١١٥) .

(٥) (ص٦٩) .

(٦) أي : ابن حجر رحمه الله .

تلميذه أبو الحسن الغافقي ، وصرح بأن كتاب «الأشربة الكبير» ثابت في نسخة ابن الأحمر ، وعليه خطوط جماعة من الأئمة» .

والملاحظ أن النسخة الخطية التي توفرت لنا وتحوي هذا الكتاب قد استوعبت كل الأحاديث التي خرجها المزي في «تحفة الأشراف» معزوة لهذا الكتاب سوىٰ ثلاثة أحاديث ذكرت ضمن التقرير المعد في زيادات «التحفة» علىٰ نسخنا الخطية ، وغالب الظن أن لفظ «الكبير» هو للتمييز عن كتاب «الأشربة» الذي في «المجتبىٰ» من رواية ابن السني .

١٠- كتاب «الوفاة» :

ذكر الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» أن كتاب «الوفاة» في رواية أبي علي الأسيوطي ، ولم يذكره أبو القاسم .

واستدرك عليه ابن حجر في «النكت الظراف» بقوله : «وكذا في رواية حمزة» .

وقد ثبت في النسخ الخطية التي بين أيدينا من رواية ابن الأحمر ، وفيها قراءة المزي وابن حجر لهذا الكتاب ، فهذا مما يستدرك عليهما ، والحمد لله .

ويظهر من ذلك أن القول بنفي بعض الكتب أو إثباتها في «السنن» مبني على مبلغ علم واطلاع القائل حين صدور هذا القول منه .

١١- كتاب «الملائكة» :

نص عليه المزي في «تحفة الأشراف» ، وذكر أنه ليس في الرواية .

وقال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه»[1] : «وبعض تفرد برواية كتب من كتاب «السنن» المذكور ، كتفرد ولد النَّسائي بكتاب «الملائكة»» .

---

(١) (٧/ ٩٥) .

١٢- كتاب «الشروط»:

أكثر الحافظ المزي من العزو إليه في كتاب «التحفة» وأشار في بعض المواضع[١] أنه من ضمن كتب «السنن» بقوله: «حديث (س) في «الشروط» ليس في الرواية ولم يذكره أبو القاسم»، بيد أنه لم يفصح عن الروايات التي تضمنت هذا الكتاب، والظاهر أنه من رواية ابن الأحمر التي اعتمد عليها المزي في كتابه.

* * *

(١) «التحفة» (٩٩٥٣)، (١٧٩٣٨).

بيان بأسماء الكتب الواقعة في «السنن»

وهي مرتبة على حروف المعجم، مقارنة مع «المجتبى»، وذلك بوضع الرمز (مج) أمام الكتب المشتركة:

- كتاب الأحباس (مج).
- كتاب إحياء الموات.
- كتاب الاستسقاء (مج).
- كتاب الاستعاذة (مج).
- كتاب الأشربة (مج).
- كتاب الاعتكاف.
- أنواع من الإجارات والبيوع المحرمة.
- الأول من المناسك (مج).
- كتاب الأيمان والنذور (مج)، ويوجد عقبه بـ«السنن» كتاب النذور مستقلًّا.
- كتاب البيعة (مج).
- كتاب البيوع (مج).
- كتاب التطبيق (مج).
- كتاب التعبير.
- كتاب التفسير.
- كتاب الجمعة (مج).
- كتاب الجنائز (مج).

- كتاب الجهاد (مج) .
- كتاب الحد في الخمر .
- كتاب الخيل (مج) .
- ذكر الأخبار المأثورة في المزارعة (مج) .
- ذكر الاختلاف على المفاوضة .
- ذكر الأسانيد المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع واختلاف ألفاظ الناقلين له .
- ذكر خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر صلاته قبل الناس وأنه أول من صلى من هذه الأمة .
- كتاب الرجم .
- كتاب الرقبى (مج) .
- كتاب الركاز .
- كتاب الزكاة (مج) .
- كتاب الزينة (مج) .
- كتاب السرقة (مج) ، وفي «المجتبى» : كتاب قطع السارق .
- كتاب السهو (مج) .
- كتاب السير .
- الشقاق بين الزوجين .
- كتاب الصلاة (مج) .
- كتاب صلاة الخوف (مج) .

- كتاب صلاة العيدين (مج).
- كتاب الصيام (مج).
- كتاب الصيد (مج).
- كتاب الضحايا (مج).
- كتاب الضوال.
- كتاب الطب.
- كتاب الطهارة (مج).
- كتاب الطلاق (مج).
- كتاب العارية والوديعة.
- كتاب العتق.
- عسب الفحل.
- كتاب عشرة النساء (مج).
- كتاب العقيقة (مج).
- كتاب العلم.
- كتاب الفرائض.
- كتاب الفرع والعتيرة (مج).
- كتاب فضائل القرآن.
- في الإجارات.
- كتاب القسامة (مج).
- كتاب قسم الخمس (مج)، وفي «المجتبى»: كتاب قسم الفيء.

- كتاب قصر الصلاة في السفر (مج) .
- كتاب القضاء (مج) ، وفي «المجتبىٰ» : كتاب آداب القضاء .
- كتاب قيام الليل (مج) .
- كتاب كسوف الشمس والقمر (مج) .
- كتاب اللقطة .
- كتاب المحاربة (مج) ، وفي «المجتبىٰ» : كتاب تحريم الدم ؛ وهو عنوان أول باب من المحاربة في «السنن» .
- كتاب المساجد (مج) .
- كتاب المناقب .
- كتاب مواقيت الصلوات (مج) .
- كتاب النُّحْل (مج) .
- كتاب النذور .
- كتاب النعوت .
- كتاب النكاح (مج) .
- كتاب الوصايا (مج) .
- كتاب وفاة النبي ﷺ .
- كتاب الوليمة .
- كتاب يوم وليلة من «السنن» .

* * *

البَابُ الثَّالِثُ

طبعات كتاب «السنن» ولماذا هذه الطبعة؟

الباب الثالث

طبعات كتاب «السنن»
ولماذا هذه الطبعة؟

● طبع كتاب «السنن» للنسائي عدة طبعات، وهي:

الأولى: طبعة الأستاذ/ عبدالصمد شرف الدين رحمه الله:

أصدرتها المكتبة القيمة في الهند، بعناية الأستاذ/ عبدالصمد شرف الدين رحمه الله، وهذه الطبعة قد بُذل في تصحيحها جهد طيب، إلا أنها لم يقدر لها أن تكمل، حيث طبع منها نحو النصف فقط، مع عزة وجودها، بالإضافة إلى أنه لم يتوفر لمحققها رحمه الله إلا أربع نسخ خطية؛ هي:

١- نسخة «مراد ملا بخاري» باستانبول، والتي اتخذها المحقق أصلًا.

٢- نسخة «الخزانة العامة» بالرباط.

٣- نسخة «الظاهرية» (الأسد) بدمشق.

٤- نسخة «تطوان» بالمغرب.

مع ملاحظة أنه لم يقف على النسختين الثالثة والرابعة عند تحقيقه للمجلدين الأولين، وفاته أربع نسخ أخرى مهمة توافرت - بفضل الله - لمركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

الثانية: طبعة دار الكتب العلمية ببيروت:

أصدرتها دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق د/ عبدالغفار البنداري، والأستاذ/ سيد كسروي، وقد ذكر المحققان في افتتاحية الكتاب أنهما اعتمدا

على خمس نسخ خطية[1] ، وهي الأربعة السالفة الذكر ، مضافًا إليها النسخة «الأزهرية» .

وقد فات المحققين نسخ خطية مهمة للكتاب كما سيأتي .

وتعتبر هذه الطبعة هي الأوسع انتشارًا في الأوساط العلمية ؛ لأنها أول طبعة تصدر كاملة ، ولكن على الرغم من ذلك الانتشار لم تحظَ بالاعتماد والقبول من الباحثين والدارسين ؛ نظرًا لما وقع في ثناياها من أغلاط علمية ومنهجية ملحوظة ، ومن أبرزها إدخال بعض كتب «المجتبى» في «السنن» ، بالإضافة إلى كثرة التصحيفات والتحريفات ، وإهمال كثير من فروق النسخ المؤثرة .

الثالثة : طبعة مؤسسة الرسالة :

طبعتها مؤسسة الرسالة ، بتحقيق : الأستاذ/ حسن عبدالمنعم شلبي وآخرين ، وإشراف الشيخ/ شعيب الأرناؤوط .

وقد اعتمد المحقق في ضبط النص على ست نسخ خطية هي :

١- نسخة «مراد ملا بخاري» .

٢- نسخة «طنجة» المغرب .

٣- النسخة «الظاهرية» (الأسد) .

٤- نسخة «تطوان» المغرب .

٥- النسخة «الأزهرية» .

٦- نسخة «كلية القرويين» بفاس .

---

(١) الذي يفهم من المقدمة أنهما لم يتحصلا على النسخة الظاهرية ، وإنما اعتمدا في إثبات فروقها على عمل الأستاذ/ عبدالصمد ، وهو لم يكمله كما سبق بيانه .

وبالرغم من أن هذه الطبعة أكثر ضبطًا وتدقيقًا من طبعة دار الكتب العلمية، فإن عليها بعض المآخذ وهي:

١ - قد فات المحقق الرجوع إلى عدة نسخ خطية، وهي:

- نسخة «مكتبة ولي الدين جار الله»، وهي من رواية حمزة الكِناني.
- نسخة «المكتبة الخالدية» بالقدس.
- نسخة من «كتاب الجمعة» رواية ابن حيويه مصورة عن دار الكتب المصرية.
- نسخة من «كتاب الجمعة» رواية ابن حيويه - أيضًا - محفوظة بمكتبة كوبريلي بتركيا، ومصورتها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

وقد ترتب على ذلك سقوط عدد من الأحاديث والتراجم والفقرات، وقد بلغ عدد الأحاديث التي فاتت هذه الطبعة (٢١٦) مائتين وستة عشر حديثًا، وعدد التراجم والفقرات (١١٣) مائة وثلاثة عشر موضعًا.

وهذا بيان بأرقام مازادته هذه الطبعة من الأحاديث:

أ- أحاديث ليست في طبعة الرسالة أصلًا:

(٢٠- ٢٦- ٣٤- ٣٧- ٤٤- ٤٧- ٥٠- ٥٧- ٧٠- ٧٦- ٨٩-
٩٢- ٩٧- ١٠٦- ١٠٧- ١٢٦- ١٤١- ١٤٦- ١٥٩- ١٦٤- ١٦٨-
١٦٩- ١٧٢- ١٧٣- ١٨٠- ١٨٨- ١٩٢- ١٩٩- ٢٠٤- ٢٢٥-
٢٢٦- ٢٢٩- ٢٣٤- ٢٤٠- ٢٤٥- ٢٦٥- ٢٦٦- ٢٧٢- ٢٧٥-
٢٩٧- ٢٩٨- ٢٩٩- ٣٠٣- ٣٠٤- ٣١٦- ٣١٧- ٣٢٨- ٣٣٣-
٣٥٥- ٣٥٦- ٣٥٨- ٣٥٩- ٣٧٤- ٣٨٤- ٣٨٦- ٣٩٠- ٣٩١-
٣٩٣- ٣٩٥- ٤٠٣- ٤٤٦- ٤٤٧- ٤٤٨- ٧٢٢- ٧٩٩- ١٠٢٤-

١٠٣٤ -١٠٣٨ -١٠٧٠ -١٥٩٢ -١٥٩٩ -١٦٠١ -١٦٠٣-
١٦١٧ -١٦١٨ -١٦٢١ -١٦٣٣ -١٦٣٥ -١٦٣٦ -١٦٤١-
١٦٧١ -١٦٧٧ -١٧٠٥ -١٧٠٦ -١٧٠٨ -١٧١٣ -١٧١٤-
١٧٢٠ -١٧٢٥ -١٧٣٢ -١٧٣٣ -١٧٣٤ -١٧٤٠ -١٧٤٥-
١٧٦٧ -١٧٧٠ -١٧٧١ -١٧٧٣ -١٨٠٤ -١٨٦٧ -١٩١٠-
١٩٢٥ -١٩٨٤ -٢٠٥١ -٢٠٥٨ -٢٠٥٩ -٢٠٧١ -٢٠٩١-
٢٠٩٣ -٢٢٠٩ -٤٨٧٧ -٥٢٤٥ -٥٢٧٧ -٦١٥٤ -٨٩٠٠).

ب- أحاديث وردت في النسخ الخطية في أكثر من موضع ووقعت في طبعة الرسالة في موضع واحد فقط دون تنبيه على تكرارها:

(٤٩- ٩٠- ١٠٥- ١١٣- ١٢٠- ١٢١- ١٢٥- ١٢٩- ١٣٢-
١٣٣- ١٣٤- ١٤٥- ١٦١- ١٦٢- ١٦٣- ١٧٥- ١٨١- ١٨٢-
٢١٨- ٢٨٤- ٢٨٦- ٣٠٢- ٣٠٥- ٣١٠- ٣٣٩- ٤٥٠- ٧٤١-
٧٤٢- ١٠٥٨- ١٠٦٢- ١٥٨٤- ١٥٨٦- ١٥٩٦- ١٥٩٧-
١٦٠٥- ١٦٠٩- ١٦١٤- ١٦١٦- ١٦١٩- ١٦٢٠- ١٦٢٥-
١٦٢٨- ١٦٢٩- ١٦٣٠- ١٦٧٠- ١٦٧٦- ١٦٧٨- ١٦٧٩-
١٦٨٠- ١٦٨١- ١٦٨٢- ١٦٨٦- ١٦٩٠- ١٦٩٥- ١٧٠٢-
١٧١٧- ١٧٢٦- ١٧٢٨- ١٧٦٨- ١٧٦٩- ١٧٧٢- ١٨٠٩-
١٨١٢- ١٨١٣- ١٨٤٩- ١٨٥٩- ١٨٧٧- ١٨٨٢- ١٨٨٤-
١٨٩٤- ١٨٩٥- ١٨٩٧- ١٩٠٣- ١٩١٦- ١٩٥٢- ١٩٧١-
١٩٧٣- ١٩٧٤- ١٩٧٥- ١٩٩٥- ٢٠١٠- ٢٠٣٤- ٢٠٣٥-
٢٠٤١- ٢٠٤٢- ٢٠٤٨- ٢٠٧٢- ٢٠٧٣- ٢٠٧٤- ٢٠٧٥-
٢٠٨١- ٢٠٨٢- ٢٠٨٣- ٢٠٨٧- ٢٠٩٠- ٥٦٨٩).

جـ- أحاديث ثبتت في النسخ الخطية كاملة سندًا ومتنًا وهي في طبعة الرسالة ناقصة إما سندًا وإما متنًا : (٥٧٠١- ٩٦٣٩) .

٢- قام المحقق باستدراك الأحاديث التي لم ترد في النسخ الخطية لديه ، وذلك عن طريق «تحفة الأشراف» ، وهذا حسن إلا أنه سلك في ذلك مسلكًا غير علمي ، نجمله فيما يأتي :

أ- من المعلوم أن المزي رَحِمَهُ اللَّهُ يكتفي في «التحفة» بإيراد أطراف الأحاديث ، ولا يسرد المتون كاملة في الغالب ، وقد قام المحقق باستدراك هذه المتون من مصادر أخرى ، فربما ركَّب متن أحمد أو ابن خزيمة على إسناد النَّسائي ، وهذا فيه من الخلط ما فيه ، وقد سلك المحقق هذا المنهج في مواضع عديدة من الكتاب ، بل نبَّه عليه في مقدمة التحقيق (١/ ٥١) . ووقع نحوه لمحققي الطبعة الثانية التي سبق الكلام عليها .

ب- بعض الأحاديث عزاها المزي إلى كتب محددة في «السنن» ، فقام المحقق بوضعها تحت كتب وأبواب أخرى حسب اجتهاده ، انظر مثلًا الحديث رقم (٥٠٠٩) .

٣- أقحم المحقق بعض الأبواب في نص الكتاب ، غير ملتزم بالنسخ الخطية التي أعلن أنه اعتمد عليها ودون أي مستند علمي ، انظر مثلًا تبويب الحديثين رقمي (١٦٨٢ ، ١٦٩٤) ، ومن العجيب أنه استنكر هذا العمل على الشيخ عبدالصمد شرف الدين رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ انظر التعليق على تبويب الحديث رقم (٥٩٠٩) .

٤- أهمل بعض الأبواب مع ثبوتها في النسخ الخطية التي لديه ، انظر على سبيل المثال الحديث رقم (١٥١٣) .

٥- سقط كثير من العبارات في الأسانيد والمتون من النسخ التي اعتمد عليها المحقق ، فاستدركها من مصادر أخرى ، وقد وفقنا الله للعثور على هذه العبارات في نسخ المخطوطات التي فاتته واعتمدنا عليها ، انظر مثلًا الحديثين رقمي (٥٠٥٨ ، ٥٠٨٥) .

٦- زاد في الأسانيد والمتون أشياء لم ترد في النسخ الخطية التي اعتمد عليها ، انظر مثلًا الحديثين رقمي (٥٠٤٥ ، ٥٣١٠) .

٧- سيأتي أن نسخة «مراد ملا بخاري» هي النسخة الوحيدة الأقرب إلى الكمال من مجموع نسخ الكتاب - وإن كانت مجموعة من عدة روايات - ولذا فهناك العديد من الكتب والأبواب التي انفردت بها هذه النسخة دون سائر النسخ ، لكن يوجد بعض المواضع التي قد أصابها الطمس في المصورة مثل اللوحة (أ) من الورقة رقم (٧٠) مما اضطر الأستاذ المحقق إلى استكمالها من كتاب «المجتبى» ومن مصادر أخرى ، ووقع ذلك أحيانًا دون أن ينبِّه ، انظر على سبيل المثال الحديث رقم (٥٤٧٣) وما بعده حتى الحديث رقم (٥٤٩٩) ، وهذا فيه من الإخلال بخصوصية كل رواية ما فيه .

وقد كان لاعتمادنا في التحقيق على النسخة «الخالدية» أثر بالغ في ضبط الكثير من هذه المواضع ، هذا فضلًا عن أننا اعتمدنا في عملنا على صورة (ميكروفيلمية) جيدة من نسخة «مراد ملا بخاري» مما أسهم في حل الكثير من الإشكالات ، والحمد لله على توفيقه .

وبعد النظر فيما سبق من طبعات هذا الكتاب وإدراك حجم الخلل الواقع فيها جميعًا - برزت أهمية إعادة تحقيق هذا السفر العظيم ، ومن هنا رأت دار التأصيل

أن تستعين بالله تعالى في تحمّل تلك المسئولية ؛ ثقة بالله وتوفيقه وطمعًا في ثوابه ، ثم اعترافًا بفضل الله على الدار ؛ إذ هَيَّأ لمركز البحوث والتطوير التابع لها من الإمكانات المادية والعلمية ما لم يتوفر لكثير من المراكز البحثية .

والله نسألُ أن يعيننا على شكر هذه النعمة ، وأن يستمر بذل هذه الجهود لخدمة السنة ومصلحة الأمة ، كما نسأله تعالى أن يثيب كل من شارك في هذا العمل بأيِّ لون من ألوان المشاركة ؛ إنه خير مسئول ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

الباب الرابع

منهج تحقيق وإخراج الكتاب

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : وصف النسخ الخطية وتقويمها .

الفصل الثاني : زوائد «التحفة» .

الفصل الثالث : عملنا في الكتاب . ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : منهج العمل في ضبط نص الكتاب على نسخه الخطية .

المبحث الثاني : منهج العمل في التعليق على الأحاديث .

المبحث الثالث : منهج العمل في شرح الغريب .

المبحث الرابع : منهج صف وتنضيد الكتاب .

* * *

الفَصْلُ الأَوَّلُ

وصف النسخ الخطية وتقويمها

١- نسخة «مراد ملا بخاري»:

■ مصدر النسخة:

هذه النسخة محفوظة بمكتبة مراد مُلا بخاري بإستانبول- تركيا- تحت رقم (٧٢) عمومي، ومنها مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وقد رمزنا لها بالرمز (م).

■ عنوان النسخة:

عنوانها كما دون باللوحة الأولى منها: «كتاب السنن الكبرى، تأليف الإمام والحافظ الهُمام أبو [(١)] عبدالرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي - رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنا آمين».

■ إسناد النسخة:

هذه النسخة عارية عن الإسناد؛ ولم يفصح كاتبها عن الأصل الذي نقل منه حتى نعرف قيمته، وهي مشتملة على أكثر من رواية؛ فغالبها من رواية: محمد بن القاسم بن سيّار، وأبي بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر كليهما عن الإمام النَّسائي، وبعض الكتب من رواية سيار فقط كـ«التَّطْبيق» و«الجمعة»، وبعضها من رواية ابن الأحمر فقط، ككتاب «قيام الليل»، و«مواقيت الصلاة»، وبعضها من رواية حمزة الكِناني،

---

(١) كذا في النسخة، والجادة: «أبي».

ككتاب «التعبير» ، و«النعوت» ، و«الاستعاذة» ، وكتاب «الطب» فقط من رواية أبي موسى عبدالكريم ابن الإمام النَّسائي ، عن أبيه ، ومع هذا فهي نسخة جديرة بالاهتمام ، وذلك نظرًا لاكتمالها إلا مواضع يسيرة ، ولكونها منقولة عن أصل مقابل على عدة أصول كما هو واضح في حاشيتها .

■ **وصف النسخة :**

هذه النسخة هي الأقرب للكمال من بين جميع النسخ المُعتمَدة في التحقيق ، وتقع في مجلد واحد كبير ، يشتمل على جميع «السنن» عدا كتب «التفسير» ، و«المواعظ» ، و«الشروط» ، و«الملائكة» ، و«الرقاق» ، وتبدأ بكتاب «الطهارة» وتنتهي بآخر كتاب «يوم وليلة» ، وليس بها خَرْم أو سقط يتخللها ، ومن خلال المقابلة والدراسة وجدناها تتفق كثيرًا مع نسخة «الخزانة الملكية» بالرباط (ط) والظاهر أنها منقولة عنها ، ويؤيد ذلك ما وقع في اللوحة (١٣٠/ب) من هذه النسخة نهاية كتاب «الزينة» وقبل بداية كتاب «يوم وليلة» : «تم الكتاب بحمد الله وعونه في رمضان تاسعه سنة تسع وخمسين وسبعمائة يعني نسخه» . وهذه الجملة بتمامها موجودة في هذا الموضع من نسخة «الرباط» المجلد الثاني ورقة (٢٨٢) وكذا ما وجد من المطابقة في كثير من الحواشي والتعليقات والرموز المستخدمة بين النسختين ؛ فبهذه الدلائل نستطيع القول بأن هذه النسخة منقولة من نسخة الرباط .

تبدأ هذه النسخة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ، وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة ، حدثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي ، قال أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال حدثنا شقيق[١] ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي

---

(١) كذا بالنسخة ، وهو خطأ ، صوابه : «سفيان» .

ﷺ قال : «**إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده . . .**» الحديث .

وتنتهي بنهاية كتاب «يوم وليلة» بباب ذكر خبر أبي سعيد في فضل لا إله إلا الله : أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح في حديثه عن ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجًا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال : «**قال موسىٰ : يا رب علمني شيئًا أذكرك به وأدعوك به . . .**» الحديث . وبعده : «كمل السفر الثالث وبتمامه كمل ديوان النَّسائي - رحمه الله تعالىٰ - والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب» .

بلغ عدد لوحاتها (١٤٥) لوحة من القطع الكبير جدًّا ، واللوحة مكونة من صفحتين ، ويقدر مقاس الصفحة الواحدة بـ (٤٠ سم) طولًا و(٢٨ سم) عرضًا ، ويبلغ عدد أسطر الصفحة الواحدة (٦١) سطرًا متحدًا من أولها إلىٰ آخرها عدا الصفحة الأخيرة ، وتتراوح كلمات السطر الواحد من (٣٥) إلىٰ (٤٠) كلمة للسطر .

ناسخها : هو أحمد بن محمد الخطيب البقاعي الحنبلي .

فرغ من نسخها في أواخر شهر شوال المبارك من شهور سنة سبع ومائة وألف من الهجرة النبوية (١١٠٧هـ) ، ولم يذكر الناسخ مكان النسخ .

كُتبت بقلم نسخ معتاد حديث دقيق جدًّا منقوط ، لكنه واضح ومقروء .

حالة النسخ جيدة ، وهي خالية من آثار الأرضة والرطوبة والتآكل ، إلا الطمس وعدم الوضوح في بعض الصفحات ، وقد اعتمدنا علىٰ مصورة ميكروفيلمية واضحة عوضتنا عن المصورة الورقية ، والتي حصلنا عليها عن طريق الجامعة الإسلامية ، خاصة في المواضع التي يكثر فيها الطمس .

■ توثيقات النسخة:

سبق أن أجملنا القول في حال هذه النسخة وقلنا : إنها نسخة جديرة بالاهتمام ، وتفصيل ذلك في الآتي :

- هي مقابلة على عدة أصول متقنة مصححة ، وذلك ظاهر من الإلحاقات المصححة الملحقة بالحاشية والمكملة للصُّلب وهي كثيرة على مدار النسخة .

- كثرة التعليقات والحواشي المتعلقة بالأسانيد والمتون وبيان بعض تراجمها وغريبها والكلام على الأحاديث - بالصحة والضعف - وهو قليل جدًّا ، وكثرة التصويبات أيضًا كقوله : صوابه : كذا ، بيان .

- كثرة مصطلحات المقابلة والمعارضة من علامات لحق وتصحيحات ورقوم نسخ المقابلة وغير ذلك بالحواشي ، وهذا من الدلائل على أنها قد لاقت عناية أهل العلم ، فمن الرقوم المستخدمة : الرقم (ض) وهو رقم للأصل المسموع على الباجي وابن الأحمر ، والرقم (عـ) للأصل المسموع على الباجي ، والرقم (ز) لرواية حمزة ، وقد صرح باسمها في عدة حواشٍ مع بعض زوائدها ، ومنها مايكون حديثًا كاملًا ، أما باقي الرقوم (ص ، خ ، ف ، خـ) فلم نجد لها تفسيرًا إلى الآن .

- وبالرغم مما سبق من توثيقات فهي عارية عن أية بلاغات بالسماع أو القراءة .

٢- نسخة «مكتبة ولي الدين جار الله»:

■ مصدر النسخة:

هذه النسخة محفوظة بمكتبة ولي الدين جار الله تحت رقم (٢٩٧) وهي ضمن المكتبة السليمانية - تركيا، وقد حصلنا على مصورتها من فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي حفظه الله، وقد رمزنا لها بالرمز (ح).

■ عنوان النسخة:

عنوانها كما دُون باللوحة الأولى: «الجزء الأول من السنن المأثورة عن النبي ﷺ، تأليف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي».

■ إسناد النسخة:

هذه النسخة رواية أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني المصري، عنه.

رواية أبي محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد البزاز المعروف بابن النحاس، عنه.

رواية أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال الحافظ، عنه.

رواية صاحبها عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي، عنه إجازة.

■ وصف النسخة:

هذه النسخة تمثل الجزء الأول من «السنن»، وهي ناقصة من الوسط، فليس فيها كتاب «قصر الصلاة في السفر»، ومع هذا فهي نسخة هامة لقدمها وإتقانها وعلو سندها، وقد اشتملت على عدد من الكتب على النحو

التالي : الطهارة وبه نقص ، قيام الليل ، كتاب السهو ، كتاب الاستعاذة ، كتاب الجنائز وبه نقص في أوله ، كتاب الصلاة ، كتاب المساجد ، باب المواقيت ، كتاب الجمعة ، كتاب العيدين ، كتاب الاستسقاء ، كتاب الكسوف ، صلاة الخوف ، كتاب الصيام ، كتاب الاعتكاف ، وهذا الترتيب فيه غرابة ولا يتوافق مع ترتيب باقي النسخ ، وكذا الترتيب المعهود لكتب السنة ، وستأتي مناقشته عند الكلام على الترتيب المعتمد للكتاب .

تبدأ هذه النسخة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين وصلى الله على خيرة خلقه محمد نبيه وآله وسلم ، أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله إجازة ، قال : حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد المعروف بابن النحاس ، قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني - قراءة عليه - قال : أخبرنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسوي ، قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : **«إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلاثًا . . .»** وذكر الحديث» .

وتنتهي هذه النسخة بنهاية هذا الجزء وهو آخر كتاب «الاعتكاف» ، باب «ليلة القدر في كل رمضان» ، وذكر الحديث مطولًا ، وفيه : « . . . ثم قال : **«في السبع الأواخر ، لا تسألني عن شيء بعدها»** وبعدها كلام كثير غير واضح تمامًا من رداءة التصوير مع ما أصابها من الرُّطوبة ، إلا أنه قد يظهر منه بعض الأحرف المتفرقة ، مفادها أنه تم الجزء الأول ويتلوه في الجزء الثاني كتاب «الصيد والذبائح» ، وأنها قوبلت وصححت على قدر الاجتهاد .

بلغ عدد لوحاتها (١٦٤) لوحة بغير تكرار، واللوحة مكونة من صفحتين، مقاس الصفحة (٢٨×١٩سم)، وبلغ عدد أسطر الصفحة (٢٠) سطرًا لأول النسخة وبعضها (٣١) سطرًا وبعضها (٣٣) سطرًا، وبلغت عدد كلمات السطر ما بين (٢٠) إلى (٢٣) كلمة تقريبًا.

لا يعرف ناسخها ولا تاريخ النسخ ومكانه، ولعل رداءة تصوير اللوحة الأخيرة مع ما أصابها من الرطوبة حال بيننا وبين معرفة ذلك.

هذا، وقد دُوِّن عليها باللوحة الأولى سماع في شهور سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

كتبت هذه النسخة بقلم نسخ معتاد قديم كبير (قاعدته ثلثية) عارٍ عن النقط في أغلبه، وميزت عناوين الكتب والأبواب بقلم عريض كبير.

وأما حالة النسخة فقد أصابتها أرضة حصل بسببها ثقوب في عدد من أوراقها وذهب بسببها بعض الحروف، كما أصابتها رطوبة شديدة في بعض الأوراق، فطمس بسببها بعض الكلمات، وهذا فضلًا عن رداءة التصوير، ولكن قد استفدنا من مجموعها في كثير من المواضع.

■ **توثيقات النسخة:**

مع أن هذه النسخة لا يعرف ناسخها ولا تاريخ للنسخ إلا أن مظاهر الوثاقة والجودة تبدو عليها، فهي نسخة قديمة قريبة العهد بالمصنف، مقابلة ومصححة كما هو واضح من كثرة البلاغات المدونة على حواشي النسخة وكذا الإلحاقات المكملة للصُّلب بالحواشي، وهي كثيرة، وبعضها لم يظهر لرداءة التصوير.

والنسخة مسموعة مقروءة كما دُوِّن ذلك باللوحة الأولى ففيها ما نصه:

- «سماع محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي» .
- «طالعه أحمد المحلي وهو على محمد يصلي» .
- «قرأ عليّ ولدي أبو عبدالله محمد وكتبه عبدالرحمن» .
- «فرغه سماعًا وعرضًا بأصله حسن بن عبدالباقي بن أبي القاسم الصقلي المديني» .

- «قرأ علي ولدي أبو الفضل أحمد بن عبدالرحمن بن منصور الحضرمي جميع «السنن» للنسائي ، وهو روايتي عن أبي إسحاق الحبال ، عن أبي محمد ابن عمر النحاس ، عن أبي القاسم حمزة الكِناني ، عن أبي عبدالرحمن النَّسائي . وكتبه عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي ، والحمد لله وحده» .

- «قرأ جميع ما احتوى عليه هذا المجلد من أوله إلى آخره ، وهو الأول من «كتاب السنن المأثورة عن النبي ﷺ» تأليف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي ، على الشيخ الإمام العالم الفقيه أبي عبدالله محمد ابن الفقيه أبي القاسم عبدالرحمن ابن الإمام الفقيه أبي عبدالله محمد بن منصور بن الفضل بن منصور الحضرمي رحمه الله وهو روايته عن أبيه قراءة منه عليه ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال الحافظ إجازة عن أبي محمد عبدالرحمن بن عمر البزار[١] المعروف النحاس[٢] ، عن الحافظ أبي القاسم حمزة الكناني ، عن مصنفه النَّسائي رحمه الله : محمد بن علي بن موسى بن علي بن موسى بن علي بن محمد بن خلف الأنصاري السالمي عرف بابن النقرات ، وسمع بقراءته الفقيه الإمام العالم القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن علي بن سماقا الإسعردي الشافعي من كتاب «الجنائز»

(١) كذا في النسخة ، والصواب كما في مصادر ترجمته : «البزاز» .
(٢) كذا في النسخة ، والصواب كما في مصادر ترجمته : «بابن النحاس» .

إلى آخر المجلد وكذلك ولده عمر هداه الله، وبقراءة أبيه أبي إسحاق المذكور سمع من أول الجزء إلى أول كتاب «الجنائز»، والفقيه أبي علي حسن بن عبدالباقي بن أبي القاسم بن عبدالباقي الصقلي المديني سمع جميعه بقراءة محمد بن علي المذكور، وسمع علي[...][1]، ومحمد بن علي [...][2] أبيه من أول كتاب «الجنائز» إلى آخر المجلد، فصح السماع لمن ذكر سماعه على ما وصف في مجالس شتى، وذلك في شهور سنة ثمانين وخمسمائة، والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا، وكتب هذا السماع بخطه [...][2] محمد بن علي».

■ **ما زادته النسخة على باقي النسخ:**

بلغ عدد الأحاديث التي زادتها النسخة (ح) على باقي النسخ (١٣٥) مائة وخمسة وثلاثين حديثًا.

وقد قمنا بعمل فهرس لكتب وأبواب النسخة (ح) من خلال ما توفر لدينا منها، فانظره في الملحقات.

٣- النسخة «الظاهرية»:

■ **مصدر النسخة:**

هذه النسخة محفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٢٢٨)، ومنها مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت أرقام (٤٩٧، ١٥٦٦، ٢٤٦٥) وهي أجزاء متفرقة من «السنن»، وقد رمزنا لها بالرمز (ر).

---

(١) كلمة غير مقروءة في النسخة بسبب التآكل.

(٢) كلام غير مقروء في النسخة بسبب التآكل يقدر بكلمتين.

■ عنوان النسخة:

عنوانها كما دُوِّن باللوحة الأولى من القطعة الأولى : «الجزء العاشر من الصلاة وهو كتاب «قيام الليل» من «السنن» تصنيف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي» .

وبأول القطعة الثانية : «الجزء الثاني من كتاب «الجنائز» من «السنن المأثورة عن رسول الله ﷺ» تصنيف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النَّسائي» .

وبأول القطعة الثالثة : «الجزء الرابع من «التفسير» تصنيف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسوي» .

وبأول القطعة الرابعة : «الجزء الثاني من كتاب «الوليمة» من «السنن» تصنيف أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسوي» .

■ إسناد النسخة:

هذه النسخة يُروى غالبها من رواية ابن حَيُّويه ، عدا الجزء الأول من كتاب «عشرة النساء» فهو يروى من رواية حمزة الكناني ، ورواية ابن حَيُّويه يرويها عنه اثنان : أبو الحسن الخلال لجميع الكتب ، وأبو الحسن ابن الطَّفَّال لكتاب «قيام الليل» من كتاب «الصلاة» فقط .

فالرواية الأولى : رواية الإمام أبي الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حَيُّويه النيسابوري ، عنه .

رواية أبي الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال المصري ، وأبي الحسن محمد بن الحسين بن محمد ابن الطَّفَّال النيسابوري كلاهما ، عنه .

رواية أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني ، عنهما .

سماع منه لصاحب النسخة عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي المقرئ .

الرواية الثانية لكتاب عشرة النساء :

رواية أبي القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني الحافظ ، عنه .

رواية أبي محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد ابن النحاس المصري ، عنه .

رواية أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبال المصري ، عنه .

إجازة لعبدالله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي المقرئ .

■ **وصف النسخة :**

هذه النسخة غير كاملة وتعدُّ من أقدم النسخ التي اعتمدنا عليها ، وتختلف يسيرًا عن النسخ الأخرى بتقديم وتأخير لبعض الكتب والأبواب والأحاديث ، وتتضمن زيادة بعض أحاديث عن النسخ الأخرى ذكرناها في أماكنها ، وهي مجزأة إلى أربع قطع :

فالقطعة الأولى : تمثل الجزء العاشر من الصلاة وهو «كتاب قيام الليل» ، وتبدأ من : «بسم الله الرحمن الرحيم ، باب الحث على الصلاة في البيوت . . .» وتنتهي بباب «ثواب من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من الليل . . .» .

والقطعة الثانية : تشتمل على كتاب « الجنائز» ناقص الأول ، وكتاب «الزكاة» ، وكتاب «الصيام» ناقص الجزء الأول منه ، وكتاب «الاعتكاف» ، ثم كتاب «المناسك» ناقص الجزء الأول منه . وتبدأ من : «بسم الله الرحمن الرحيم باب الصلاة على الأطفال . . .» ، وتنتهي بباب : «ثواب من صبر على جهد المدينة وشدتها . . .» .

والقطعة الثالثة : تشتمل على الجزء الرابع من كتاب «التفسير» يبدأ من سورة الأحزاب وينتهي بسورة التغابن في أربع عشرة ورقة ، ناقص الأول والآخر وبعض مواضع من خلاله ، وكتاب «القضاء» ، وكتاب «الركاز» ، وكتاب «إحياء الموات» ، وكتاب «العارية والوديعة» ، وكتاب «الجهاد» ، وكتاب «الخيل» ، وكتاب «قسم الخمس» ، ثم كتاب «السير» . وتبدأ من «باب سورة الأحزاب» ، وتنتهي بآخر كتاب «السير» بباب : «الوقت الذي يستحب له أن يدخل» .

والقطعة الرابعة : تشتمل على كتاب «الوليمة» ناقص الأول ، ثم الجزء الأول من كتاب «عشرة النساء» ، وهو ناقص الآخر . فتبدأ من : «باب الأمر بالتسمية على الطعام» ، وتنتهي بباب : «خدمة المرأة» من «عشرة النساء» .

بلغ عدد لوحاتها (٢١٨) لوحة بالسماعات وغيرها من أجزاء حديثية سماع صاحب النسخة عبدالله السلمي داخل النسخة ، ويقع أصل الكتاب في (١٨٧) لوحة ، واللوحة مكونة من صفحتين ، مقاس الصفحة (١٩سم) طولًا ، (١٣سم) عرضًا تقريبًا ، وبلغ عدد أسطر الصفحة ما بين (٢٩) إلى (٣٧) سطرًا وقد اختلفت الأسطر من قطعة إلى قطعة ، وعدد الكلمات بالسطر يتراوح ما بين (١٥) إلى (٢٥) كلمة على اختلاف أجزائها .

لا يعرف ناسخ القطعة الأولى ، وهذه القطعة من مسموعات العلامة أبي الفرج الإسفرايني ، فقد قرأه عليه أولاده وجماعة من الكبار ، والجزء يخص أبا الفرج يقينًا غير أنه لا يعرف اسم ناسخه على وجه الدقة ، ولعله منسوخ بخط أبي الفرج .

وأما القطع الثلاث الأخرى فبخطِّ عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي الشافعي المقرئ وهو صاحبها .

لم نقف على تاريخ نسخ القطعة الأولى ، ولكنه يقدّر بأوائل القرن الخامس الهجري ؛ فأقدم سماع وجد بها في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

وأما القطع الثلاث الأخرى فقد أفصح الناسخ رَحِمَهُ اللَّهُ - وكان من أهل العلم فهو صاحب النسخ وله سماع من أبي الفرج الإسفراييني بإسناد النسخة - بأن القطعة الثانية نسخت في سنة (٤٨١هـ) ، والثالثة والرابعة في سنة (٤٨٤هـ) .

مكان النسخ مدينة دمشق حرسها اللَّه تعالى .

وقد كتبت القطعة الأولى منها بقلم مشرقي قديم معتاد رديء ، منقوط في أغلبه ، والقطع الثلاث الأخرى كتبت بقلم نسخ قديم معتاد واضح غير منقوط في أغلبه ، وميزت عناوين الكتب والأبواب بقلم نسخ عريض (قاعدته ثلثية) .

حالة النسخة : جيدة من ناحية التصوير الميكروفيلمي ، وليست بها آثار للأرضة أو الرُّطوبة إلا شيئًا خفيفًا بالقطعة الرابعة ولم يؤثر على وضوح النص .

■ توثيقات النسخة :

هذه النسخة تعدُّ أقدم وأوثق وأتقن النسخ الخطية المُعتمَدِ عليها ؛ وذلك لقرب إسنادها من المؤلف ، وقدم نسخها ، ولأن كاتبها من أهل العلم وقد أخذها سماعًا على أبي الفرج الإسفرايني .

ومن دلائل جودتها ونفاستها :

- أنها مقابلة ومصححة على أصل أبي الفرج الإسفرايني .

- وجود الإلحاقات المصححة بالحاشية المكملة للصُّلب .

- وجود الدارة المنقوطة والمضروب عليها بخطٍّ في وسطها دلالةً علىٰ مقابلتها وتصحيحها علىٰ أصلها المنقولة عنه .

- أنها مسموعة ومعارضة ويظهر ذلك من خلال السماعات الموجودة بأجزائها ، وهي كثيرة طويلة الذكر فنكتفي ببعضها من كل قطعة من قطعها الأربع :

ففي اللوحة الأولىٰ من القطعة الأولىٰ : «فرغ من جميعه نسخًا وسماعًا وعرضًا عبدالله بن خلف بن سليم المعافري» .

وفيها أيضًا : «سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الجليل أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني رضي الله عنه : ولده أبو روح صاعد ، بقراءة كاتب السماع عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي في يوم الجمعة مستهل صفر من سنة ثمانين وأربعمائة في المسجد الجامع بدمشق عمره الله . وصح وثبت» .

وفيها أيضًا : «سمع جميعه على الشيخ أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني رضي الله عنه : الشريفُ الخطيب نسيب الدولة أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني ، والشريف ولي الدولة أبو القاسم جعفر بن الحسن بن العباس الحسيني ، وأبو عبدالله محمد بن علي بن محمد المصيصي ، وأبو طاهر محمد وأبو علي الحسين ابنا المسلم بن الحسن بن هلال ، قراءة عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر السلمي في شوال من سنة إحدىٰ وثمانين وأربعمائة . وصح وثبت» .

وباللوحة الأخيرة منها : «سمع جميع هذا الجزء على السيد الإمام العالم أثير الدين أبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني -أيده الله :

الشيخ الأجل العالم العدل الرضا أبو طالب روح بن أحمد بن محمد بن أحمد الحديثي، وابنه أبو المعالي عبدالملك -حماه الله- والشيخ الجليل أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن ماكن الواسطي النحوي، بقراءة سعدالله بن نجا بن محمد بن الوادي، وسمعه الشيخ أبو القاسم المبارك بن عباس بن محمد الحاط[1]، وذلك في يوم الأحد حادي عشر من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث[2] وأربعين وخمسمائة. وصح».

وباللوحة (٢٦) من القطعة الثانية: «بلغت سماعًا، والحديث الذي على وجه الجزء أنا عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر، بقراءتي على الشيخ أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني رضي الله عنه والشريف الخطيب نسيب الدولة أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، وأبو عبدالله محمد بن علي بن محمد المصيصي، وأبو طاهر محمد وأبو علي الحسين ابنا المسلم بن الحسن بن هلال، وأبو عبدالله الحسين بن علي بن الخضر بن عبدان، ومحمد بن علي السراري[3] في ذي القعدة من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في منزل الشريف بدمشق. وصح وثبت».

وفيها أيضًا: «سمع جميع هذا الجزء وهو كتاب «الزكاة» من «السنن المأثورة عن النبي ﷺ» على الشيخ الإمام العالم الحافظ الثقة بهاء الدين شمس الحفاظ ناصر السنة قامع البدعة محدث الشام أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي أيده الله بتقواه بحق سماعه من أبي محمد عبدالرحمن الداراني، عن أبي الفرج سهل بن بشر رحمه الله: الشيخ أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن

(١) هكذا بدون نقط في النسخة، ولم نقف على ترجمته.
(٢) غير واضح في النسخة، وكأنه هكذا.
(٣) غير واضح في النسخة، وكأنه هكذا، ولم نقف على ترجمته.

طاهر القرشي الخشوعي، وبنوه: إبراهيم وأبو الفضل طاهر وعبدالعزيز، وابن أخته رضوان بن أبي الفوارس الكتاني، وأبو العباس أحمد بن ناصر بن طعان الطريفي، وأبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن محمد الرعيني، وأبو علي حسن بن علي بن عبدالوارث، وهارون بن عبدالرحمن بن هارون الأصبحي، وأبو القاسم محمود بن محمد بن معاذ الخرقاني، وأبو الحسن علي بن أبي النجم بن عبدالله الزنجاني، وأبو إسحاق إبراهيم بن خيرخان، وأبو الفرج إبراهيم بن يوسف بن محمد البوني، ومحمد بن أبي طاهر بن الحسن العراقي، ومحمود بن أحمد بن دارا، بقراءة مثبت الأسماء أحمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي، وسمع من أول الجزء إلى ترجمة «القليل في الصدقة»: يوسف بن يحيى بن بركات بن الحسان، وأبو عبدالله محمد بن عيسى بن أحمد، وعبدالرحمن بن الحسن بن شهاب، وسمع من ترجمة «القليل في الصدقة»: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الكركيني[1]، وأبو الغنائم سالم بن أبي الفرج بن سالم الآمدي، وأبو القاسم بن كرم بن شبل، وذلك في مجلسين آخرهما السبت ثامن عشر صفر سنة أربع وسبعين وخمسمائة بدار السنة بمدينة دمشق - حرسها الله - والحمد لله وصلى الله وسلامه على محمد نبيه وعلى آله وصحبه».

ونحو هذا السماع بالقطعة الثالثة باللوحة (٢٥).

وفي اللوحة (٥٣): «بلغنا سماعًا على الشيخ أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني رحمه الله ونحن: عبدالله، وعبدالرحمن ابنا أحمد بن علي بن صابر السلمي، وأبو طاهر محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال في

---

(١) كأنه هكذا، ولم نقف على ترجمته.

يوم الجمعة الخامس من ذي القعدة من سنة أربع وثمانين وأربعمائة في المسجد الجامع بدمشق - عمره الله . وصح وثبت» .

وفي القطعة الرابعة ، اللوحة (١١) : «سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر السلمي رضي الله عنه من لفظه : مكي بن نهار بن فهد الغساني ، وكاتب السماع عبدالله بن خلف بن سليم المعافري ، في مجالس آخرها يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بدمشق في مسجد دار البطيخ ، والحمد لله حق حمده» .

وفي اللوحة الأخيرة من القطعة الرابعة : «سمع جميع ما في هذا الجزء على الشيخ الفقيه الإمام الأوحد أبي الحسن علي بن المسلم بن محمد بن الفتح السلمي رضي الله عنه بالإجازة له من أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله المصري بقراءة الشيخ الثقة أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي : ابنه أبو المعالي عبدالله بن عبدالرحمن ، والشيوخ أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل بن علي الأنصاري ، وأبو التمام كامل بن أحمد بن محمد بن أبي جميل القرشي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد الفقيني[1] ، وأبو القاسم نصر بن المسلم بن نصر النجار ، وابنه عبدالرزاق ، وأبو محمد عبدالله ابن أبي الفرج بن الحسن الكناني ، وأبو بكر محمد بن أميركا الزنجاني ، وأبو عبيدة محمد بن عبدالعزيز بن محمد التنوخي ، وكاتب الأسماء إبراهيم ابن الحسن بن طاهر بن الحصني الحموي ، وسمع من ترجمة «إذا استأذن نساءه فأذن له أن يكون عند بعضهن ويدرن عليه» : أبو الحجاج يوسف بن مكي بن يوسف الحارثي ، وأبو الثناء محمود بن وحشي بن علي الحموي ،

---

(١) كأنه هكذا في النسخة .

وسمع من ترجمة «طوف الرجل على نسائه والاغتسال عند كل واحدة»: الشيخ أبو القاسم يحيى بن علي بن زهير السلمي، والشيخ أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ويوسف بن علي بن كامل السلمي، وعبدالرحمن بن سلمان بن الخضر السلمي، وعبدالمنعم بن أبي المعالي بن [. . .][١]. وسمع من أول الجزء إلى ترجمة «إذا استأذن نساءه»، ومن ترجمة «طواف الرجل على نسائه. . .» إلى آخره: أبو طالب بن محسن بن علي المطاردي، وسمع من ترجمة «مؤاكلة الحائض والشرب من سؤرها. . .» إلى آخره: الشيخ أبو المعالي عبدالصمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالصمد بن تميم التميمي في المحرم سنة عشر وخمسمائة».

■ ما زادته النسخة (ر) على باقي النسخ:

بلغ عدد الأحاديث التي زادتها النسخة (ر) على باقي النسخ (٣٥) خمسة وثلاثين حديثًا.

وقد قمنا بعمل فهرس لكتب وأبواب النسخة (ر) من خلال ما توفر لدينا منها، فانظره في قسم الملحقات.

٤- نسخة «مكتبة جامعة استانبول»:

■ مصدر النسخة:

هذه النسخة من مصورات مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي محفوظة بمكتبة جامعة استانبول بتركيا تحت رقم (٣٢٥٧)، وقد رمزنا لها بالرمز (د)[٢].

---

(١) كلام غير مقروء في النسخة.

(٢) انظر: «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين (١/ ١/ ٣٣١).

■ **عنوان النسخة:**

عنوانها كما دُوِّن بطرة اللوحة الأولى - والتي زينت بإطار من الزخارف النباتية - «تفسير القرآن العظيم»، وكتب بوسط اللوحة بخط النسخ على شكل مثلث قاعدته لأعلى: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا ورضي الله تعالى عن كل الصحابة أجمعين، آمين».

■ **إسناد النسخة:**

جاء الإسناد في صدر الورقة الثانية هكذا: «سمعت [(١)] عن الشيخ الفقيه المشاور المحدث أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب رضي الله عنه، في مسجده بحاضرة قرطبة - حرسها الله - سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، قال: قرأت على الشيخ الفقيه أبي القاسم حاتم بن محمد بن عبدالرحمن الطرابلسي رحمه الله، قال: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي، قال: أنا أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني.

قال لي ابن عتاب: وأجازني الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبدالبر النمري، والقاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى ابن الحذاء التميمي، قالا: أنا (أبو محمد القاضي) [(٢)] الإمام أبو علي حسين بن

---

(١) غالب الظن أن قائل هذا هو: الحافظ أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري، فهو راوي الكتاب عن ابن عتاب، وعنه ابن خير الإشبيلي قراءة منه عليه، وأخذه - أيضًا - ابن خير إجازة عن ابن عتاب، «فهرسة ابن خير» (ص٥٨، ١١٢).

(٢) ما بين القوسين كذا وقع في النسخة، وفيه سقط، فالإسناد في «فهرسة ابن خير» (ص١١٢) هكذا: «أبو محمد عبدالله بن محمد بن أسد، قال: حدثنا حمزة، قال: حدثنا النسائي». ثم بعد ذلك يبدأ إسناد جديد عن القاضي الإمام أبي علي حسين بن محمد ... إلخ.

محمدبن فره الصوفي(١) الحافظ رضي الله عنه إجازة قال: أخبرني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبال رحمه الله إجازة يلفظ لي بها في منزله بمصر؛ إذ كان قد امتنع من كتابة إجازة ونقلت هذا الكتاب من كتاب قرئ عليه وأريت عليه خطه، أخبر به عن شيخه أبي الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي قراءة عليه، قال: نا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني قراءة عليه من كتابه وأنا أسمع منه، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان ابن بحر النَّسائي».

■ وصف النسخة:

هذه النسخة تشتمل على كتاب «التفسير» كاملًا سوى حديثين أو ثلاثة في آخر صفحة باللوحة الأخيرة لم يظهر منها شيء في مصورتنا.

وهي نسخة مجزأة إلى أجزاء إلا أن الإشارة إلى مواضع بدايات ونهايات تلك الأجزاء لم ترد إلا مرة واحدة عقب تفسير سورة السجدة، حيث كُتب: «انقضى الجزء الثالث من أجزاء حمزة والحمد لله»، كما وقع هذا في اللوحة (٧٨/ أ).

وذكر ابن خير في «فهرسته»(٢): أن التفسير وقع في خمسة أجزاء، أما ابن عطية فقد ذكر في «فهرسته»(٣): أنها ستة أجزاء.

تبدأ هذه النسخة من: «كتاب «التفسير»، بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد رسوله الكريم، فاتحة الكتاب، سمعته من الشيخ

(١) كذا بالنسخة، وهو تصحيف، صوابه: «فيره الصدفي».
(٢) (ص ١١٣).
(٣) (ص ٦٣).

الفقيه المشاور المحدث أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب ﵀ في مسجده بحاضرة قرطبة - حرسها الله - سنة ثلاث عشرة وخمسمائة - قال - بإسناديه إلى أبي القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني قراءة عليه من كتابه وأنا أسمع منه، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي، قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعود، حدثنا خالد - يعني: ابن الحارث - حدثنا شعبة، عن حبيب بن عبدالرحمن، قال: سمعت حفص بن عاصم يحدث، عن أبي سعيد بن المعلى، أن النبي ﷺ مرّ به وهو يصلي فدعاه قال: فصليت ثم أتيته. قال: **«ما منعك أن تجيبني؟ . . .»** الحديث.

وتنتهي بأواخر كتاب «التفسير»: « . . . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن مالك. والحارث بن مسكين قراءة عليه، عن ابن القاسم قال: حدثني مالك، عن عبيدالله بن عبدالرحمن، عن عبيد بن حُنين قال: سمعت أبا هريرة يقول: أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجُلًا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال رسول الله ﷺ: **«وجبت»** قلت: ما وجبت؟ قال: **«الجنة» . . .»**. هذا آخر ما ظهر من النُّسخة.

بلغ عدد لوحاتها (١٢١) لوحة، وأصل الكتاب يقع في (١٢٠) لوحة، واللوحة مكونة من صفحتين، ومقاس الصفحة (٢٣سم) طولًا، و(١٦سم) عرضًا، وعدد أسطر الصفحة (٢١) سطرًا متحدًا، وتتراوح كلمات الأسطر من (١٠) إلى (١٣) كلمة للسطر الواحد تقريبًا.

لم نقف على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا مكانه، ولعل عدم وضوح آخره قد حال بيننا وبين معرفة ذلك.

كتبت بقلم نسخ معتاد واضح مقروء، منقوط في أغلبه مضبوط بالشكل في بعض حروفه، وقد ميزت أسماء السور بكتابتها في سطر مستقل إلا في النادر، مع تمييز كلمتي: (قال) و(قوله).

وأما عن حالة النسخة فهي واضحة في أغلبها ليس بها آثار للرطوبة والأرضة، إلا أنها لم تكن واضحة في أواخرها لرداءة التصوير، وخاصة اللوحة الأخيرة، بيد أنه وقع في أثنائها خلل في مواضع بعض الآيات مثل آية (٧٧) من آل عمران فقد وضعت في أثناء تفسير سورة البقرة، وآية (١١) من سورة الأنفال وضعت في أثناء تفسير آل عمران.

■ توثيقات النسخة:

هذه النسخة تبدو عليها مظاهر الجودة ومن دلائل ذلك:

- وجود الإلحاقات المصححة المكملة للصُّلب التي تدل على أنها نسخة مقابلة ومصححة، كما وقع هذا في اللوحات: (١١/أ)، و (١٥/أ)، و (١٧/أ)، و (١٨/أ)، و (٢٦/أ)، و (٢٧/ب)، و (٣٢/أ)... إلخ.
- استخدام الدارة المنقوطة.
- التصحيح على بعض الكلمات.
- التصويب لما صُحف بالأصل بالحاشية، كما وجد في اللوحات: (٤٣/ب)، و (٦٩/ب)، و (٧٧/أ).
- استخدام كلمة (بيان)، (كذا)، كما وقع في: (٤٢/ب)، و (٤٥/ب)، و (٤٦/ب)، و (٧٨/ب)... إلخ.
- استخدام الرمز (خ) للدلالة على أنها قوبلت على نسخة أخرى، كما وقع في اللوحات: (٤٩/ب)، و (٥٢/أ)، و (٦٢/أ)، و (٦٥/ب)... إلخ.

- وجود بعض الحواشي والتعليقات التي تمثل فوائد لغوية وحديثية متعلقة بتراجم بعض الرواة والكلام على الأسانيد والأحاديث .

٥- النسخة «الأزهرية» :

■ مصدر النسخة :

هذه النسخة محفوظة برواق الأروام بالجامع الأزهر بالقاهرة تحت رقم (١٩٦٣)[1] ، وهذا الكتاب مما أوقفه الحاج محمود وجعل مقره بخزانته بهذا الرواق ، وقد رمزنا لها بالرمز (هـ) .

■ عنوان النسخة :

عنوانها كما دُوِّن باللوحة الأولى : «كتاب «السنن الكبير» للإمام أبي عبدالرحمن النَّسائي نفعنا الله به آمين» .

■ إسناد النسخة :

إسنادها كما جاء في بداية اللوحة الأولى : «أخبرنا بجميع كتاب «السنن الكبير» تأليف الإمام أبي عبدالرحمن النَّسائي رَحِمَهُ اللَّهُ رواية الإمام أبي بكر بن الأحمر عنه : الشيخ الإمام العالم الثقة المحدث المسند أبو عمرو محمد بن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن المرادي الغَرْناطي المالكي المعروف بابن المرابط قراءة عليه ونحن نسمع بالربوة المباركة ظاهر دمشق المحروسة في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قال :

أنا بجميعه الإمام العلامة الناقد خاتمة المحدثين بالأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي

---

(١) حاليًا مع باقي مكتبات الأروقة في المكتبة الأزهرية الملحقة بمشيخة الأزهر الشريف بمنطقة الدرّاسة .

الجياني أصلًا الغرناطي منشأ ثم وفاة بقراءة ابنه الفقيه أبي القاسم الزبير بالجامع الأعظم من غرناطة المحروسة في رجب وشعبان من سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال :

أنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الشاري السبتي بها قال :

أنا بجميعه سماعًا الإمام الزاهد العلامة أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله الحجري قال :

قرأت جميعه على الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالباري البِطْرَوْجِيّ بمسجده بقرطبة قال :

أنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن فرج مولى الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى البكري عرف بابن الطلاع قال :

أنا بجميعه الإمام القاضي أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث القرطبي عرف بابن الصفار قال :

قرأت جميعه على الإمام الحافظ الأصيل أبي بكر محمد بن معاوية القرشي الأموي هو ابن الأحمر قال أنا بجميعه الإمام الحافظ الناقد العلامة الحجة أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي المؤلف رَحِمَهُ اللهُ سماعًا عليه بفسطاط مصر قال :» .

■ وصف النسخة:

هذه النسخة تمثل السِّفر الأول من كتاب «السنن» كاملًا من بدايته إلى نهايته لم يتخلله خَرْم ، بدايةً من كتاب «الطهارة» ، ثم كتاب «الصلاة» ، ثم

كتاب «الجنائز» ، وبنهايته ينتهي هذا السِّفر ، وهي نسخة غاية في الدقة والجودة وتتطابق تمامًا مع نسخة تطوان المغربية فإسنادهما واحد وتعليقاتهما واحدة تقريبًا ، فالظاهر أنهما منقولان عن أصل ابن الفصيح[1] بخطِّه المسموع على ابن المرابط ، غير أن هذه النسخة الأزهرية تداولها أهل العلم بالقراءة والإسماع والعرض كما سيأتي ذلك .

تبدأ هذه النسخة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله المصطفى محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعدُ : فقد أخبرنا بجميع كتاب «السنن الكبير» تأليف الإمام أبي عبد الرحمن النَّسائي رَحِمَهُ اللَّهُ رواية الإمام أبي بكر بن الأحمر ، عنه : الشيخ الإمام العالم الثقة المحدث المسند أبو عمرو محمد بن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن المُرَاديُّ الغَرْناطِيُّ المالكي المعروف بابن المرابط قراءة عليه ونحن نسمع بالربوة المباركة ظاهر دمشق المحروسة في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، قال : أخبرنا بجميعه الإمام العلامة الناقد خاتمة المحدثين بالأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزُّبير الثقفي العاصِميُّ الجيَّانيُّ أصلًا الغَرناطي منشًا ثم وفاة ، بقراءة ابنه الفقيه أبي القاسم الزبير بالجامع الأعظم من غَرْناطة المحروسة في رجب وشعبان من سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، قال : أخبرنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد

(١) قال السخاوي في «القول المعتبر» (ص٦٨) : «الأصل الذي نقلَ ابنُ الفصيح جميع الكتاب منه هو بخط العالم الأديب الفاضل المحدث شمس الدين محمد بن علي بن عيسى الوطاطي ، الذي فرغ من نسخه ومقابلته في سنة أربع وستمائة ، وقد وقفتُ أنا عليه ، وسمعت فيه مرة غير هذه ، ومنه قرأ شيخ الحفاظ أبو الحجاج المزي على ابن المرابط ، وأثبت السند بخطه نقلًا عنه» .

الشَّاريُّ السَّبْتِيُّ بها، قال: أخبرنا بجميعه سماعًا الإمام الزاهد العلامة أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله الحجري، قال: قرأت جميعه على الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالباري البِطْرَوْجِيّ بمسجده بقُرطبة، قال: أخبرنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبوعبدالله محمد بن فرج مولى الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى البكري عرف بابن الطَّلَّاع، قال: أخبرنا بجميعه الإمام القاضي أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مُغِيث القرطبي عُرف بابن الصفار، قال: قرأت جميعه على الإمام الحافظ الأصيل أبي بكر محمد بن معاوية القرشي الأُمَوِي هو ابن الأحمر، قال: أخبرنا بجميعه الإمام الحافظ الناقد العلامة الحجة أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النَّسائي المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ سماعًا عليه بفسطاط مصر، قال: «كتاب الطهارة. وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة». أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «**إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلاثًا...**» الحديث.

وتنتهي بنهاية كتاب «الجنائز»، باب «ذكر أول من يكسى»: «... أخبرنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا وكيع ووهب، هو: ابن جرير بن حازم، وأبو داود، عن شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قام رسول الله ﷺ بالموعظة فقال: «**أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله عُراة**» قال أبو داود... تم كتاب «الجنائز» والحمدلله رب العالمين يتلوه أول السفر الثاني كتاب «الزكاة» إن شاء الله تعالى».

بلغ عدد لوحاتها (٢٠٤) لوحات، واللوحة مكونة من صفحتين، مقاس الصفحة (٢٤سم) طولًا، و(١٧سم) عرضًا، وبلغ عدد أسطر الصفحة (٢٣) سطرًا متحدًا، وتتراوح عدد كلمات الأسطر ما بين (١٣) إلى (١٥) كلمة تقريبًا في السطر.

لم يفصح الناسخ عن اسمه بنهاية هذا الجزء ولا تاريخ أو مكان النسخ.

كتبت هذه النسخة بقلم نسخ معتاد جميل واضح، وميزت عناوين الكتب والأبواب بقلم نسخ عريض كبير قاعدته ثلثية.

أما عن حالة النسخة فهي من ناحية التصوير الميكروفيلمي جيدة واضحة، وليس بها آثار للأرضة أو الرطوبة، اللهم إلا شيئًا طفيفًا لم يؤثر على وضوح الكلام باللوحات الأولى من السِّفر.

■ توثيقات النسخة:

هذه النسخة تدخل في مصاف النسخ الموثقة وتحظى بقدر كبير من الجودة والنفاسة والإتقان؛ وذلك لاشتمالها على كثير من دلائل التوثيق وهي:

أولًا: أنها نقلت فيما يظهر عن أصل ابن الفصيح - بخطّه - المسموع على ابن المرابط وقوبلت عليه، ودليل ذلك في حاشية اللوحة (٣٨/أ): «بلغ السماع في (٢)[1] على الشيخ عبدالصمد الهرساني بقراءة أحمد بن الخيضري ولد كاتبه والجماعة سماعًا بالجامع الأزهر وأجاز لهم، وفي هذه النسخة زيادات على نسخة أصل السماع على ابن الفصيح كاتب هذه النسخة وهو الأصل في الرواية فليتنبه لذلك، كتبه محمد بن الخيضري».

ثانيًا: تصحيحات بعض العلماء، كتصحيحات الحافظ المزيّ، كما في حاشية اللوحة (٣٤/أ).

---

(١) كذا في النسخة، وغالب الظن أنه رقم مجلس السماع، وهو الثاني، والله أعلم.

ثالثًا : كثرة الإلحاقات المصححة بالحاشية المكملة للصُّلب ، والتصحيحات على كثير من الأحرف بالصُّلب وبالحاشية ، إضافة إلى بيان خطأ بعض الأحرف في الصُّلب وتصويبها بالحاشية .

رابعًا : وجود تعليقات بالحاشية كالتعريف ببعض الرواة وذكر ألقابهم وأنسابهم ، والتنبيه على الأوهام الواقعة ببعض الأسانيد والرواة ، وشرح الغريب وبيان المعنى .

خامسًا : وجود الرموز المستخدمة في المقابلة : (خ ، خ صح ، ن ، حـ) للدلالة على أنها قوبلت على نسخ أخرى أو نقل ما دون بالأصل المنقول منه .

سادسًا : أنها نسخة مسموعة ومقابلة ؛ ويظهر ذلك من خلال كثرة البلاغات بالمقابلة والسماع والقراءة والعرض داخل النسخة وآخرها ، وهي كالآتي :

في اللوحة (٦/ أ) : «بلغ مقابلة بأصله المنقول منه المقابل المسموع على أبي عمرو ابن المرابط وبالأصل المعتمد عليه المقروء منه» .

وفي (٩/ أ) : «بلغ مقابلة بأصله المقابل المسموع على أبي عمرو ابن المرابط وبالأصل المعتمد عليه المقروء منه» وبنحوه ولفظه في عدة مواضع على مدار النسخة .

وفي (١٩/ ب) : «بلغ قراءة في المجلس الأول والجماعة ، سماع أحمد بن محمد الخيضري الشافعي على الشيخ عبدالصمد الهرساني» . وبنحوه في عدة مواضع أخرى .

وفي (٢٨/ أ) : «بلغ في الأول سماعًا على شيخنا أبي عمرو ابن المرابط بقراءة الإمام جلال الدين محمد مدرس الماردانية وبقراءتي ، كتبه محمد بن عثمان بن محمد الكركي» .

وفي (٢٩/ ب) : «بلغ كاتبه عبدالقادر بن إبراهيم بن الفوال قراءة في الأول على الشيخ المسمع أبي السعود الغراقي وبدر الدين العلائي الحنفي والقاضي شرف الدين الدمسيسي وجماعة سماعًا» .

وفي (٣٨/ أ) : «الحمدلله بلغ السماع في (٢) على الشيخ عبدالصمد الهرساني بقراءة أحمد بن الخيضري ولد كاتبه والجماعة سماعًا بالجامع الأزهر وأجاز لهم ، وفي هذه النسخة زيادات على نسخة أصل السماع على ابن الفصيح كاتب هذه النسخة وهو الأصل في الرواية فليتنبه لذلك ، كتبه محمد بن الخيضري» .

وفي (٤٢/ ب) وبنحوه في عدّة مواضع أخرى : «بلغ كاتبه عبدالقادر ابن إبراهيم ابن الفوال قراءة في الثاني ، والشيخ بدر الدين محمد العلائي سماعًا وجماعة أيضًا سماعًا» .

وفي (٥٦/ أ) : «بلغ القراءة في الميعاد الثاني بقراءة جمال الدين الكركي وبقراءتي» .

وفي (٦٠/ ب) : «بلغ كاتبه فقير عفو ربّه الكريم محمد بن محمد بن عبدالقادر الجعفري الحنبلي النابلسي على المسند العلامة البدري الحسن بن محمد بن أيوب النسابة الشافعي قراءة وسمعه جماعة ، منهم : الشيخ الفاضل خير الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الرومي الحنفي ، والشيخ الشريف جمال الدين علي بن أحمد الإخميمي وأجاز وهو مجلس الإعادة سلخ شهر ربيع الثاني عام خمس وستين وثمانمائة [. . .][١] بالقرب من جامع كمال من الحسينية بالقاهرة[٢] المعز ، والحمدلله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم» .

---

(١) كلام غير مقروء بالنسخة يقدر بكلمتين .

(٢) كذا بالنسخة .

وفي (٧٢/ ب) : «بلغ المشتغل الفاضل نجم الدين أبو الفضل أحمد ولد سيدنا ومولانا قاضي القضاة الحافظ الكبير قطب الدين محمد الخيضري بحضور والده فسح الله في مدته وأعاد علينا من بركاته على المسند عبدالصمد الهرساني قراءة في (٤) والجماعة سماعًا وأجاز، كتبه يوسف بن حسن التتائي المالكي لطف الله به» .

وفي (٨٠/ أ) وبنحوه في اللوحة الأخيرة (٢٠٤) : «صورة بلاغ سماعنا على أصله، بلغ أول مجلس على الشيخ أبي عمرو ابن المرابط أيده الله بقراءة الإمام أبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرُّعيني بالربوة المباركة» .

وفي (٩٣/ أ) بخط الحافظ ابن حجر : «بلغ السماع في المجلس الأول بقراءة أبي الفضل بن حجر من أول هذه المجلدة إلى هنا على أبي الطاهر ابن الكويك بإجازته من أبي عمرو ابن المرابط وتفرد به وسمع الجماعة» .

وأيضًا بخطه في (١١٦/ أ) : «بلغ الشيخ نجم الدين قراءة عليّ كتبه ابن حجر» .

وبخطه أيضًا في (١١٩/ ب) : «ثم بلغ قراءة من أول المجلس وأعاده وسمع ذلك محمد والشيخ على [. . .][١] سلام الرومي . كتبه ابن حجر» .

وبخطه أيضًا في (١٨٨/ أ) : «بلغ السماع في المجلس الثاني بقراءة أبي الفضل بن حجر على أبي الطاهر ابن الكويك عن ابن المرابط وسمع الجماعة» .

وفي اللوحة الأخيرة (٢٠٤) :

- «ثم بلغ كاتبه عبدالقادر بن إبراهيم بن علي ابن الفوال قراءة من أول هذا الجزء إلى آخره في الحادي عشر على الشيخ المسمع أبي السعود

(١) كلام غير مقروء يقدر بكلمتين .

الغراقي، والشيخ بدر الدين محمد العلائي الحنفي، وكان ذلك بالقاهرة المحروسة بالصحراء بجوار تربة السلطان السعيد الشهير الأشرف برسباي - تغمده الله برحمته - وجماعة سماعًا، وكان ذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء العشرين من شهر شعبان المكرم سنة خمس وثمانين وثمانمائة».

- «بلغ كاتبه قراءة على الشيخ الإمام العالم العلامة البدري الحسن الحسيني الحسني النسابة فسمع أصله كاملًا في ثاني جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمانمائة وأجاز وكتبه أحمد بن موسى ابن الخطيب المتبولي».
- «بلغ قراءة عليَّ بلفظ الإمام العالم الأصيل صدر الدين علي بن أبي العز الحنفي أبقاه الله للنفع به آمين».
- «بلغ كاتبه محمد بن محمد بن عبدالقادر الجعفري الحنبلي النابلسي غفر الله له قراءته كاملًا على الشيخ العلامة السيد البدري الحسن النسابة فسح الله في مدته زمانًا طويلًا وسمع جماعة وسمع وأجاز في صفر سنة خمس وستين وثمانمائة».

٦- نسخة «تطوان»:

■ مصدر النسخة:

هذه النسخة محفوظة بالمعهد الديني العالي بتطوان - المغرب، ومنها مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد رمزنا لها بالرمز (ت).

■ عنوان النسخة:

هذه النسخة ليس لها صفحة عنوان، إلا أنه وقع في إسناد النسخة وفي آخرها: التسمية «بالسنن الكبير»، وفي إحدى التملكات والتحبيسات المغربية باللوحة الأولى التسمية بـ: «سنن النَّسائي الكبرى».

■ إسناد النسخة:

إسنادها كما جاء في بداية اللوحة الأولى: «أخبرنا بجميع كتاب «السنن الكبير» تأليف الإمام أبي عبدالرحمن النَّسائي رَحِمَهُ اللَّهُ رواية الإمام أبي بكر بن الأحمر عنه: الشيخ الإمام العالم الثقة المحدث المسند أبو عمرو محمد بن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن المرادي الغَرناطي المالكي المعروف بابن المرابط قراءة عليه ونحن نسمع بالربوة المباركة ظاهر دمشق المحروسة في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قال:

أبنا بجميعه الإمام العلامة الناقد خاتمة المحدثين بالأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجياني أصلًا الغَرناطي منشأ ثم وفاة بقراءة ابنه الفقيه أبي القاسم الزبير بالجامع الأعظم من غَرناطة المحروسة في رجب وشعبان من سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال:

أبنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد ابن علي بن محمد الشاري السبتي بها قال:

أبنا بجميعه سماعًا الإمام الزاهد العلامة أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله الحجري قال:

قرأت جميعه على الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالباري البِطْرَوْجِيّ بمسجده بقرطبة قال:

أبنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن فرج مولى الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى البكري عرف بابن الطلاع قال:

أبنا بجميعه الإمام القاضي أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث القرطبي عرف بابن الصفار قال:

قرأت جميعه على الإمام الحافظ الأصيل أبي بكر محمد بن معاوية القرشي الأموي هو ابن الأحمر قال: أبنا بجميعه الإمام الحافظ الناقد العلامة الحجة أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ سماعًا عليه بفسطاط مصر قال:».

■ وصف النسخة:

هذه النسخة غير كاملة، والموجود منها مجلدة كبيرة، وهي تمثل السفر الأول والثاني من «السُّنن» لم يتخللها خَرْم، وتحتوي على بعض كتب «السنن» على غير الترتيب المعروف في أكثر النسخ الأخرى، فتبدأ بأول كتاب «الطهارة»، ثم «الصلاة»، و«الجنائز»، و«الزكاة»، و«الصيام»، و«الاعتكاف»، و«الحج» (المناسك)، و«الجهاد»، و«الخيل»، و«الخُمُس»، و«السِّير»، و«وفاة النبي ﷺ»، و«الأيمان والكفارات»، و«النذور»، و«العلم»، وهو آخر كتاب موجود في هذه النسخة.

وهي نسخة غاية في الدقة والنفاسة وتتشابه تمامًا مع النسخة الأزهرية؛ وذلك لأنهما نقلا عن أصل ابن الفصيح بخطِّه المسموع على ابن المرابط.

تبدأ هذه النسخة بـ: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله المصطفى محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعدُ: فقد أخبرنا بجميع كتاب «السنن الكبير» تأليف الإمام أبي عبدالرحمن النَّسائي رَحِمَهُ اللَّهُ رواية الإمام أبي بكر بن الأحمر، عنه: الشيخ الإمام العالم الثقة المحدث المسند أبو عمرو محمد بن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن المُراديُّ الغَرْناطِيُّ المالكي المعروف بابن المرابط قراءة عليه ونحن نسمع بالربوة المباركة ظاهر دمشق المحروسة في سنة ثلاث

وأربعين وسبعمائة، قال: أخبرنا بجميعه الإمام العلامة الناقد خاتمة المحدثين بالأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزُّبير الثقفي العاصِميُّ الجيَّانيُّ أصلًا الغَرناطي منشًا ثم وفاة، بقراءة ابنه الفقيه أبي القاسم الزبير بالجامع الأعظم من غَرناطة المحروسة في رجب وشعبان من سنة ثلاث وتسعين وستمائة، قال: أخبرنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الشَّاريُّ السَّبْتِيُّ بها، قال: أخبرنا بجميعه سماعًا الإمام الزاهد العلامة أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله الحجري، قرأت جميعه على الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالباري البِطْرَوْجِيّ بمسجده بقُرطبة، قال: أخبرنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن فرج مولى الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى البكري عرف بابن الطَّلَّاع، قال: أخبرنا بجميعه الإمام القاضي أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مُغِيث القرطبي عُرف بابن الصفار، قال: قرأت جميعه على الإمام الحافظ الأصيل أبي بكر محمد بن معاوية القرشي الأُمَوِي هو ابن الأحمر، قال: أخبرنا بجميعه الإمام الحافظ الناقد العلامة الحجة أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النَّسائي المؤلف رَحِمَهُ الله سماعًا عليه بفسطاط مصر، قال: «كتاب الطهارة: وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة»، أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: **«إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلاثًا...»** الحديث.

وتنتهي بآخر «كتاب العلم : باب من كذب على رسول الله ﷺ» : « . . . أخبرنا محمود بن غيلان ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : أخبرنا شعبة ، قال : أخبرني أبو حصين ، قال : سمعت أبا صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **«من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»** . تم الكتاب بحمد الله وعونه ، ثم يتلوه أول السفر الثالث إن شاء الله تعالى : «كتاب الصيد والذبائح» . . . » .

بلغ عدد لوحاتها (٢٧٣) لوحة ، واللوحة مكونة من صفحتين ، ومقاس الصفحة (٢٧سم) طولًا ، و(١٩سم) عرضًا تقريبًا ، وبلغ عدد أسطر الصفحة (٣٥) سطرًا متحدًا من أول النسخة إلى آخرها ، وتتراوح عدد كلمات الأسطر ما بين (١٣) إلى (١٥) كلمة للسطر .

ناسخ النسخة لم يفصح عن نفسه ، وإنما ذكر اسم ناسخ الأصل الذي نقل منه ، وهو : عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن الفصيح .

تاريخ النسخ لم يذكره الناسخ ، وإنما نقل تاريخ نسخ الأصل الذي نقل منه كما هو مدون بأصل ابن الفصيح : كان الفراغ لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة (٤٤٣هـ) بدمشق المحروسة .

كتبت هذه النسخة بقلم نسخ معتاد واضح مقروء منقوط في أغلبه مشكول في بعض حروفه .

أما عن حالة النسخة فجيدة التصوير ، وليست بها آثار للرطوبة ، وقد عبثت بها الأَرَضَةُ في أوائل اللوحات من أعلاها وأسفلها لكنها لم تؤثر على وضوح وسلامة النص .

■ توثيقات النسخة:

هذه النسخة تشبه كثيرًا النسخة الأزهرية، وقد تبين لنا من خلال المقابلة والدراسة أنها مأخوذة عن الأصل الذي أخذت عنه النسخة الأزهرية وهو أصل ابن الفصيح، وهي تدخل في مصاف النسخ الموثقة المتقنة؛ لاشتمالها على عدد من دلائل التوثيق وهي:

أولًا: أنها نقلت عن أصل ابن الفصيح المكتوب بيده المسموع على ابن المرابط وقوبلت وصححت على هذا الأصل، ففي آخر المجلدة باللوحة (٢٧٣/ ب): «فرغ من كتب السفر الثاني من كتاب «السنن الكبير» لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي رَحِمَهُ اللَّهُ أفقر العباد إلى الغني عن العالمين: عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن الفصيح ختم الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات بالتوحيد، إنه فعال لما يريد، وكان كتبه لهُ من أصل سماعه على الشيخ العالم القدوة المسند المحدِّث الثقة أبي عمرو المعروف بابن المرابط، وهو أصل معتمد عليه مضبوط مقابل موثوق به، وأخبر الشيخ أبو عمرو المذكور أنه كان حاضرًا وقت سماعه، وهو بخط العالم الأديب الفاضل المحدث شمس الدين محمد بن علي بن عيسى الوطاطي رَحِمَهُ اللَّهُ وبه كانت المقابلة، مقابلة ضبط وتثبت حرفًا فحرفًا وحركة فحركة وسكونًا فسكونًا على حسب ما أدى إليه توفيق الله تعالى، فإياه أسأل أن يجعله لوجهه مني صالحًا ولنبيه محمد ﷺ عنِّي مرضيًّا، وأن يجعلني تراب نعليه أبد الآبدين؛ لأكون بذلك عند الله تعالى من الفائزين، وكان الفراغ لعشر ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة بدمشق المحروسة، والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين آمين».

ثانيًا : كثرة الإلحاقات المصححة بالحاشية المكملة للصُّلب ، والتصحيحات على بعض الأحرف بالصُّلب ، وبيان خطأ الصلب في بعض الأحرف وتصويبه بالحاشية .

ثالثًا : وجود التعليقات بالحاشية من تراجم لبعض الرواة وذكر ألقابهم وأنسابهم ، والتنبيه على الأوهام الواقعة بالأسانيد والرواة ، وبيان الغريب وغيره .

رابعًا : كثرة البلاغات بالعرض والمقابلة والتصحيح والرموز الدالة على ذلك .

٧- نسخة «دار الكتب المصرية» :

■ مصدر النسخة :

مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت حديث طلعت برقم (٤٨٥) ، وقد رمزنا لها بالرمز (س) .

■ عنوان النسخة :

عنوانها كما دُوِّن بأول لوحة منها : «كتاب الجمعة ، تصنيف الإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي» .

■ إسناد النسخة :

رواية أبي الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حَيُّويه ، عنه .

رواية أبي الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري ، عنه .

رواية أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ، عنه .

رواية أبي القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري ، عنه .

رواية أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي خطيب مَرْدا[(١)] ، عنه .

رواية أبي العباس أحمد بن علي بن حسن بن داود الجزري حضورًا ، عنه .

سماع منه لكاتبه وصاحبه أحمد بن سعيد بن عمر بن حسن السيواسي - عفا الله عنه .

■ وصف النسخة :

هذه النسخة تشتمل على «كتاب الجمعة» كاملًا ، لم يتخللها خرم .

فهي تبدأ بـ : «بسم الله الرحمن الرحيم ، وما توفيقي إلا بالله ، أخبرنا مسند الوقت رحلة الدنيا شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن حسن بن داود الجزري سماعًا ، قال : أخبرنا الفقيه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح خطيب مَرْدا - قراءة عليه وأنا في الخامسة - قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري البوصيري - بإسناده المتقدم ذكره عن ابن حَيُّويه النيسابوري - حدثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي - لفظًا قرأهُ علينا من كتابه سنة أربع وتسعين ومائتين - قال : أخبرنا سعيد بن عبدالرحمن ، حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وابن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**نحن الآخرون السابقون . . .**» الحديث .

وتنتهي هذه النسخة بنهاية «كتاب الجمعة» : «أخبرنا قتيبة بن سعيد ، أخبرنا بكر ، هو : ابن مضر ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة قال : أتيت الطور فوجدت كعبًا . . .

---

(١) مَرْدا : قرية قرب نابلس . «معجم البلدان» (٥/ ١٠٤) .

الحديث بطوله، وفيه: أليس قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من صلى وجلس ينتظر الصلاة لم يزل في صلاة حتى تأتيه التي تليها»**؟ قلت: بلى. قال: **فهو كذلك**. آخر «كتاب الجمعة» للنسائي رَحِمَهُ اللَّهُ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم...» إلخ.

بلغ عدد لوحاتها (١٥) لوحة بما فيها ذكر السماعات الملحقة بأول وآخر النسخة، فأصل الكتاب يقع في عشر (١٠) لوحات واللوحة مكونة من صفحتين، ومقاس الورقة (٢١سم) طولًا، (١٦,٥سم) عرضًا، وبلغ عدد أسطر الصفحة (٢١) سطرًا متحدًا، وتتراوح كلمات الأسطر بين (١٣- ١٨) كلمة تقريبًا.

ناسخ النسخة: هو أحمد بن سعيد بن عمر بن حسن السيواسي الصوفي الشافعي.

فرغ الناسخ من كتابتها في خامس شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة (٧٤٢هـ).

مكان النسخ بدمشق حرسها الله تعالى.

كتبت هذه النسخة بقلم نسخ معتاد جميل واضح قاعدته ثُلُثية، منقوط في أغلبه، ضبطت بعض حروفه، وكتبت الأبواب بقلم كبير عريض.

أما عن حالة النسخة فجيدة، ليست بها آثار للرطوبة أو الأرضة، والتصوير الميكروفيلمي جيد.

■ توثيقات النسخة:

هذه النسخة تحظى بقدر كبير جدًّا من الوثاقة والجودة والنفاسة، وتدخل في مصاف النُّسخ الموثقة؛ وذلك لاشتمالها على بعض دلائل التوثيق وهي:

أولًا : وجود الإلحاقات المصححة المكملة للصُّلب بالحواشي ، ووجود الدارة المنقوطة من الداخل عقب كل حديث كعلامة واضحة على أنها نسخة مقابلة . كما وقع في اللوحات (٥/ ب) ، و(١٠/ ب) ، و(١٢/ أ) ، وأيضًا استخدام ناسخها لبعض الرموز بالحاشية إشارة إلى أنها قوبلت على نسخ أخرى ، ووجود علامة الضرب على بعض الحروف الزائدة ، كما وقع في لوحة : (٩/ أ) ، و(١٠/ ب) .

ثانيًا : كثرة السماعات الموجودة في النسخة ؛ ففي اللوحة الأولى : «الجمعة» للنسائي سمعه على القاضي معين الدين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي ، بسماعه من البوصيري ، بقراءة التوزري بدر الدين : محمد وأحمد ابنا ناصر الدين محمد بن منصور بن إبراهيم الجوهري ، ومحمد وأحمد ابنا كشتغدي الخطابي الصيرفي ، وأحمد بن أبي بكر بن طي الزبيري ، وآخرون ، في عاشر رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة بجامع الأزهر بالقاهرة» .

وفي اللوحة (٢/ أ) : «سمع «كتاب الجمعة» للنسائي على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ، بإجازته من أبي صادق مرشد بن يحيى المديني ، بقراءة محمد بن عبدالغني المقدسي : أحمد بن عبدالدائم بن نعمة ، وآخرون في المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بدمشق» .

وفيها أيضًا : «وسمعه على الشيخ الإمام زين الدين أبي العباس أحمد ابن عبدالدائم بن نعمة المقدسي ، بسماعه من أبي طاهر الخشوعي ، وبإجازته من أبي القاسم البوصيري ، قالا : أخبرنا أبو صادق المديني - قال الخشوعي : إجازة ، وقال البوصيري : سماعًا - بقراءة موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي ، وكتب السماع في الأصل الشيخ الفاضل المحدث وجيه الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن حسن بن يحيى بن محمد

القيسي السبتي، وعلم الدين سنجر بن عبدالله الافتخاري، وناصر الدين إبراهيم بن عيسىٰ بن عبدالله الإربلي، وولده محمد، والشيخ زين الدين أبو بكر بن محمد بن طرخان الصالحي، وولداه محمد وأحمد حضر في الرابعة، وأبو بكر بن المسمع، وولده محمد، ومحمد بن محمد بن عفيف الفراش، والشيخ حسين بن محمد بن مهران السوني[1] وولده محمد، والشيخ عبداللطيف بن عبدالكريم بن عبداللطيف المعري، وابني القارئ (إبراهيم بن موسىٰ)[2] الشقراوي، وذلك يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادىٰ الآخرة سنة سبع وستين وستمائة، نقله كما شاهده من خط الشقراوي: أحمد بن سعيد بن عمر بن حسن السيواسي الصوفي، عفا الله عنه، حامدًا ومصليًا ومسلمًا».

وفيها أيضًا: «وسمعه على الشيخ الإمام تقي الدين أبي محمد إسماعيل ابن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي، بإجازته من أبي القاسم البوصيري، بقراءة كاتب السماع في الأصل عبدالرحمن بن حسن السبتي: شاكر بن المسمع، وابن أخيه عبدالرحيم بن إبراهيم المسمع، وآخرون في مجالس ثلاثة آخرها يوم الثلاثاء الثالث من صفر سنة تسع وستين وستمائة بجامع دمشق، نقله من نقل شيخه الإمام الحافظ جمال الدين المزّي رَحِمَهُ اللهُ: أحمد بن سعيد بن عمر بن حسن السيواسي عفا الله عنه».

وفي اللوحة (١٢/ ب): «وجدت على الأصل المنقول منه هذا الفرع ما صورته: سمع: «كتاب الجمعة» من أبي صادق مرشد، بقراءة يحيىٰ بن

---

(١) كذا في النسخة بدون نقط، ولم نقف على ترجمته.

(٢) كذا في النسخة، والصواب كما تقدم في بداية السماع: «موسىٰ بن إبراهيم».

إبراهيم بن زهير : هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري ، وإسماعيل بن قاسم الزيات في غرة رجب سنة سبع عشرة وخمسمائة .

وعليه أيضًا ما مثاله : وسمعه من أبي القاسم هبة الله بن علي بن سعود - يعرف بالبوصيري - بقراءة الحافظ تقي الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي القاضي : أبو القاسم حمزة بن علي بن عثمان المخزومي ، وأبو المجد عيسى ابن الإمام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، وابن عمِّه أبو بكر عبدالله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد ، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد ، ومحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم ، وأحمد بن عبدالملك بن عثمان ، وإسماعيل بن ظفر ابن أحمد ، وأبو سليمان عبدالرحمن ابن الشيخ الحافظ أبي محمد عبدالغني المقدسيون ، وسليمان بن إبراهيم بن رحمة الإسعردي ، ومحمد بن عبدالواحد ابن أحمد ، وبخطه السماع في الأصل يوم الأربعاء الحادي عشر من رمضان سنة خمس وتسعين وخمسمائة بدار عز الدين درباس بباب السعادة ، نقله كما شاهده في الأصل : أحمد بن سعيد السيواسي» .

وفي اللوحة (١٣/أ) : «سمعه على البوصيري بقراءة سليمان بن بنين ابن خلف الشافعي ابنه عبدالغني وغيره في الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة» .

وفيها أيضًا : «وسمعه عليه بقراءة جبريل الحنفي : القاضي زين الدين علي بن يوسف بن بندار الدمشقي ، وأولاده يوسف ومحمد وأحمد ، وعبدالقوي بن أبي العز بن داود بن عزون ، وابنه إسماعيل ، وآخرون ، في العشر الأول من رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة» .

وفي اللوحة (١٣/ ب) : «سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام الخطيب أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي بسماعه من البوصيري بسنده بقراءة محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدسي : أبو بكر بن محمد ابن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار حاضرًا ، وأحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الصرخدي ، وأحمد بن علي بن حسن بن داود الجزري حاضرًا في الخامسة ، وكاتب السماع في الأصل عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي ، وابنه محمد حاضرًا في الرابعة ، ومحمد بن أحمد بن أبي الهيجاء ابن الزراد ، وآخرون ، يوم الأربعاء الثامن من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة سفح جبل قاسيون ، وسمعوا عليه بالقراءة والتاريخ مشيخته عن شيوخه فيه . نقله من نقل شيخه الإمام الحافظ جمال الدين المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحمد ابن سعيد السيواسي» .

وفيها أيضًا : «وسمعه عليه بقراءة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني المقدسي : ناصر الدين محمد بن عبدالرحمن بن نوح بن محمد المقدسي ، وأخوه إبراهيم ، وعز الدين أبو المفاخر محمد بن عبدالقادر بن عبدالخالق الأنصاري ، وابن أخيه محمد بن أحمد ، وداود بن أحمد بن عبدالله الحموي ، ومحمد بن عربشاه -والسماع في الأصل بخطِّه- وصح في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، والحمد لله وحده» .

وفيها أيضًا : «وسمعه عليه بقراءة عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي : رشيد بن كامل بن رشيد الحرشي وآخرون في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة» .

وفي اللوحة (١٤/ أ، ب) : «وقرأته على الشيخ الجليل المسند الأصيل المكثر الصالح شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن الإمام زين

الدين أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسي - فسح الله في مدته - بسماعه من جدّه الإمام زين الدين أحمد بن عبدالدائم المقدسي بسماعه فيه منقولًا في أول الجزء، فسمعه الشيخ الصالح علاء الدين علي بن محمد بن أبي بكر عرف بالدمياطي والده، والشيخ الزاهد الحاج عبدالرحمن بن أحمد بن نعمة السمسار، وابنه أبو بكر في الثالثة، والحاج أبو بكر بن أحمد بن أبو[1] بكر عرف بأبي العباس جدّه، وابنته أسن في الثانية، والشيخ محمد ابن محمد بن عبدالخالق، وعلي بن عبدالرحمن ابن الشيخ علي قيم الجامع المظفري، وآخرون بفوت، وصحّ ذلك وثبت في يوم الخميس ثالث عشر شوال من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بالجامع المظفري بقاسيون، وأجاز لنا الشيخ جميع ما يرويه متلفظًا بذلك، وكتب أحمد بن سعيد بن عمر بن حسن السيواسي الصوفي الشافعي، عفا الله عنه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا».

وهناك سماعات أخرى تركناها خشية الإطالة.

٨- نسخة «كوبريلي»:

■ مصدر النسخة:

هذه النسخة محفوظة بمكتبة كوبريلي - تركيا تحت رقم (١٥٨٤)، ضمن مجموع يشتمل على سبع عشرة رسالة حديثية، وعنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (٢٧٥ حديث)، وقد رمزنا لها بالرمز (ص).

■ عنوان النسخة:

عنوانها كما دُوِّن باللوحة الأولى: ««كتاب الجمعة» من «كتاب السُّنن» لأبي

---

(١) كذا في النسخة، ولعل الصواب: «أبي».

عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النَّسائي رحمه الله تعالى» .

■ إسناد النسخة:

رواية أبي الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حَيُّويه النيسابوري ، عنه .

رواية أبي الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين ابن الطَّفَّال ، عنه .

رواية أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ، عنه .

رواية أبي القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري ، عنه .

رواية أبي عيسى عبدالله بن عبدالواحد بن علاق الرزاز ، عنه .

رواية الأخوين النجم إبراهيم والناصر محمد ابني محمد بن محمد البكري الفيومي ، عنه .

رواية شيخ الإسلام أبي حفص سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، عنهما .

رواية شيخ الإسلام أبي البقاء علم الدين صالح البلقيني ، عن والده سماعًا .

رواية أبي المحاسن يوسف سبط ابن حجر العسقلاني ، عنه سماعًا .

■ وصف النسخة:

هذه النسخة تشتمل على «كتاب الجمعة» كاملًا من أوله إلى آخره لم يتخللها سقط أو نقص أو خرم .

وتبدأ بـ : «بسم الله الرحمن الرحيم ، أخبرنا شيخ الإسلام سراج الدين أبي[1] حفص عمر البلقيني الشافعي ، أخبرنا محمد وإبراهيم ولدا محمد بن الفيومي ، أخبرنا أبو عيسى بن علاق ، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي

(١) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : «أبو» .

البوصيري - بإسناده إلى ابن حَيُّويه سماعًا - أخبرنا أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي - لفظًا قرأه علينا من كتابه سنة أربع وتسعين ومائتين - قال : أخبرنا سعيد بن عبدالرحمن ، حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . ح وأخبرنا ابن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **«نحن الآخرون السابقون . . .»** الحديث .

وتنتهي بنهاية «كتاب الجمعة» : «أخبرنا قتيبة بن سعيد ، أخبرنا بكر ، وهو : ابن مضر ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة قال : أتيت الطور فوجدت كعبًا . . . الحديث بطوله ، وفيه قال : أليس قد سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«من صلى وجلس ينتظر الصلاة لم يزل في صلاة حتى تأتيه التي تليها»**؟ قلت : بلى ، قال : فهو كذلك . آخر «كتاب الجمعة» الحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل» .

بلغ عدد لوحاتها (١١) لوحة ، وأصل الكتاب يقع في تسع لوحات تقريبًا ، واللوحة مكونة من صفحتين ، ومقاس الورقة (١٧,٥سم) طولًا ، و(١٣سم) عرضًا ، ويتراوح عدد أسطر الصفحة بين (٢٣) حتى (٢٦) سطرًا للصفحة ، ويتراوح عدد كلمات الأسطر بين (١١- ١٧) كلمة للسطر الواحد .

ناسخ النسخة : هو أبوالمحاسن يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني من مواليد سنة (٨٢٨هـ) .

لم يُعين تاريخ نسخ هذه النسخة ، ويقدر بمنتصف القرن التاسع الهجري ؛ نظرًا لما دُوِّن عليها من تاريخ السماعات فأقدمها كُتب سنة (٨٦٦هـ) بخط يوسف سبط ابن حجر ، وأحدثها كتب سنة (٨٨٧هـ) .

مكان النسخ بأرض الكنانة : مصر .

كتبت هذه النسخة بقلم نسخ معتاد عارٍ عن النقط في أغلبه وخط الناسخ شبيه بخط جده الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

حالة النسخة جيدة لم تظهر بها آثار للأرضة أو الرطوبة أو ما شابه ذلك ، والتصوير الميكروفيلمي .

■ **توثيقات النسخة:**

هذه النسخة تدخل في مصافّ النسخ الموثقة وتحظى بقدر كبير من الجودة والنفاسة ؛ وذلك لاشتمالها على دلائل التوثيق ، وهي :

أولًا : أنها كتبت بقلم صاحبها -وهو من أهل العلم- يوسف سبط ابن حجر العسقلاني .

ثانيًا : كونها مقابلة ومعارضة ؛ لوجود الإلحاقات المصححة المكملة للصُّلب بالحواشي ، كما وقع في اللوحات (٦/ أ) ، و(٨/ ب) ، و(١٠/ أ ، ب) . والتضبيب على بعض الكلمات وبيان الصواب بالحاشية ، كما وقع في : (٣/ ب) ، و(٧/ ب) ، و(٨/ ب) .

ثالثًا : وجود التملكات والتحبيسات ؛ فهذه النسخة من محفوظات مكتبة الوزير أبي العباس أحمد ابن الوزير محمد المعروف بكوبريلي وعليها أختامه المعروفة ، فالختم الأول دائري الشكل ، وفيه : «هذا مما أوقفه الوزير أبو العباس أحمد ابن الوزير أبي عبدالله محمد عرف بكوبريلي أقال الله عثارهما» . والختم الثاني مربع الشكل ، وفيه : «لكل امرئ ما نوى» .

رابعًا : وجود السماعات والقراءات الملحقة بأول وآخر النسخة ؛ ففي طُرة اللوحة (٢/ ب) ، كُتب :

«قرأه يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني» .

«سمعه إبراهيم بن علي بن أحمد النعماني» .

«سمعه عبدالقادر بن علي من ولد الشيخ عبدالقادر الكيلاني» .

«قرأه وسمعه يوسف بن حسن التتائي» .

وفي أسفل اللوحة الثانية أيضًا : «الحمد لله قرأت جميع «كتاب الجمعة» للنسائي على الشيخ شمس الدين محمد بن [. . .][1] بن عبدالله بن الصفي ، بسماعه له على المسندة عائشة بنت محمد بن عبدالهادي المقدسية ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي الجزري ، أخبرنا به أبو عبدالله محمد بن إسماعيل خطيب مَرْدا حضورًا ، أخبرنا به أبو القاسم هبة الله البوصيري فسمع منه ، فسمعه يوسف بن عبدالوهاب بن محمد المرداوي . وصح وثبت في يوم الجمعة سابع ربيع الآخر سنة (٨٦٦هـ) ، قاله ابن أبي عمر بصالحية دمشق وأجازه خطًّا ، قاله وكتبه يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني عفا الله تعالى عنه ، حامدًا مصلِّيًا مسلمًا ، حسبنا الله ونعم الوكيل» .

وفي حاشية اللوحة (٧/ أ) : «من هنا سمع عبدالخالق ابن شيخ الإسلام البلقيني» .

وفي آخر الكتاب لوحة (١١/ أ) : «قرأته على والدي الشيخ الإمام العلامة بهاء الدين محمد بن أبي بكر المشهدي في ليلة الجمعة (٩) ذو القعدة سنة (٨٨٧هـ)» .

وبها سماعات أخرى ملحقة بآخر النسخة ، وفيما ذكرنا كفاية .

---

(١) طمس بالنسخة قدر كلمتين .

٩- النسخة «الخالدية» بالقدس:

■ مصدر النسخة:

هذه النسخة محفوظة بالمكتبة الخالدية بالقدس تحت رقم (٦٦ حديث)، وعنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (٥٣٥) مرتب أبجدي. وقد رمزنا لها بالرمز (ل).

■ عنوان النسخة:

عنوانها كما دُوِّن باللوحة الأولى منها: «الجزء الثالث من «السُّنن» للشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة المحدث الحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي، رحم الله تعالى روحه، ونور ضريحه بمنِّه».

وسُطر أيضًا تحت عنوانها: «وهذا هو الثلث الأخير وبه قد تمت «السنن» من أحاديث البشير النذير عليه ألف ألف صلاة مع التسليم مدة ذكر الذاكرين وسهو الغافلين».

■ إسناد النسخة:

هذه النسخة تُروىٰ من رواية ابن الأحمر عن الإمام النَّسائي، كما في اللوحة (١٢/ ب)، عدا كتاب «الخصائص» فهو من رواية محمد بن القاسم بن سيار، عنه، كما في اللوحة رقم (١٠٤/ ب).

■ وصف النسخة:

تشتمل هذه النسخة على الجزء الثالث من «السنن»، وهي ناقصة من الأول والآخر فهي تبدأ قبل باب «تبدئة أهل الدم في القسامة» بحديثين تقريبًا من كتاب «القسامة»، وتنتهي بأول كتاب «اليوم والليلة»، بباب

«ثواب من قال حين يصبح وحين يمسي : رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا» ، وكان بها تقديم وتأخير لبعض الكتب فتم مراعاة ذلك وترتيب الكتب في موضعها ، فهي تشتمل على : كتاب «القسامة» من باب «تبدئة أهل الدم في القسامة» ، وفيه «الديات» ، ثم كتاب «الأشربة» ، ثم «حدّ الخمر» ، ثم «الأشربة المحظورة» ، ثم «الرجم» ، ثم «القطع» (السرقة) ، ثم «ذكر الأسانيد المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع» ، ثم «ذكر الأخبار المأثورة في المزارعة» ، ثم «الفرائض» ، ثم كتاب «الأحباس» ، ثم كتاب «الوصايا» ، ثم كتاب «النحل» ، ثم كتاب «الرُّقبى» ، ثم كتاب «العلم» ، ثم كتاب «القضاء» ، ثم كتاب «وفاة النبي ﷺ» ، ثم كتاب «المحاربة» ، ثم كتاب «الخصائص» ، ثم أول كتاب «اليوم والليلة» ، وقد قُسمت داخليًا إلى أجزاء من الثامن والعشرين حتى السابع والثلاثين .

تبدأ بقوله : «قال : نا الوليدبن مسلم ، قال : نا الأوزاعي ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة وسليمان بن يسار ، عن أناس من أصحاب رسول الله ﷺ . . . إلى آخره» من الباب الثاني من «القسامة» ، وتنتهي بأوائل كتاب «اليوم والليلة» : «نوع آخر : أخبرنا الحسن بن أحمد بن حبيب ، قال : نا إبراهيم ، قال : نا حماد ، عن إسماعيل بن» .

بلغ عدد لوحاتها (١٢٢) لوحة ، ومقاس الورقة - كما دُوِّن ببيانات المعهد باللوحة الأولى - (٢٨سم) طولًا ، (١٩سم) عرضًا ، وبلغ عدد أسطر الصفحة (٢٧) سطرًا متحدًا ، ومتوسط كلمات الأسطر ما بين (١٧-٢٤) كلمة للسطر .

لا يعرف ناسخ هذه النسخة، ولا تاريخ النسخ، ومكانه؛ وذلك لنقصانها كما تقدم، إلا أنها كتبت بقلم مغربي قديم واضح منقوط في أغلبه، ونقلت من أصل بخطِّ محمدبن قاسم بقرطبة، ففي اللوحة (١٢٠/أ): «وجدت في أُطُر هذا الجزء الذي نقلته منه: تم الكتاب والحمدلله رب العالمين على عونه وقوته، وصلى الله على محمد، كتبه: محمدبن قاسم بقرطبة في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة».

وأما عن حالة النسخة فبها آثار للرُّطوبة ظاهرة وشديدة أدَّت إلى سقوط أجزاء من الصفحات الأولى، وبآخر النسخة آثار للأرضة، وبعض اللوحات غير واضحة بسبب رداءة التصوير الميكروفيلمي.

■ توثيقات النسخة:

هذه النسخة تحظى بقدر لا بأس به من الوثاقة والجودة والنفاسة؛ وذلك لاشتمالها على بعض دلائل التوثيق المعروفة، وهي:

أولًا: أنها نقلت عن أصل قديم بقلم: محمدبن قاسم بقرطبة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، كما في اللوحة (١٢٠/أ).

ثانيًا: كونها مقابلة؛ وذلك ظاهر من الإلحاقات المصححة المكملة للصُّلب مع وجود الدارة المنقوطة، ووجود بعض الأحرف بالحاشية، كما في اللوحات: (٨/أ)، و(١٤/أ)، و(٣٠/أ)، و(٣٦/أ)، و(٤٥/أ)، و(٧٣/أ، ب)، و(٧٦/أ) ... إلى آخره.

وكذا وجود البلاغات بالمقابلة، ففي (٢٥/أ): «هنا تم الجزء الموفي ثلاثين، بلغت المقابلة فصحَّ والحمد لله». وهكذا أيضًا في (٣١/أ)، و(٤٨/أ)، حتى آخر النسخة مع التغيير في تسمية الأجزاء.

ثالثًا : وجود التعليقات بالضبط لبعض الأسماء وشرح الغريب ، كما في (٢٥/ أ) ، و(٤٥/ ب) وغيرهما .

رابعًا : وجود التملك والوقف ، فهذه النسخة ضمن محفوظات المكتبة الخالدية في القدس ؛ وذلك ظاهر بالختم البيضاوي باللوحة الأولى والثانية وغيرهما .

خامسًا : كثرة البلاغات بالسماع والمقابلة والقراءة لأهل العلم بخطوط العلماء المعروفين : كالحافظ ابن حجر ، والسخاوي ، وعبدالرحمن القلقشندي ، وابن الشمني المالكي ، بقراءتهم على ابن الكويك وبدر الدين حسن النسابة وأبي عبدالله الرشيدي ، وغيرهم ، وهي كالآتي :

- في اللوحة (٦/ أ) : «الحمد لله رب العالمين اللهم صلي[١] على محمد وآله ، بلغ أحمد بن المهندس قراءة على شمس الدين محمد بن عبدالله الرشيدي» ، وبنحوه في هذه اللوحات : (٥٤/ ب) ، و(٦٩/ أ) ، و(٩١/ أ) ، و(١٠١/ ب) .
- وفي (٨٣/ أ) : «بلغ أحمد بن المهندس قراءة على الشيخ بدر الدين حسن النسابة ، وأجاز ولله الحمد» . وكذا في اللوحات (١١٧/ ب) ، و(١٢٠/ أ) .
- وفي (٩/ أ) : «بلغ السماع على الشيخ أبي عبدالله الرشيدي في السادس عشر ، بقراءة عثمان بن محمد الديمي والجماعة سماعًا وأجاز ، والحمد لله رب العالمين» .
- وفي (١٣/ ب) : «ثم بلغ الشيخ نور الدين قراءة يوسف سبط كاتبه سماعًا . كتبه : ابن حجر» .

---

(١) كذا ، وهي لغة .

- وفي (٢٢/ ب)، و(٤٨/ أ): «بلغ كاتبه قراءة على الإمام الشريف بدر الدين حسن النسابة والجماعة سماعًا كتبه: محمد بن عبدالرحمن السخاوي». وكذا في (٦٧/ ب)، و(٨٣/ أ).

- وفي (٢٤/ أ): «بلغ قراءة في الثالث بجامع الحاكم، وسمع الجماعة من لفظ كاتبه أحمد بن الكلوتاتي».

- وفي (٣٤/ أ): «بلغ أحمد بن الكلوتاتي قراءة من لفظه في الرابع بجامع الحاكم وسمع الجماعة»، وكذا وقع أيضًا في اللوحات: (٤٣/ ب)، و(٥٤/ ب)، و(٩١/ أ)، و(١٢٠/ أ).

- وفي (٢٦/ ب): «بلغ محمد الشمني، قراءة وولده تقي الدين أحمد سماعًا على القاضي شرف الدين بن الكويك في (٣) ومعه عبدالرحمن بن المرجاني المكي».

- وفي (٣٤/ أ): «بلغ محمد بن الشمني قراءة وولده تقي الدين أحمد، وزين الدين عبدالرحمن بن المرجاني المكي، سماعًا على القاضي شرف الدين بن الكويك في (٤)»، وقد تكرر هذا في لوحات أخرىٰ، كما في: (٤٠/ أ)، و(٤٨/ أ)، و(٦٣/ ب)، و(٦٩/ أ)، و(٧٩/ ب)... إلىٰ آخره.

- وفي (٢٩/ أ): «بلغ كاتبه محمد بن أبي بكر السقاء قراءة في الخامس عشر على المسند الأصيل أبي عبدالله الرشيدي»، وكذا في: (٤٠/ ب)، و(٥٠/ ب)، و(٩١/ أ).

- وفي (٣١/ أ): «بلغ أحمد بن المهندس، قراءة على الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالله الرشيدي وأجاز، وسمع معي محمد بن جوشن من قوله: متىٰ يشرب ساقي القوم... إلىٰ هنا».

- وفي (٣٨/ أ) : «ثم بلغ السماع على الشيخ أبي السعود الغراقي في ثلاثة عشر» .

- وفي (٤٨/ أ) : «بلغ عبدالرحمن بن أحمد بن القلقشندي قراءة في السادس والثلاثين، على شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر والسيد الشريف بدر الدين حسن النسابة وسمع الجماعة ولله الحمد» . وكذا أيضًا في : (٦٣/ أ)، و(٧٦/ ب)، و(٩١/ أ)، و(١١٨/ ب) .

- وفي (٥٩/ ب)، (١٠٩/ أ) : «بلغ عثمان بن محمد الديمي، قراءة على الشريف بدر الدين حسن النسابة في الرابع عشر، فسمعه شمس الدين محمد الصعيدي، وشهاب الدين أحمد [...][1] الزواوي، وجلال الدين محمد المرجوشي، وهو أول ميعاد من هذا المجلد، ولله الحمد والمنة على ذلك» .

- وفي (٦١/ ب) : «بلغ الفاضل شهاب الدين أحمد القمني المالكي قراءة والجماعة سماعًا على كاتبه : محمد بن التنسي المالكي عفا الله عنهم ولطف بهم وأجزت لهم»، وكذا في (٨٢/ أ) .

- وفي (٧٦/ ب)، و(٩١/ أ)، و(١٠٦/ أ)، و(١٢٠/ أ) : «بلغ يحيى ابن سعيد قراءة على الشيخ مجد الدين ابن الإمام النحريري وحضر أولادي الثلاثة في المجلس (٣١)»، وفي الموضع التالي : «في المجلس (٣٢)» في الذي بعده : «في المجلس (٣٣)»، وفي الذي بعده : «في المجلس (٣٤)» .

---

(١) كلمة غير مقروءة بسبب الطمس .

١٠- نسخة «الخزانة الملكية» بالرباط:

▪ مصدر النسخة:

هذه النسخة محفوظة بالخزانة الملكية بالرباط بحديقة طنجة بالمغرب تحت رقم (٥٩٥٢)، ومنها مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد رمزنا لها بالرمز (ط).

▪ عنوان النسخة:

لم نقف بلوحاتها الأولى على عنوان، إلا أنها سُميت في نهاية السفر الثالث: «ديوان النَّسائي»، وفي بعض اللوحات الأولى بخط حديث جدًّا: «الثالث من «السنن»».

▪ إسناد النسخة:

هذه النسخة تشتمل على أكثر من رواية، فغالبها منقول عن أصولٍ تروى من رواية محمد بن القاسم بن سيار وابن الأحمر كلاهما عن الإمام النسائي.

وبعض الكتب من رواية أبي محمد الباجي، عن ابن سيار، عنه.

وبعضها من رواية ابن الأحمر فقط، عنه.

وكتاب «الاستعاذة» فقط من رواية حمزة الكِناني.

▪ وصف النسخة:

هذه النسخة غير كاملة، فهي مكونة من ثلاث مجلدات كبار، والذي وقع لنا منها مجلدان، وهما: الأول والثالث، والثاني غير موجود، بيد أن السفر الأول قد بُتر من أوله أربع وعشرون ورقة، ومن آخره ثماني عشرة ورقة، وأعيد

نسخها بخط مغربي حديث وألحقت بالنسخة ، وفيما عدا ذلك فالنسخة جيدة متقنة مقابلة مصححة ، وقد أشرنا في تقرير النسخة (م) (مراد ملا بخاري) أنها تتفق تمامًا معها ، فيحتمل أنها منقولة عنها أو أن أصلهما واحد ، ويبين ذلك وهذه النسخة اعتمادًا كليًا وتتطابق معها تمامًا في ترتيب الكتب والأبواب ، وتتطابق معها أيضًا في التعليقات والحواشي والرموز المستخدمة ، غير أن هذه النسخة (ط) أكثر إتقانًا ودقة وجودة ؛ لقدمها ، وقد صوبنا أثناء المقابلة بعض الأخطاء والتحريفات في (م) من هذه النسخة .

هذا ، والسفر الأول يبدأ بأول كتاب «الطهارة» ، ثم «الصلاة» ، و«الجنائز» ، و«الزكاة» ، و«الصيام الأول» .

والسفر الثاني يشتمل على : «الاعتكاف» ، و«المحاربة» (تحريم الدم) ، ثم ينتهي بآخر كتاب «الحج» (المناسك) .

والسِّفر الثالث يبدأ بأول كتاب «الاستعاذة» ، ثم «ثواب القرآن» ، و«المناقب» ، و«خصائص علي» ، و«السير» ، و«عشرة النساء» ، و«الزينة» ، ثم ينتهي السفر بنهاية كتاب «اليوم والليلة» وبه كمل الكتاب .

فتبدأ النسخة بـ : «بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا ، «وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة» : حدثنا أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي ، قال : أنا قتيبة بن سعيد ، قال : نا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : **«إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده . . .»** الحديث .

وتنتهي بنهاية كتاب «اليوم والليلة» بباب «ذكر خبر أبي سعيد في فضل لا إله إلا اللَّه» : «أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح في حديثه ، عن ابن وهب

قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، أن دراجًا أبا السمح حدثه ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ قال : **«قال موسىٰ : يارب ، علمني شيئًا أذكرك به وأدعوك به . . .»** الحديث . وبعده : «كمل السفر الثالث وبتمامه كمل ديوان النَّسائي - رحمه الله تعالىٰ - علىٰ يد العبد الفقير الذليل الحقير المقصر المعتذر : عمر بن حمزة بن يونس الصالحي مولدًا ومنشأ الصفدي يومئذ إقامة ، الشافعي مذهبًا - عفا الله عنه - ووافق ذلك سابع عشر رمضان المعظم من شهور سنة تسع وخمسين وسبعمائة» .

بلغ عدد لوحات السفر الأول (٢٦١) لوحة ، ورقمت الصفحات فبلغت (٥٢١) صفحة ، وبلغ عدد لوحات السفر الثالث (٢٢١) لوحة ، ورقمت الصفحات فبلغت (٤٤٠) صفحة ، فإجمالي لوحات النسخة (٤٨٢) لوحة ، واللوحة مكونة من صفحتين .

وقد اختلفت الأقلام في كتابة هذه النسخة ، فأوائل السفر الأول وأواخره كتبت بقلم مغربي منمق واضح منقوط ، وتتراوح عدد أسطر الصفحة بهذه القطعة من (١٩) إلىٰ (٢٢) سطرًا ، وكُتب بقية السفر الأول والسفر الثالث كاملًا بقلم نسخ معتاد واضح مقروء عارٍ عن النقط في بعض حروفه ، وميزت العناوين بلون مغاير ، لعله بالحمرة ، وأثبتت اختلافات النسخ في الحاشية ، وكذلك علامات التصحيح والمعارضة ، وكذلك بعض تعليقات علىٰ أسماء الرجال نقلت عن ابن عبدالبر وابن حجر ، وبلغ عدد أسطر الصفحة بهذا الجزء (٢٣) سطرًا متحدًا ، وتتراوح كلمات الأسطر ما بين (١٥) إلىٰ (٢٠) كلمة للسطر ، ومقاس الصفحة (٢٣سم) طولًا ، و(١٧سم) عرضًا تقريبًا .

■ ناسخ النسخة:

ناسخ النسخة : هو عمر بن حمزة بن يونس الصالحي الصفدي الشافعي -

عفا الله عنه- وهو صاحب النسخة، أما الأوراق التي أُلحقت لإتمام بداية ونهاية السفر فلا يعلم ناسخها.

وكان الفراغ من نسخها في سابع عشر رمضان من شهور سنة تسع وخمسين وسبعمائة (٧٥٩هـ)، ولم يذكر الناسخ مكان النسخ.

أما حالة النسخة: فجيدة التصوير، وليست بها آثار للرطوبة أو الأرضة، إلا شيئًا طفيفًا بأوائل السفر الأول قد عبثت به الأرضة لم يؤثر على وضوح النص.

■ توثيقات النسخة:

هذه النسخة تحظى بقدر كبير من الجودة والنفاسة والإتقان، وتدخل في مصاف النسخ الموثقة المتقنة؛ وذلك لاشتمالها على دلائل التوثيق:

أولًا: أنها نقلت عن أصول متقنة مصححة مسموعة قديمة وقوبلت عليها، مع إثبات فروق تلك الأصول بالحواشي؛ ففي اللوحة الأخيرة من النسخة:

- «وعلقت من نسخة قوبلت على أصل أبي الفضل عياض بن موسى، رواية ابن الأحمر والباجي، وكانت مقابلة الأصل بحضرة أبي محمد الحجري رحمه الله، والحمد لله وحده».
- «بلغ مقابلة على الأصل المنسوخ منه وكان الفراغ من المقابلة ثاني عشري شوال سنة تسع وخمسين وسبعمائة على يد مالكه ومعلقه عبيدالله: عمر بن حمزة بن يونس غفر الله له ولجميع المسلمين».
- «نقلت هذه النسخة وقوبلت أيضًا على نسخة قوبلت على نسخة أبي الفضل عياض اليحصبي المسموع على ابن الأحمر وعلى الباجي، وكان ذلك بحضرة الشيخ أبي عبدالله الحجري فصحَّ ذلك كله، ولله

الحمد والمنة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

ثانيًا: كثرة الإلحاقات المصححة الملحقة بالحاشية والمكملة للصُّلب، وذلك على مدار النسخة.

ثالثًا: كثرة التعليقات بالحواشي المتعلقة بالأسانيد والمتون؛ كالتعريف ببعض الرواة وأنسابهم وأحوالهم، وشرح الغريب، وتصويب بعض الأخطاء.

رابعًا: وجود الرموز المستخدمة المدونة بالحواشي للدلالة على أنها قوبلت على عدة نسخ مع كثرة البلاغات بالمقابلة والمعارضة.

خامسًا: وجود التملك والتحبيس؛ فهذه المصورة من الخزانة الملكية بالرباط وعليها ختم الخزانة الملكية وهو دائري الشكل يتوسطه رقم المخطوط المحفوظ تحته.

١١- نسخة «مكتبة القرويين» بفاس:

■ مصدر النسخة:

هذه النسخة محفوظة بمكتبة كلية القرويين بفاس - المغرب. وقد رمزنا لها بالرمز (ف).

■ عنوان النسخة:

عنوانها كما دُوِّن باللوحة الأولى: «الثالث عشر من «السُّنن الكبرى» لأبي عبدالرحمن النَّسائي».

■ إسناد النسخة:

لم نعثر لها على إسناد، ولذا فهي مجهولة الهوية، بيد أنه من خلال الدراسة التي أجريت عليها والمقارنة بغيرها تبين أنها جزء من «السنن» وأنها متوافقة

تمامًا مع النسختين (م)، (ل) في القدر المتوفر منها من حيث جملة النص، سوى ما وقع فيها من بعض الأخطاء التي لا تخلو منها نسخة.

■ **وصف النسخة:**

هذه النسخة تمثل قطعة من «السنن»، وهي الثالث عشر، وتشتمل على الكتب التالية كما دون باللوحة الأولى: «الضحايا»، «العقيقة»، «الصيد»، «القسامة»، «الديات»، «وفاة رسول الله ﷺ»، «الرجم».

وقد وقع اضطراب في ترتيب بعض أوراقها من آخر كتاب «العقيقة» مع كتاب «الصيد»، وأيضًا في كتاب «وفاة النبي ﷺ»، فتم مراعاة ذلك وترتيب هذه الأوراق.

تبدأ هذه النسخة بـ: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، كتاب «الضحايا»: أخبرنا أبو عبدالرحمن، قال: أخبرنا سليمان بن سلم البلخي - ثقة - قال: وسليمان بن سلمة خبائري - ليس بثقة حمصي - قال: أخبرنا أبو النضر، قال: أخبرنا شعبة، عن مالك، عن ابن مسلم، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، عن النبي عليه السلام قال: **«من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي...»** الحديث.

وتنتهي بحديث علقمة بن وائل عن أبيه من كتاب «الرجم»، الحديث مطولًا، وفيه: «... فقال عمر: أرجم الذي اعترف بالزنا فأبى رسول الله ﷺ، قال: **«لا، إنه قد تاب إلى الله»**. قال أبو عبدالرحمن: أجودها حديث أبي أمامة مرسل. كمل السفر الثالث عشر من «السنن الكبرى» تصنيف أبي عبدالرحمن النَّسائي رحمه الله يتلوه في الرابع عشر: من اعترف بحدٍّ ولم يسمه».

بلغ عدد لوحاتها (١٤٩) لوحة، واللوحة مكونة من صفحتين، ومقاس الورقة (٢٠سم) طولًا، و(١٤سم) عرضًا، وبلغ عدد أسطر الصفحة (١٥) سطرًا متحدًا، وعدد كلمات الأسطر يتراوح بين (٩) إلى (١٣) كلمة.

لا يعرف ناسخ هذه النسخة ولا تاريخ النسخ ومكانه.

كتبت بقلم مغربي قديم واضح كبير منقوط في أغلبه، وميزت عناوين الكتب والأبواب بقلم عريض كبير.

حالة النسخة: من ناحية التصوير الميكروفيلمي جيدة في أغلبها، وقد اهتزت بعض اللوحات والصفحات فلم تكن واضحة، والنسخة بأكملها قد أصابتها الأَرَضَة، وأصابتها الرطوبة والطمس في بعض لوحاتها.

■ توثيقات النسخة:

هذه النسخة لا تدخل في مصاف النسخ الموثقة المسموعة التي تداولها أهل العلم بالقراءة والتصحيح والسماع، ولذا فقد جعلناها فرعًا في المقابلة، ومع هذا فلا تخلو من بعض علامات الضبط والتصحيح، وقد قوبلت على الأصل المنسوخة منه؛ وذلك ظاهر بآخر لوحة منها حيث كتب: «انتهت المقابلة والحمد لله على عونه...».

وبها أيضًا الإلحاقات المصححة الملحقة بالحواشي المكملة للصُّلب، كما في اللوحات (١٨/ ب)، و(٤٦/ أ)، و(٤٩/ ب)، و(١١٢/ ب).

وليست بها أية بلاغات بالسماع أو القراءة أو العرض.

* * *

بيان بمخطوطات «السنن الكبرى» للإمام النسائي وإظهار الناقص منها وتحديده

الرمز	اسم النسخة
م	نسخة مكتبة مراد ملا بخاري – تركيا [٢٩٠ صفحة]
ط	نسخة الخزانة الملكية بالرباط [٩٦٤ صفحة]
ت	نسخة تطوان بالمملكة المغربية [٥٤٦ صفحة]
ح	نسخة مكتبة جار الله – تركيا [٣٢٨ صفحة]
هـ	نسخة المكتبة الأزهرية [٤٠٨ صفحات]
ل	نسخة المكتبة الخالدية بالقدس [٢٤٤ صفحة]

الرمز	اسم النسخة
ر	نسخة المكتبة الظاهرية [٣٧٤ صفحة]
ف	نسخة مكتبة القرويين بفاس [٢٩٨ صفحة]
س	نسخة دار الكتب المصرية [٣٠ صفحة]
ص	نسخة مكتبة كوبريلي – تركيا [٢٢ صفحة]
د	نسخة مكتبة جامعة إستانبول – تركيا [٢٤٢ صفحة]

م	المجلدات	اسم الكتـــاب	م	ط	ت	ح	هـ	ل	ر	ف	س	ص	د
١	المجلد الثاني	كتاب الطهارة											
٢		كتاب الصلاة											
٣		كتاب السهو											
٤		كتاب التطبيق											
٥	المجلد الثالث	كتاب المساجد											
٦		كتاب قيام الليل											
٧		كتاب مواقيت الصلاة											
٨	المجلد الرابع	كتاب صلاة الجمعة											
٩		كتاب صلاة العيدين											
١٠		كتاب الاستسقاء											
١١		كتاب كسوف الشمس والقمر											
١٢		كتاب قصر الصلاة في السفر											
١٣		كتاب صلاة الخوف											
١٤		كتاب الجنائز							(١)				
١٥		كتاب الزكاة											

م	المجلدات	اسم الكتاب	م	ط	ت	ح	هـ	ل	ر	ف	س	ص	د
١٦	المجلد الخامس	كتاب الصيام							(٢)				
١٧		كتاب الاعتكاف											
١٨		كتاب المحاربة من السنن											
١٩	المجلد السادس	الأول من المناسك							(٣)				
٢٠		كتاب الجهاد											
٢١		كتاب الخيل											
٢٢		كتاب قسم الخمس											
٢٣		كتاب الضحايا											
٢٤		كتاب العقيقة											
٢٥		كتاب الفرع والعتيرة											
٢٦	المجلد السابع	كراء الأرض											
٢٧		ذكر الأخبار المأثورة في المزارعة											
٢٨		ذكر الاختلاف على المفاوضة											
٢٩		في الإجارات											
٣٠		كتاب الشقاق بين الزوجين											
٣١		أنواع من الإجارات والبيوع المحرمة											
٣٢		عسب الفحل											
٣٣		كتاب الأيمان والكفارات											
٣٤		كتاب النذور											
٣٥		كتاب الصيد											
٣٦		كتاب العتق											
٣٧		كتاب الأشربة											
٣٨		كتاب الحد في الخمر											
٣٩		كتاب النكاح											
٤٠		كتاب الطلاق											

م	المجلدات	اسم الكتاب	م	ط	ت	ح	هـ	ل	ر	ف	س	ص	د
٤١	المجلد الثامن	كتاب إحياء الموات											
٤٢		كتاب العارية والوديعة											
٤٣		كتاب الضوال											
٤٤		كتاب اللقطة											
٤٥		كتاب الركاز											
٤٦		كتاب العلم											
٤٧		كتاب القضاء											
٤٨		كتاب البيوع											
٤٩		كتاب الفرائض											
٥٠		كتاب الأحباس											
٥١		كتاب الوصايا											
٥٢		كتاب النحل											
٥٣		كتاب الرقبى											
٥٤		كتاب الوليمة						(٤)	(٥)				
٥٥	المجلد التاسع	كتاب القسامة						(٦)					
٥٦		كتاب وفاة النبي ﷺ											
٥٧		كتاب الرجم											
٥٨		كتاب السرقة											
٥٩		كتاب الطب											
٦٠		كتاب التعبير											
٦١		كتاب النعوت											
٦٢		كتاب البيعة											
٦٣	المجلد العاشر	كتاب الاستعاذة											
٦٤		كتاب فضائل القرآن											
٦٥		كتاب المناقب											
٦٦		ذكر خصائص أمير المؤمنين علي											
٦٧		كتاب السير											

م	المجلدات	اسم الكتاب	م	ط	ت	ح	هـ	ل	ر	ف	س	ص	د
٦٨	المجلد الحادي عشر	كتاب عشرة النساء							(٧)				
٦٩		كتاب الزينة											
٧٠	المجلد الثاني عشر	كتاب يوم وليلة من «السنن»						(٨)					
٧١	المجلد الثالث	كتاب التفسير							(٩)				

١- كتاب «الجنائز» ، من بداية باب (١) : «تمني الموت» ... حتى باب (٥٨) : «الصلاة على الصبيان» . [قدر النصف] .

٢- كتاب «الصيام» ، ناقص الأول ، والنقص من بداية الكتاب : باب (١) : «وجوب الصيام» ... حتى أوائل باب (٢٣) : «فضل الصيام» ، حديث محمد بن بشار قبل : «ذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث» . [قدر السدس] .

٣- كتاب «المناسك» ، ناقص الأول والآخر ، فالنقص من الأول من بداية الكتاب : باب (١) : «وجوب الحج» ... حتى باب (١٣٥) : «موضع الصلاة من الكعبة» .

والنقص من الآخر من باب (٣١٢) : «من مات بالمدينة» ... حتى باب (٣١٥) : «فضل عالم أهل المدينة» [أربعة أبواب ، والقدر الناقص من الأول والآخر قدر النصف] .

٤- كتاب «الوليمة»، ناقص الأول، والنقص من بداية الكتاب باب (١): «الأمر بالوليمة» . . . حتى باب (١٠٧): «ذكر الأشربة المحظورة». [قدر الثلثين].

٥- كتاب «الوليمة»، ناقص الأول، والنقص من بداية الكتاب باب (١): «الأمر بالوليمة» . . . حتى باب (٩٠): «ما يستحل به الشيطان الطعام». [قدر النصف].

٦- كتاب «القسامة» ناقص الأول، والنقص من بداية الكتاب: باب (١): «ذكر القسامة التي كانت في الجاهلية»، ثم باب (٢): «القسامة». [قدر بابين].

٧- كتاب «عشرة النساء»، ناقص الآخر، والنقص من باب (٦٤): «الخادم للمرأة» . . . حتى باب (١٠١): «شؤم المرأة». [قدر الثلث وزيادة].

٨- كتاب «اليوم والليلة»، ليس فيه إلا صفحة من لوحة، وبها بابان من أول الكتاب هما باب (١): «ذكر ما كان النبي ﷺ يقول إذا أصبح». ثم باب (٢): «ثواب من قال حين يصبح وحين يمسي: رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًّا».

٩- كتاب «التفسير»، ناقص الأول والآخر؛ فالنقص من الأول من بداية الكتاب باب (١): «سورة الفاتحة» . . . حتى آخر باب (٣٠٧): «سورة السجدة». [قدر النصف وزيادة].

والنقص من الآخر من باب (٤٦٠): «سورة الطلاق» . . . وحتى آخر التفسير باب (٥٢٤): «باب سورة الإخلاص وحديث المعوذتين». [قدر الربع].

* * *

تراجم رجال أسانيد النسخ الخطية

تراجم ما وجد من رجال أسانيد نسخة مراد ملا بخاري (م):

■ إسناد النسخة:

قد سبق في وصفنا لهذه النسخة أنها عارية عن الإسناد؛ إذ لم يفصح كاتبها عن مصدر الأصل الذي نقل منه حتى نفهم قيمته، هذا بالإضافة إلى أنها تشتمل على أكثر من رواية؛ فغالبها يروى أو منقول عن أصولٍ تُروى من رواية: محمدبن القاسم بن سيّار وأبي بكر محمدبن معاوية المعروف بابن الأحمر، كليهما عن الإمام النَّسائي، وبعض الكتب كـ«التَّطْبِيق» و«الجمعة» من رواية أبي محمد الباجي، عن ابن سيّار، وبعضها من رواية ابن الأحمر فقط، ككتاب «قيام الليل»، و«مواقيت الصلاة»، وبعضها من رواية حمزة الكِناني، ككتاب «التعبير»، و«النعوت»، و«الاستعاذة»، وكتاب «الطب» فقط من رواية أبي موسى عبدالكريم ابن الإمام النَّسائي، عن أبيه، ومع هذا فهي نسخة جديرة بالاهتمام؛ وذلك نظرًا لاكتمالها إلا مواضع يسيرة، وهي منقولة عن أصل مقابل على عدة أصول كما هو واضح في حاشيتها.

وسنعرف هنا بأصحاب الروايات التي تشتمل عليها هذه النسخة، وما ذكر من إسناد تلك الروايات:

١- أبو محمد عبدالله بن محمد الباجي (ت٣٧٨هـ)[(١)] :

هو أبو محمد عبداللّٰه بن محمد بن علي بن شَرِيعة بن رفاعة اللخمي الإشبيلي الأندلسي، المعروف بالباجي، أو: ابن الباجي.

مولده :

ولد سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين .

شيوخه :

سمع محمد بن القاسم بن سيار، ومحمد بن عمر بن لبابة، ، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عبدالملك بن أيمن، ومحمد بن فطيس، وعبداللّٰه بن يونس المرادي، وغيرهم .

تلاميذه :

روىٰ عنه ابنه أبو عمر أحمد، وأحمد بن عُمَر بن عصفور، وحمام بن أحمد القاضي، وإسماعيل بن إسحاق، وأبو عثمان سعيد بن سيد، وغيرهم .

أقوال أهل العلم فيه :

قال الحميدي : «فقيه محدث مكثر جليل» .

وقال ابن الفرضي : «كان ضابطًا لروايته، ثقة صدوقًا، حافظًا للحديث، بصيرًا بمعانيه، لم ألق فيمن لقيته من شيوخ الأندلس أحدًا أفضّله عليه في الضّبط» .

---

(١) انظر : «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٢٤٠)، و«جذوة المقتبس» (ص٢٥٠)، و«بغية الملتمس» (ص٣٣١)، و«معجم البلدان» (١/ ٣١٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٧٧)، و«العبر» (٣/ ٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٠٤)، و«تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٦٢٦ وفيات)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٤٨٨)، و«طبقات الحفاظ» (ص١٢٠)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٤١٣) .

وقال الذهبي : «كان حافظًا ضابطًا متقنًا بصيرًا بمعاني الحديث» .
وقال ابن العماد : «الثقة الحجة» .

وفاته :

مات في رمضان ، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وله سبع وثمانون سنة .

٢- ابن سيار ، وابن الأحمر ، وحمزة الكِناني ، وعبدالكريم بن النَّسائي:

تقدمت تراجمهم في تراجم رواة «السنن» عن النَّسائي .

تراجم رجال إسناد نسخة «مكتبة ولي الدين جار الله» (ح):

■ إسناد النسخة إلى النَّسائي:

هذه النسخة رواية أبي القاسم حمزة بن محمد الكِناني المصري ، عنه .
رواية أبي محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد البزاز المعروف بابن النحاس ، عنه .
رواية أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال الحافظ ، عنه .
رواية صاحبها عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي ، عنه إجازة .

١- أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت٥٥٤هـ)[١] :

هو أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن المنصور الحضرمي الإسكندري .

مولده :

قال ابن نقطة[٢] : «قال أبو طاهر السِّلَفِيّ ومن خطه نقلت : سمعته يقول : ولدت في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وأربعمائة ، وأراني ذلك بخط والده الفقيه أبي عبد الله وأملاه علي» .

---

(١) انظر : «تاريخ الإسلام» (٣٨/ ١٤٩) ، و«المقفى الكبير» (٤/ ٩٧ ، رقم ١٤٦٢) .
(٢) «تكملة الإكمال» (٤/ ٤٤٢) .

شيوخه :

سمع من أبي إسحاق الحبال ، ومن مسموعاته «سنن النَّسائي» كما في سند هذه النسخة السابق ذكره ، وعبدالمحسن الشيحي التاجر . ورخه ابن الـمُفضَّل المقدسي . وأبوه ممن قرأ على ابن نفيس .

تلاميذه :

قال الذهبي : «ورأيت في «معجم السَّفَر» للسِّلَفِيِّ : أنا أبو القاسم الحضرمي ، قال : أنا زيد بن الحسين الطحان سنة سبعين وأربعمائة ، ثنا المحسن بن جعفر بن أبي الكرام ، نا أبو بكر أحمد بن عبيد الحمصي ، ثنا موسىٰ بن عيسىٰ بن المنذر ، فذكر حديثًا .

أقوال أهل العلم فيه :

قال السِّلَفِيّ : «عبدالرحمن من أولاد المحدثين ، توفي أبوه قبل دخولي الثغر بمُدَيْدَة قريبة ، وهو : محمد بن منصور بن محمد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس بن عبدالرحمن بن الليث بن المغيث بن عبدالرحمن ابن العلاء بن الحضرمي ، أخرج إلي هذه النسبة عبدالرحمن بخط أبيه ، كتب عبدالرحمن بخطه كتبًا كبارًا ، وكتب عنه أجزاء كثيرة» .

وفاته :

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الثلاثاء نصف شهر رمضان سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

٢- أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال (ت٤٨٢هـ)(١) :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله، ابن أبي الطيب النعماني مولاهم المصري التجيبي الفراء الكتبي الوراق المعروف بالحبال .

مولده :

قال أبو عليّ الصدفي : «أخبرني أن مولده في سنة إحدىٰ وتسعين وثلاثمائة» .

شيوخه :

سمع من الحافظ عبدالغني بن سعيد سنة سبعٍ وأربعمائة ، وتوفيّ عبدالغني سنة تسع ، فكان آخر من سمع منه ، وسمع من أحمد بن عبدالعزيز بن ثرثال صاحب المحامليّ - وهو أكبر شيخٍ له - ومحمد بن أحمد بن شاكر القطّان ، ومحمد بن ذكوان التنيسيّ سبط عثمان السّمرقنديّ ، وأحمد بن الحسين بن جعفر النّخالي العطار ، وقال : ما أقدم عليه أحدًا من شيوخي في الثقة وجميع الخصال التي اجتمعت فيه ، وأبي محمد عبدالرحمن بن عمر بن النحاس ، ومن مسموعاته عنه «سنن النّسائي» كما في سند هذه النسخة السابق ذكره ، وأبي العباس أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيليّ ، ومنير بن أحمد الخشاب ، والخصيب بن عبدالله ، ومحمد بن محمد النّيسابوريّ صاحب الأصم ، ومحمد بن الفضل بن نظيف ، وأبي سعد الماليني ، وخلق سواهم ، ولم يرحل .

---

(١) انظر : «الإكمال» (٢/ ٣٧٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٩٥-٥٠١) ، و«تاريخ الإسلام» (٣٣/ ٧٧) ، و«العبر» (٣/ ٢٩٩-٣٠٠) ، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٩١-١١٩٦) ، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٣٥٥) ، و«النجوم الزاهرة» (٥/ ١٢٩) ، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٥٣ - ٣٥٤) ، و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٦٦) .

تلاميذه :

روىٰ عنه : أبو عبدالله الحميديّ ، وإبراهيم بن الحسن العلويّ المصريّ النقيب ، وعبدالكريم بن سوار التككيّ ، وعطاء بن هبة الله الإخميميّ ، ووفاء بن ذبيان النّابلسيّ ، ويوسف بن محمد الأردبيلي ، سمع السِّلَفِيّ من خمستهم ، ومحمد بن محمد بن جماهر الطليطلي ، ومحمد بن إبراهيم البكري الطليطليّ ، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسي ، وأبو الفضل محمد بن بنان الأنباريّ ، وعليّ بن الحسين الموصليّ الفرّاء ، وأبو بكر محمد بن عبدالباقي قاضي المارستان .

وروىٰ عنه بالإجازة أبو علي الصدفي ، وأبو القاسم الحضرمي ، ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي» كما في سند هذه النسخة السابق ذكره ، ومحمد بن ناصر ، وأبو بكر الخطيب ، وقال الخطيب : وحدثني عنه أبو عبدالله الحميديّ .

وكان خلفاء مصر الرافضة قد منعوه من التحديث ، وأخافوه ، قاتلهم الله ، فلهذا انقطع حديثه بوقت .

قال أبو عليّ الصدفي : «مُنعت من الدخول إليه ، فلم أدخل عليه إلا بشرط ألا يسمعني ، ولا يكتب إجازة ، فأول ما فاتحته الكلام خلط في كلامه ، وأجابني علىٰ غير سؤالي حذرًا أن أكون مدسوسًا عليه ، حتّىٰ باسطته ، وأعلمته أنّي من أهل الأندلس أريد الحجّ ، فأجاز لي لفظًا ، وامتنع من غير ذلك» .

أقوال أهل العلم فيه :

وقال ابن ماكولا : «كان الحبّال مكثرًا ، ثقةً ، ثبتًا ، ورعًا ، خيرًا ، ذكر أنّه مولىٰ لابن النعمان قاضي قضاة مصر» ، ثم ساق عنه أبو نصر حديثًا ، وذكر عنه أنه ثبته في غير شيء .

وقال السِّلَفِيّ في «مشيخة الرازي» : «كان الحبال من أهل المعرفة بالحديث ، ومن ختم به هذا الشأن بمصر ، لقي بمكة جماعة ، ولم يحصل أحد في زمان من الحديث ما حصله هو» .

وقال عبدالله بن خلف المسكي : «هو من الحفاظ المبرزين الأثبات ، جمع حديث أبي موسى الزَّمِن ، وانتقى عليه أبو نصر السِّجْزِيُّ مائة جزء» .

قال الذهبي : «لا بل عشرين جزءًا ، وشيوخه يزيدون على ثلاثمائة» .

وقال ابن الـمُفَضَّل : «انتهت إليه رئاسة الرحلة ، وبه اختتم هذا الشأن في قطره ، وآخر من حدث عنه فيما علمت أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد ابن منصور الحضرمي بالإجازة ، وبقي إلى سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وقيل : إنَّ محدِّثًا قرأ عليه ، فقال له : ورضي الله عن الشيخ الحافظ ، فقال : قل : رضي الله عنك ، إنما الحافظ الدارقطني وعبد الغني» .

وقال ابن طاهر : «رأيت الحبال وما رأيت أتقن منه ، كان ثبتًا ، ثقة ، حافظًا» .

وقال الذهبي : «كان يتجر في الكتب ، ولهذا حصل من الأصول والأجزاء ما لا يوصف ، وكان متقنًا ، ثقة ، حافظًا ، متحريًا ، صادقًا» .

مؤلفاته :

له جزء في وفيات قوم من المصريين ، وجمع لنفسه عوالي سفيان بن عيينة ، وغير ذلك .

وفاته :

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ، وله إحدى وتسعون سنة ، قيل : في شوال ، وقال علي بن إبراهيم المُسَلَّم الأنصاري : مات عشية الأربعاء لست خلون من ذي القعدة .

٣- أبو محمد عبدالرحمن بن عمر النحاس (ت٤١٦هـ)[١] :

هو أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد ، التُّجِيبيُّ ، المصريُّ ، المالكيُّ ، البزاز المعروف بابن النحاس .

مولده :

قال عبد الله بن محمد بن علي الصوري ، قال لي عبد الرحمن بن عُمر ابن النحاس : ولدت ليلة النحر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

شيوخه :

أول سماعه وهو ابن ثمان سنين ، في سنة إحدى وثلاثين ، وحج سنة تسع وثلاثين ، وجاور فأكثر عن أبي سعيد بن الأعرابي ، وحدث عنه بـ«سنن أبي داود» ، وحدَّث بها عنه أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي الحافظ ، وسمع بمصر حمزة الكِناني ومن مسموعاته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد النسخة السابق ذكره ، وأبا الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني ، وعلي بن عبدالله بن أبي مطر الإسكندراني ، وأحمد بن بهزاذ السيرافي ، وأحمد بن محمد

---

(١) انظر : «وفيات المصريين» (ص٦٠) ، و«التقييد» (٢/ ٩٠) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣١٣-٣١٤) ، و«العبر» (٣/ ١٢١- ١٢٢) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٨/ ٤٠٢-٤٠٣) ، و«النجوم الزاهرة» (٤/ ٢٦٣) ، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٧٣) ، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٠٤) .

ابن فضالة الدمشقي قدم عليهم، ومحمد بن إبراهيم بن حفص البصري ابن الوصي، وعثمان بن محمد السمرقندي، والحسن بن مليح الطرائفي، ومحمد ابن بشر العَكَري، ومحمد بن أيوب بن الصموت، وأحمد بن عبيد الصفار الحمصي، وعبدالله بن محمد بن الخصيب، وأبا الفوارس أحمد بن محمد الصابوني، وعبدالله بن جعفر بن ورد وسمع منه السيرة، والحسن بن مروان القيسراني، ومحمد بن محمد بن عيسى الخياش، والحافظ أبا سعيد بن يونس الصدفي، والفضل بن وهب، ومحمد بن وردان العامري، وفاطمة بنت الريان، وخلقًا سواهم، وله مشيخة في جزأين.

تلاميذه:

روىٰ عنه: محمد بن علي الصُّوري، وأبو نصر السِّجْزِي، وعبدالرحيم ابن أحمد البخاري، وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، وأحمد بن أبي نصر الكوفاني كاكو، وخلف بن أحمد الحوفي، والقاضي محمد بن سلامة القضاعي، وأبو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي، والحسين بن أحمد العداس، وأبو إسحاق الحبال ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي» كما في سند هذه النسخة السابق ذكره، والقاضي أبو الحسن الخِلَعِيُّ، وحديثه أعلىٰ ما في الخِلعيات، وكان الخطيب قد عزم على الرحلة إليه لعلو سنده، فلم يُقْضَ.

أقوال أهل العلم فيه:

قال الذهبي: «الشيخ الإمام الفقيه المحدث الصدوق مسند الديار المصرية».

وفاته :

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ ليلة الثلاثاء الثالث عشر [١] من صفر سنة ست عشرة وأربعمائة ، وقيل : أول سنة خمس عشرة .

٤- حمزة بن محمد الكِناني:

تقدمت ترجمته ضمن رواة «السنن» عن النَّسائي .

تراجم رجال أسانيد النسخة «الظاهرية» (ر):

■ إسناد النسخة :

هذه النسخة يُروىٰ غالبها من رواية ابن حَيُّويه ، عدا الجزء الأول من كتاب «عشرة النساء» فهو يروىٰ من رواية حمزة الكِناني ، ورواية ابن حَيُّويه يرويها عنه اثنان : أبو الحسن الخلال لجميع الكتب ، وأبو الحسن ابن الطَّفَّال لكتاب «قيام الليل» من كتاب «الصلاة» فقط .

(أ) الرواية الأولىٰ :

رواية الإمام أبي الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حَيُّويه النيسابوري .

رواية أبي الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال المصري ، وأبي الحسن محمد بن الحسين بن محمد ابن الطَّفَّال النيسابوري كلاهما ، عنه .

رواية أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني ، عنهما .

سماع منه لصاحب النسخة عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي المقرئ .

---

(١) كذا في مطبوعة «وفيات المصريين» للحبال ، وذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» و«سير أعلام النبلاء» و«العبر» تاريخ وفاته عن الحبال : عاشر صفر .

تراجم رجال إسناد الرواية الأولى:

١- عبدالله بن أحمد بن علي (ت ٤٩٣هـ)(١):

هو: عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر أبو القاسم السلمي الدمشقي أخو عبدالرحمن، ويعرف بابن سَيِّدة، وقيل كنيته: أبو محمد، وأبو القاسم هي كنية أخيه، قال ابن الأبار: «أبو محمد، وهو: أخو أبي القاسم عبدالرحمن»، كذا قال أبو بكر بن العربي في كنيتيهما إذ حدث في «معجم مشيخته» عنهما، وعكس ذلك ابن عساكر في «تاريخه» عند ذكرهما فكنى عبدالله: أبا القاسم، وعبدالرحمن: أبا محمد.

مولده:

سئل عن مولده فقال: ولدت ليلة الثلاثاء العتمة لتسع بقين من ذي القعدة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

شيوخه:

سمع أبا محمد عبدالعزيز بن أحمد الكتاني، وأبا القاسم بن أبي العلاء، وأبا البركات عبدالقادر بن إسماعيل، وأبا عبدالله بن أبي الحديد، وأبا الفرج سهل بن بشر الإسفرايني ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة، والحسن بن علي بن عبدالواحد بن البري، وأبا الحسن علي بن الحسن ابن طاوس الديرعاقولي، وأبا نصر أحمد بن محمد الطريثيثي، ومحمد بن عمر الكرجي الواعظ، وأبا إسحاق إبراهيم بن يونس المقدسي، وجماعة.

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٩، ٤٠)، و«معجم أصحاب أبي علي الصدفي» (١٨٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣٤/ ١٥٤)، و«النجوم الزاهرة» (٢/ ٣٨).

تلاميذه :

روىٰ عنه : أبو القاسم بن مقاتل .

أقوال أهل العلم فيه :

قال ابن عساكر : «كتب الكثير واستورق وحدث باليسير» .

وقال الذهبي : «محدث مشهور ، كتب الكثير ، وسمع ، واستنسخ» .

وفاته :

ذكر أبو محمد بن الأكفاني : أن أبا القاسم بن صابر توفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة بدمشق ، وهكذا ذكر أخوه أبو محمد إلا أنه قال : توفي ليلة الخميس ، ودفن يوم الخميس .

٢- ابن الطَّفَّال (ت ٤٤٨هـ)[١] :

هو : أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري النيسابوري ثم المصري البزاز التاجر المعروف بابن الطَّفَّال .

مولده :

ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

شيوخه :

حدث عن أحمد بن عبدالله بن نصر القاضي الذهلي ـ وهو آخر من حدث عنه - وأبي الحسن ابن حيويه النيسابوري ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي»

---

(١) انظر : «الأنساب» (٨/ ٢٤٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٦٤) ، و«العبر» (٣/ ٢١٧) ، و«وفيات المصريين» (ص٨٥) ، و«تكملة الإكمال» (٤/ ٦٢) ، و«الشذرات» (٣/ ٢٧٨) ، و«حسن المحاضرة» (١/ ١٢٤) .

كما في إسناد هذه النسخة، والحسن بن رَشِيق، وأحمد بن محمد بن سلمة الخياش، وعبدالواحد بن أحمد بن أبي محمد بن قتيبة، وأحمد بن محمد بن هارون الأسواني، وأبي الطيب العباس بن أحمد الهاشمي، وجماعة.

تلاميذه:

روى عنه أبو بكر محمد بن إسماعيل بن أحمد الكسي، وأبو الفتح نصر بن الحسن بن القاسم السكني، وأبو محمد عبدالعزيز بن محمد بن محمد النخشبي الحافظ، وسهل بن بشر الإسفرايني ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة، وأبو صادق مرشد بن يحيى المديني، وأبو عبدالله محمد بن أحمد الرازي، والخفرة بنت مبشر بن فاتك، وآخرون.

وآخر من حدث عنه الخفرة بنت مبشر بن فاتك، وتوفيت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

أقوال أهل العلم فيه:

قال السِّلَفِيّ: «كان بمصر من مشاهير الرواة ومن الثقات الأثبات».

وقال النخشبي: «كان باع أصوله، فكان يوجد سماعه في كتب الناس، لا بأس به».

وقال السمعاني: «شيخ ثقة صدوق مكثر».

وقال الذهبي: «الشيخ الإمام الثقة المقرئ مسند مصر».

وفاته:

مات في صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٣- أبو الفرج الإسفرايني (ت ٤٩١هـ)[1]:

هو أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الإسفرايني الصوفي نزيل دمشق.

مولده:

ولد ببسطام سنة تسع وأربعمائة.

شيوخه:

سمع بمصر: علي بن منير، ومحمد بن الحسين ابن الطَّفَّال، ومن مروياته عنهما «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة، وعلي ابن حمصة، وعلي بن ربيعة، وحسن بن خلف الواسطي صاحب أبي محمد بن ماسي، وببغداد أبا محمد الجوهري، وبدمشق أبا عبدالله بن سلوان، ورشأ بن نظيف، وبالرملة محمد بن الحسين بن الترجمان، وبصور سليم بن أيوب الرازي، وبتنيس علي بن الحسين بن جابر، وبجرجان محمد بن عبدالرحيم.

تلاميذه:

حدث عنه ابناه طاهر والفضل، وجمال الإسلام علي بن المسلم، وهبة الله ابن طاوس، ومحفوظ النجار، ونصر الله بن محمد المصيصي، وأبو يعلى حمزة ابن علي الحبوبي الثعلبي، وعبدالرحمن بن أبي الحسن، وعدة.

أقوال أهل العلم فيه:

قال غيث بن علي: «سألت أبا بكر الحافظ عن سهل بن بشر فقال: كيس صدوق».

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٦٢، ١٦٣)، و«طبقات المحدثين» (ص١٤٣/ ت١٥٦٥)، و«الكامل في التاريخ» (٨/ ١٨٨)، و«العبر» (٣/ ٣٣١)، و«الشذرات» (٣/ ٣٩٦).

وقال الذهبي : «الشيخ الإمام المحدث المتقن الرحال . . . وكان قد تتبع «السنن الكبير» للنسائي وحصله وسمعه بمصر» .

وقال ابن الأثير : «من أعيان المحدثين» .

تنبيه :

وقع له بعض الأوهام في نسخته من «سنن النسائي» ، وقد نبه عليها المزي في «تهذيب الكمال» ، فقال[1] : «وقع في نسخة سهل بن بشر الإسفرايني وهم آخر في هذا الحديث ، إلا أنه أخف من الوهم الأول وقع فيها : حتى أدخلته على رافع بن خديج فحدثه عن رسول الله ﷺ . وهذا وإن كان خطأ أيضًا فإنه أسهل من الوهم الأول حيث جعل الحديث عن خديج ، ولعله مات في الجاهلية ، والله أعلم» .

وقال في موضع آخر[2] : «من الأوهام : سنان بن منظور الفزاري ، روى عن أبيه ، عن بهيسة ، عن أبيها حديث : استأذن رسول الله ﷺ فدخل بينه وبين قميصه من خلفه فجعل يلتزمه ويقبله . وروى عنه كهمس بن الحسن ، هكذا وقع في نسخة سهل بن بشر الإسفرايني من كتاب «الزينة» للنسائي ، وهو وهم . ووقع فيها وهم آخر : حدثنا سنان عن الفزاري ، والصواب سيار الفزاري ، وسيأتي في موضعه على الصواب إن شاء الله» .

---

(١) «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٣٥) .

(٢) «تهذيب الكمال» (١٢/ ١٥٥) .

وقال في موضع آخر[١] : «من الأوهام وهم : محمد بن علي بن بكار ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، في الرجل يأكل في رمضان ناسيا ، قال : الله أطعمه وسقاه . وعنه يوسف بن سعيد بن مسلم ، هكذا وقع في نسخة سهل بن بشر الإسفرايني من كتاب «الصيام» للنسائي ، وفي عدة أصول : يوسف بن سعيد بن مسلم ، عن علي بن بكار ، وهو الصواب ، والله أعلم» .

وقال في موضع آخر[٢] : «من الأوهام وهم : هشيم بن المعتمر عن الهجيمي ، وعنه عبدالملك بن الحسن الأحول ، هكذا وقع في نسخة سهل ابن بشر الإسفرايني من كتاب «الزينة» للنسائي ، وفي باقي النسخ : سهم بن المعتمر ، وهو الصواب ، وقد تقدم» .

وفاته :

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وأربعمائة عن اثنتين وثمانين سنة .

٤- أبو الحسن الخلال (ت ٤٣٩هـ)[٣] :

هو أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخلال الخشاب المصري الشاهد .

---

(١) «تهذيب الكمال» (٢٦/ ١٣٣) .

(٢) «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٢٨٩) .

(٣) انظر : «الأنساب» (٥/ ٢١٧) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦١٩) ، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١١٠) ، و«وفيات المصريين» (ص٧٨) ، و«الشذرات» (٣/ ٢٦٢) .

مولده :

ولد سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

شيوخه :

روىٰ عن : أبي أحمد عبدالله بن محمد بن الناصح المقدسي ، وأبي الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حيويه النيسابوري ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، وأبي طاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر القاضي ، وأبي محمد الحسن بن رَشِيق العسكري ، وأبي أحمد عبدالرحمن بن إسماعيل العروضي ، والقاضي الذهلي ، وجماعة .

تلاميذه :

روىٰ عنه : القاضي الخلعي ، وسهل بن بشر الإسفرايني ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، وسعد بن علي الزنجاني ، وأبو محمد عبدالعزيز بن محمد النخشبي ، وآخرون .

أقوال أهل العلم فيه :

قال النخشبي : «شيخ لا بأس به» .

قال السِّلَفِيّ : «سمعت عبدالرحمن بن صابر ، سمعت سهل بن بشر يقول : اجتمعنا بمصر فلم يأذن لنا علي بن منير ، وصاح عبدالعزيز في كوة : من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار . ففتح لنا وقال : لا أحدث إلا بذهب . ولم يأخذ من الغرباء ، وكان ثقة فقيرًا» .

وقال الذهبي : «الشيخ الصدوق» .

وفاته :

توفي في ليلة الأحد سحر الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة بمصر .

٥- ابن حيويه :

تقدمت ترجمته في رواة «السنن» عن النَّسائي .

(ب) الرواية الثانية لكتاب «عشرة النساء» :

رواية أبي القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكِناني الحافظ ، عنه .

رواية أبي محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد ابن النحاس المصري ، عنه .

رواية أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبال المصري ، عنه .

إجازة لعبدالله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي المقرئ .

■ تراجم رجال إسناد الرواية الثانية :

١- عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر :

تقدمت ترجمته في الطريق الأولى لهذه النسخة .

٢- أبو إسحاق الحبال :

تقدمت ترجمته في أسانيد النسخة (ح) .

٣- أبو محمد النحاس :

تقدمت ترجمته في أسانيد النسخة (ح) .

٤- حمزة بن محمد الكِناني:

تقدمت ترجمته في رواة «السنن» عن النَّسائي .

تراجم رجال أسانيد نسخة «مكتبة جامعة إستانبول» (د):

■ إسناد النسخة:

جاء الإسناد في صدر الورقة الثانية هكذا : «سمعته[(١)] عن الشيخ الفقيه المشاور المحدث أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب رضي الله عنه ، في مسجده بحاضرة قرطبة - حرسها الله - سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، قال : قرأت على الشيخ الفقيه أبي القاسم حاتم بن محمد بن عبدالرحمن الطرابلسي رحمه الله ، قال : أنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي ، قال : أنا أبو القاسم حمزة بن محمد الكِناني .

قال لي ابن عتاب : وأجازني الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري ، والقاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى ابن الحذاء التميمي ، قالا : أنا (أبو محمد القاضي)[(٢)] الإمام أبو علي حسين بن محمد بن (فره الصدفي)[(٣)] الحافظ إجازة قال : أخبرني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الحبال رحمه الله إجازة تلفظ لي بها في

---

(١) غالب الظن أن قائل هذا هو : الحافظ أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري ، فهو راوي الكتاب عن ابن عتاب ، وعنه ابن خير الإشبيلي قراءة منه عليه . «فهرسة ابن خير» (ص٥٨) .

(٢) ما بين القوسين كذا وقع في النسخة ، وفيه سقط ، فالإسناد في فهرسة ابن خير (ص١١٢) هكذا : «أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد ، قال : حدثنا حمزة ، قال : حدثنا النسائي» ، ثم بعد ذلك يبدأ إسناد جديد عن القاضي الإمام أبي علي حسين بن محمد . . . إلخ .

(٣) كذا في النسخة ، وهو خطأ ، وصوابه : «فيره الصدفي» .

منزله بمصر ؛ إذ كان قد امتنع من كتابة إجازة ونقلت هذا الكتاب من كتاب قرئ عليه وأريت عليه خطه ، أخبر به عن شيخه أبي الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي قراءة عليه ، قال : نا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكِناني قراءة عليه من كتابه وأنا أسمع منه ، قال : حدثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي» .

(أ) الطريق الأولى :

١- أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب (ت ٥٢٠هـ)[1] :

هو أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي .

مولده :

ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

شيوخه :

روى عن أبيه وأكثر عنه ، وسمع منه معظم ما عنده ، وهو كان الممسك لكتب أبيه للقارئين عليه ، فكثرت لذلك روايته عنه ، وسمع من أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي كثيرًا من روايته وأجاز له سائرها ، ومن مسموعاته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، وأجاز له جماعة من الشيوخ المتقدمين ، منهم : أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ ، وأبو عبدالله محمد بن

---

(١) انظر : «الصلة» (٢/ ٣٤٨) ، و«العبر» (٤/ ٤٧) ، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ٢٥٨) ، و«الديباج المذهب» (ص١٥٠) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥١٥-٥١٦) ، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٧١) ، و«هدية العارفين» (٢/ ٥١٨) ، و«الأعلام» (٣/ ٣٢٧) .

عابد، وأبو محمد عبدالله بن سعيد الشنتجالي، وأبو عمرو السفاقسي، وأبو حفص الزهراوي، وأبو عمر بن عبدالبر، وأبو عمر ابن الحذاء، والقاضي أبو عبدالله بن شماخ الغافقي، وأبو عمر بن مغيث، وأبو زكرياء القليعي وغيرهم، وأجاز له أبو مروان بن حيان المؤرخ كتاب «الفصوص» لصاعد عن مؤلفه صاعد، وقرأ القرآن بالسبع على أبي محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن شعيب المقرئ وجوده عليه، وكثر اختلافه إليه.

تلاميذه:

سمع منه ابن بشكوال، والقاضي عياض، وغيرهما.

أقوال أهل العلم فيه:

قال ابن بشكوال: «هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية ... وكان حافظًا للقرآن العظيم، كثير التلاوة له عارفًا برواياته وطرقه، واقفًا على كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه، مع حظٍّ وافر من اللغة والعربية، وتفقه عند أبيه وشوور في الأحكام بعد بقية عمره، وكان صدرًا فيمن يستفتى لسنه وتقدمه، وكان من أهل الفضل والحلم والتواضع، وكتب بخطه علمًا كثيرًا في غير ما نوع من العلم، وجمع كتابًا حفيلًا في الزهد والرقائق سماه: «شفاء الصدور» وهو كتاب كبيرٌ، إلى غير ذلك من أوضاعه، سمع الناس منه كثيرًا، وكانت الرحلة في وقته إليه، ومدار أصحاب الحديث عليه؛ لثقته وجلالته وعلو إسناده وصحة كتبه، وكان صابرًا على القعود للناس، مواظبًا على الاستماع، يجلس لهم يومه كله وبين العشاءين، وطال عمره، وسمع منه الآباء والأبناء، والكبار والصغار، وكثر أخذ الناس عنه وانتفاعهم به».

وقال الذهبي في «السير» : «الشيخ العلامة المحدث الصدوق مسند الأندلس» .

وقال في «العبر» : «وكان عارفًا بالقراءات واقفًا على كثيرٍ من التفسير واللّغة والعربية والفقه ، مع الحلم والتواضع والزهد ، وكانت الرحلة إليه» .

وفاته :

توفي رَحِمَهُ اللهُ ظهر يوم السبت ودفن ظهر يوم الأحد الخامس من جمادى الأولى من سنة عشرين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة الربض قبلي قرطبة عند الشريعة القديمة .

٢- أبو القاسم الطرابلسي (ت ٤٦٩هـ)[1] :

هو أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبدالرحمن بن حاتم التميمي الطرابلسي ثم الأندلسي القرطبي ، أصله من طرابلس الشام .

يعرف بابن الطرابلسي .

مولده :

مولده في نصف شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

شيوخه :

قال الذهبي : «سمع من عمر بن حسين بن نابل صاحب قاسم بن أصبغ ، ومن أبي المطرف ابن فطيس القاضي ، ومحمد بن عمر ابن الفخار ، وحماد

---

(١) انظر : «الديباج المذهب» (ص١٠٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٣٦) ، و«العبر» (٣/ ٢٦٧ ، ٢٦٩) ، و«طبقات المحدثين» (ص١٣٥/ ت ١٤٨٧) ، و«مرآة الجنان» (٣/ ٧٥) ، و«هدية العارفين» (٢/ ٢٥٩) .

الزاهد، والفقيه أبي محمد ابن الشقاق، وارتحل في سنة اثنتين وأربعمائة فلقي الإمام أباالحسن القابسي ولازمه وأكثر عنه، ومن مسموعاته عنه «سنن النسائي» كما في إسناد هذه النسخة، ثم حج في سنة ثلاث وسمع من أحمد بن فراس العبقسي، وسمع «صحيح مسلم» من أبي سعيد السجزي، وسمع من محمد بن سفيان كتاب «الهادي في السبع» ثم رجع بعلم جم، وأخذ بطليطلة عن الخطيب أبي محمد بن عباس، وخلف بن أحمد».

تلاميذه :

حدث عنه أبو علي، وأبو محمد بن عتاب ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة، وطائفة.

أقوال أهل العلم فيه :

قال أبو علي الغساني : «كان شيخنا حاتم ممن عني بتقييد العلم وضبطه، ثقة، كتب الكثير بخطه المليح».

وقال أبو الحسن بن مغيث : كانت كتابته في نهاية الإتقان، ولم يزل مثابرًا على حمل العلم وبثه والصبر على ذلك مع كبر السن أخذوا عنه لطول عمره قال : وقد دعي إلى القضاء بقرطبة فأبى.

وقال ابن بشكوال : «كان ثقة فيما يرويه، وكان ممن عني بتقييد العلم وضبطه، وأخذ عنه الكبار والصغار لطول عمره، ودعي إلى قضاء قرطبة فأبى، وكان من المشاورين».

وقال الذهبي : «المحدث المتقن الإمام الفقيه».

وفاته :

مات في ذي القعدة سنة تسع وستين وأربعمائة عن نيف وتسعين سنة.

٣- أبو الحسن القابسي (ت ٤٠٣هـ)[1]:

هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي القابسي .

مولده :

ولد يوم الإثنين لست ليال مضين من شهر رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

شيوخه :

أخذ عن ابن مسرور الدباغ ، ودراس بن إسماعيل ، وحمزة بن محمد الكِناني الحافظ ومن مسموعاته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، و«فهرسة ابن خير»[2] ، وأبي زيد المروزي ، وأبي الحسن ابن حيويه النيسابوري ، وأبي الحسن الأسيوطي ، وأبي بكر أحمد بن عبدالله بن عبدالمؤمن ، وغيرهم وكتب إليه أبو بكر بن خلاد ، وأخذ القراءة عرضًا عن أبي الفتح بن بدهن .

تلاميذه :

روىٰ عنه أبو محمد عبدالله بن الوليد بن سعد الأنصاري شيخ الرازي ، والحافظ أبو عمرو الداني ، والمهلب بن أبي صفرة ، وحاتم بن محمد الطرابلسي ، ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة .

---

(١) انظر : «ترتيب المدارك» (٧/ ٩٢) ، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٧٩) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٥٨) ، و«العبر» (٣/ ٨٥ ، ٨٦) ، و«وفيات الأعيان» (٣/ ٣٢١) ، و«الإكمال» (٦/ ٣٨٠) ، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٥٦٧) ، و«طبقات الحفاظ» (ص١٣٣/ ت٩٤٧) ، و«الوافي بالوفيات» (٢١/ ٤٥٧) ، و«كشف الظنون» (٢/ ١٨١٨) .

(٢) (ص١١٢) .

أقوال أهل العلم فيه :

قال القاضي عياض : «كان واسع الرواية ، عالمًا بالحديث وعلله ورجاله ، فقيهًا أصوليًّا متكلمًا ، مؤلفًا مجيدًا . وكان من الصالحين المتقين الزاهدين الخائفين ، وكان أعمىٰ لا يرىٰ شيئًا ، وهو مع ذلك من أصح الناس كتبًا وأجودها ضبطًا وتقييدًا . يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه ، والذي ضبط له في البخاري سماعه علىٰ أبي زيد بمكة : أبو محمد الأصيلي بخط يده» .

وقال حاتم الطرابلسي صاحبه : «كان أبو الحسن فقيهًا عالمًا محدثًا ، ورعًا متقللًا من الدنيا ، لم أرَ أحدًا ممن يشار إليه بالقيروان بعلم إلا وقد جاء اسمه عنده وأخذ عنه ، يعترف الجميع بحقه ولا ينكر فضله» .

وقال تلميذه الحافظ أبو عمرو الداني : «أخذ القراءة عرضًا عن أبي الفتح بن بُدْهُن ، وعليه كان اعتماد قراء أهل القيروان ، ثم قطع الإقراء لما بلغه أن تلميذًا له أقرأ الوالي ، ثم أعمل نفسه في الفقه حتىٰ صار إمام زمانه ، كتبت عنه شيئًا كثيرًا» .

وقال محمد بن عمار الهوزني - في «رسالته» - وذكره فقال : «متأخر في زمانه متقدم في شأنه : العلم والعمل والرواية والدراية ، من ذوي الاجتهاد في العباد والزهاد مجاب الدعوة . له مناقب يضيق عنها الكتاب ، عالمًا بالأصول والفروع والحديث وغير ذلك من الرقائق» .

وقال ابن خلكان : «كان إمامًا في علم الحديث ومتونه وأسانيده ، وجميع ما يتعلق به ، وكان للناس فيه اعتقاد كثير» .

وقال الذهبي في «التذكرة» : «الحافظ المحدث الفقيه الإمام علامة المغرب . . . كان حافظًا للحديث والعلل ، بصيرًا بالرجال ، عارفًا بالأصلين ،

رأسًا في الفقه، وكان ضريرًا، وكتبه في نهاية الصحة، كان يضبطها له ثقات أصحابه، والذي ضبط له الصحيح بمكة على أبي زيد: صاحبه أبو محمد الأصيلي».

وقال في «العبر»: «صنّف تصانيف فائقة في الأصول والفروع، وكان مع تقدمه في العلوم، صالحًا تقيًّا ورعًا، حافظًا للحديث وعلله، منقطع القرين».

مصنفاته:

قال القاضي: «لأبي الحسن تآليف بديعة مفيدة»، ثم ذكر منها: «الممهد في الفقه»، و«ملخص الموطأ»، و«أحكام الديانات»، و«مناسك الحج» وغيرها من التصانيف.

وفاته:

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة القيروان، ودفن بباب تونس، وقد بلغ الثمانين أو نحوها بيسير.

٤- حمزة بن محمد الكِناني:

تقدمت ترجمته في رواة «السنن» عن النَّسائي.

(ب) الطريق الثانية:

١- أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب:

تقدمت ترجمته في الطريق الأولى لهذه النسخة.

٢- ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ)[(١)] :

هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النَّمَرِيّ الأندلسي القرطبي المالكي .

مولده :

ولد في سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

شيوخه :

قال الذهبي في «السير» : سمع من : أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبدالمؤمن «سنن أبي داود» بروايته عن ابن داسة ، وحدثه أيضًا عن إسماعيل ابن محمد الصفار ، وحدثه بـ«الناسخ والمنسوخ» لأبي داود عن أبي بكر النَّجَّاد ، وناوله «مسند أحمد بن حنبل» بروايته عن القطيعي ، نعم ، وسمع من المُعَمَّر محمد بن عبدالملك ابن ضَيْفون أحاديث الزعفراني بسماعه من ابن الأعرابي عنه ، وقرأ عليه «تفسير محمد بن سنجر» في مجلدات ، وقرأ على أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان «موطأ ابن وهب» بروايته عن قاسم ابن أصبغ ، عن ابن وضَّاح ، عن سُحْنُون ، وغيره ، عنه .

وسمع من سعيد بن نصر - مولى الناصر لدين الله - «الموطأ» وأحاديث وكيع ، يرويها عن قاسم بن أصبغ ، عن القصار ، عنه .

وسمع منه في سنة تسعين وثلاثمائة كتاب «المشكل» لابن قتيبة ، وقرأ عليه «مسند الحميدي» وأشياء .

---

(١) انظر : «ترتيب المدارك» (٨/ ١٨٠) ، و«جذوة المقتبس» (ص٣٦٧) ، و«الصلة» (٢/ ٩٧٣-٩٧٤) ، و«وفيات الأعيان» (٧/ ٦٦) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٥٣) ، و«العبر» (٣/ ٢٥٥) ، و«تاريخ الإسلام» (٣١/ ١٣٦) ، و«طبقات الحفاظ» (ص١٩١) ، و«المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٨٧-١٨٨) .

وسمع من أبي عُمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور «المدونة» .

وسمع من خلف بن القاسم بن سهل الحافظ تصنيف عبد الله بن عبد الحكم ، وسمع من الحسين بن يعقوب البجّاني .

وقرأ على عبدالرحمن بن عبد الله بن خالد الوَهراني «موطأ ابن القاسم» وقرأ على أبي عمر الطَّلَمَنْكي أشياء ، وقرأ على الحافظ أبي الوليد ابن الفَرَضي «مسند مالك» وسمع من يحيى بن عبدالرحمن ابن وجه الجنة ، ومحمد بن رشيق المُكْتِب ، وأبي المطرف عبدالرحمن بن مروان القنازعي ، وأحمد بن فتح ابن الرَّسَّان ، وأبي عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن الباجي ، وأبي عمر أحمد بن عبدالملك بن المَكْوي ، وأحمد بن القاسم التَّاهَرْتي ، وعبد الله بن محمد بن أسد الجهني ، ومن مسموعاته عنه «سنن النسائي» كما في سند هذه النسخة وأبي حفص عُمر بن حسين بن نابل ، ومحمد بن خليفة الإمام ، وعدة .

تلاميذه :

قال الذهبي : حدث عنه : أبو محمد بن حزم ، وأبو العباس بن دِلْهَاث الدِّلائي ، وأبو محمد بن أبي قحافة ، وأبو الحسن بن مُفَوِّز ، والحافظ أبو علي الغَسَّاني ، والحافظ أبو عبد الله الحُميدي ، وأبو بحر سفيان بن العاص ، ومحمد بن فتوح الأنصاري ، وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح ، وأبو عمران موسى بن أبي تَلِيد ، وطائفة سواهم .

وقد أجاز له من ديار مصر أبو الفتح بن سِيبُخْت صاحب البغوي ، وعبد الغني بن سعيد الحافظ ، وأجاز له من الحرم أبو الفتح عبيد الله السَّقَطي ، وآخر من روى عنه بالإجازة عليُّ بن عبد الله بن مَوْهَب الجُذَامي .

قلنا : وروى عنه أبو محمد بن عتاب بالإجازة «سنن النَّسائي» كما في سند هذه النسخة .

أقوال أهل العلم فيه :

قال الحميدي : «فقيه حافظ مُكثر ، عالم بالقراءات وبالخلاف ، وبعلوم الحديث والرجال ، قديم السماع ، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي» .

وقال أبو علي الغساني : «لم يكن أحد ببلدنا في الحديث مثل قاسم بن محمد ، وأحمد بن خالد الجبَّاب» . ثم قال : «ولم يكن ابن عبد البر بدونهما ، ولا متخلفًا عنهما ، وكان من النَّمِر بن قاسط ، طلب وتقدم ، ولزم أبا عمر أحمد بن عبدالملك الفقيه ، ولزم أبا الوليد بن الفرضي ، ودأب في طلب الحديث ، وافْتَنَّ به ، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس ، وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار ، جلا عن وطنه ، فكان في الغرب مدة ، ثم تحول إلى شرق الأندلس ، فسكن دانية ، وبَلَنْسِية ، وشاطبة ، وبها توفي» .

وقال أبو عبد الله بن أبي الفتح : «كان أبو عمر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار» .

وقال ابن بشكوال : «إمام عصره ، وواحد دهره» .

وقال الذهبي في «السير» : «الإمام العلامة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام ، صاحب التصانيف الفائقة» .

وقال أيضًا : «طلب العلم بعد التسعين وثلاثمائة ، وأدرك الكبار ، وطال عمره ، وعلا سنده ، وتكاثر عليه الطلبة ، وجمع وصنف ، ووثق وضعف ، وسارت بتصانيفه الركبان ، وخضع لعلمه علماء الزمان» .

وقال أيضًا : «كان إمامًا دَيِّنًا ، ثقة ، متقنًا ، علامة ، مُتَبَحِّرًا ، صاحب سنة واتباع ، وكان أولا أثريًّا ظاهريًّا فيما قيل ، ثم تحول مالكيًّا مع ميل بَيِّن إلى فقه الشافعي في مسائل ، ولا يُنكر له ذلك ، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين ، ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم ، وقوة الفهم ، وسيلان الذهن» .

وقال أيضًا : «وكان في أصول الديانة على مذهب السلف ، لم يدخل في علم الكلام ، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله» .

مصنفاته :

قال الذهبي : «قال أبو علي الغساني : ألف أبو عمر في «الموطأ» كتبًا مفيدة منها : كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» فرتبه على أسماء شيوخ مالك ، على حروف المعجم ، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله ، وهو سبعون جزءًا . . . ثم صنع كتاب «الاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار» ، شرح فيه «الموطأ» على وجهه ، وجمع كتابًا جليلًا مفيدًا وهو «الاستيعاب» في أسماء الصحابة ، وله كتاب «جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله» ، وغير ذلك من تواليفه .

وكان موفقًا في التأليف ، معانًا عليه ، ونفع الله بتواليفه ، وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر» .

وفاته :

قال أبو داود المقرئ : «مات أبو عمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر ، سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، واستكمل خمسًا وتسعين سنة وخمسة أيام ، رَحِمَهُ اللَّهُ» .

٣- ابن الحَذَّاء (ت ٤٦٧ هـ)[١] :

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد القرطبي ابن الحذاء مولى بني أمية .

مولده :

قال أبو علي الغساني : «قال لي أبو عمر : ولدت يوم الجمعة نصف الساعة الثانية منه لسبع بقين من شعبان من سنة ثمانين وثلاثمائة» .

شيوخه :

قال ابن بشكوال : «روى عن أبيه أكثر روايته ، وندبه صغيرًا إلى طلب العلم والسماع من الشيوخ والجلة في وقته كأبي محمد بن أسدٍ وحدَّث عنه بـ «سنن النسائي» كما في سند هذه النسخة ، وعبد الوارث بن سفيان ، وسعيد بن نصر ، وأبي القاسم الوهراني وغيرهم . فحصل له بذلك سماع عال أدرك به درجة أبيه ، وكان ابتداء سماعه سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة أو نحوها» .

تلاميذه :

حدث عنه الحافظ أبو علي الغساني ، وابن عبدالبر ، كما في «الاستيعاب»[٢] ، وروى عنه أبو محمد بن عتاب بالإجازة «سنن النَّسائي» كما في سند هذه النسخة .

---

(١) انظر : «الصلة» (١/ ١١٠-١١١) ، و«بغية الملتمس» (ص١٦٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٤٤) ، و«العبر» (١/ ٢٦٤) ، و«تاريخ الإسلام» (٣١/ ٢١٩) ، و«الشذرات» (٣/ ٣٢٦) .

(٢) (٤/ ١٤٦٨) .

أقوال أهل العلم فيه :

قال أبو علي الغساني : «كان أبو عمر أحسن الناس خلقًا ، وأوطأهم كنفًا ، وأطلقهم برًّا وبشرًا ، وأبدرهم إلىٰ قضاء حوائج إخوانه» .

وقال الضبي : «فقيه محدث ، حافظ مشهور» .

وقال الذهبي : «الإمام المحدث الصدوق المتقن . . . وكان حسن الأخلاق ، موطأ الأكناف ، عالمًا ، سريع الكتابة ، انتهىٰ إليه علو الإسناد مع ابن عبدالبر» .

وفاته :

توفي في شهر ربيع الآخر ، سنة سبع وستين وأربعمائة بإشبيلية ، ذكره الغساني وغيره .

٤- أبو محمد بن أسد (ت ٣٩٥ هـ)[(١)] :

هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أسد الجُهَني الطليطلي المالكي البزاز ، سكن قرطبة .

مولده :

قال ابن الحذاء : «ولد سنة عشر وثلاثمائة» .

شيوخه :

قال ابن بشكوال : «سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وغيره ، وصحب القاضي منذر بن سعيد ، ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ،

---

(١) انظر : «تاريخ علماء الأندلس» (ص٢٤٨) ، و«جذوة المقتبس» (ص٢٥١- ٢٥٢) ، و«ترتيب المدارك» (٧/ ٢٠٩- ٢١٠) ، و«بغية الملتمس» (ص٣٣١- ٣٣٢) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٨٣- ٨٤) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ٣١٥) .

فسمع من أبي علي بن السكن بمصر ، وأبي محمد بن الورد ، وأبي العباس السكري ، وابن فراس ، وحمزة الكناني ، وغيرهم» .

قلنا : حدث عن حمزة الكناني بـ«سنن النَّسائي» كما في سند هذه النسخة .

تلاميذه :

قال ابن بشكوال : «حدث عنه من كبار العلماء أبو الوليد بن الفرضي ، والقاضي أبو المطرف بن فُطيس ، وأبو عمر بن عبد البر ، وأبو عمر بن الحذاء . . . وغيرهم» .

أقوال أهل العلم فيه :

قال القاضي أبو عمر ابن الحذاء : «كان أبو محمد هذا شيخًا فاضلًا ، رفيع القدر ، عالي الذكر ، عالمًا بالأدب واللغة ومعاني الأشعار ، ذاكرًا للأخبار والحكايات ، حسن الإيراد لها ، وقورًا ، ما رأيت أضبط لكتبه وروايته منه ، ولا أشد تحفظًا بها ورعاية لها . وكان لا يعير كتابًا إلا لمن تيقن أمانته ودينه حفظًا للرواية ، وكانت له رواية كثيرة عن قاسم بن أصبغ وغيره بالأندلس قبل رحلته إلى المشرق ولم يكن قيدها ولا كتبها ، فلم يقدر عليه أحد من الناس أن يقرأ عليه في كتب أصحابه ولا في كتب شيوخه . وكان يقول : هذه الكتب قد تعاورتها الأيدي بعد أربابها فلا أستحل أن أروي فيها» .

وقال القاضي عياض : «توسع في السماع ، وكان ضابطًا متقنًا للرواية ، حسن الحديث ، فصيح اللسان ، حاضر الجواب ، جليل القدر ، ويجمع إلى الفقه الأدب ، وله حظ من علم اللغة والشعر والخبر ، وكان لا يعير كتابًا إلا لمن يثق به ، ولا يسمع في غير كتابه ، ولم يرو بالأندلس سماعاته بالمشرق ؛ إذ لم يكن معه أصول» .

وقال الذهبي : «كان من أوعية العلم ، رأسًا في اللغة ، فقيهًا محررًا ، عالمًا بالحديث ، كبير القدر» . وقال أيضًا : «كان ذا ورع وإتقان ، وتلاوة في المصحف» .

وفاته :

توفي في ذي الحجة ، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

٥- حمزة بن محمد الكِناني:

تقدمت ترجمته في رواة «السنن» عن النَّسائي .

(ج) الطريق الثالثة:

١- أبو علي الصدفي (ت ٥١٤ هـ)[١] :

هو : أبو علي الحسين بن محمد بن فِيره بن حَيُّون الصَّدفي السَّرَقُسْطِي الأندلسي الفقيه المالكي . ابن سُكَّرة .

مولده :

ولد في نحو سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

شيوخه :

سمع بسرقسطة القاضي أباالوليد الباجي ، وأبا محمد عبدالله بن محمد بن إسماعيل وطائفة ، وببلنسية من أبي العباس بن دلهاث العذري ، وبالمرية محمد بن سعدون القروي ثم حج سنة إحدى وثمانين وأربعمائة فدخل على أبي إسحاق

---

(١) انظر : «الصلة» (١/ ٢٣٥-٢٣٧) ، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٥٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٧٦) ، و«العبر» (٤/ ٣٢) ، و«طبقات الحفاظ» (ص٧٩) ، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٢٥٠) ، و«بغية الطلب» (٦/ ٢٧٧٤) ، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٤٣) ، و«الديباج المذهب» (ص١٠٤) ، و«معجم البلدان» (٤/ ٣١٠) ، و«أزهار الرياض» (٣/ ١٤٩) .

الحبال فأجاز له ولم يقدر على السماع لمنع المصريين الخلفاء للحبال، ومن مروياته عنه «سنن النَّسائي» كما في سند هذه النسخة، وبمكة أبا عبدالله الحسين بن علي الطبري إمام الحرمين، وأبا بكر الطرطوشي وغيرهما، وسمع بالبصرة من عبدالملك بن شَغَبَة، وحفص بن محمد العباداني وعدة، وببغداد علي بن الحسين بن قريش، وعاصم بن الحسن، ومالك بن أحمد البانياسي، وأبا عبدالله الحميدي، وأبا الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون مسند بغداد، وأبا الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، وأبا محمد رزق الله بن عبدالوهاب التميمي، وأبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي، وبواسط أبا المعالي محمد بن عبدالسلام بن أحمولة، وبالأنبار أبا الحسن بن الأخضر الخطيب، وسمع بمصر من القاضي أبي الحسن علي بن الحسين الخلعي، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الرازي، وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم مهدي بن يونس الوراق، ومن أبي القاسم شعيب بن سعيد وغيرهما، وتفقه على أبي بكر الشاشي، وأخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسي.

تلاميذه:

روى عنه ابن صابر الدمشقي وأخوه وأبو المعالي محمد بن يحيى القرشي، وأبو محمد بن عيسى، وأبو علي بن سهل، والقاضي عياض، وغيرهم، روى عنه بالإجازة ابن بشكوال، والسِّلَفِيُّ.

أقوال أهل العلم فيه:

قال ابن بشكوال: «كان عالمًا بالحديث وطرقه، عارفًا بعلله وأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، وكان حسن الخط، جيد الضبط، وكتب بخطه علمًا كثيرًا وقيده، وكان حافظًا لمصنفات الحديث، قائمًا عليها، ذاكرًا لمتونها وأسانيدها ورواتها، وكتب منها «صحيح البخاري»

في سفر ، و«صحيح مسلم» في سفر ، وكان قائمًا على الكتابين مع مصنف أبي عيسى الترمذي ، وكان فاضلًا دينًا متواضعًا حليمًا وقورًا ، عاملًا عالمًا ، واستقضي بمرسية ثم استعفى عن القضاء فأعفي وأقبل على نشر العلم وبثه وكتب إلينا بإجازة مارواه بخطه في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه» .

وقال الذهبي : «قال القاضي عياض في أول المشيخة التي خرجها لأبي علي عن مائة وستين شيخًا : إن أباعلي أكره على القضاء فوليه ثم اختفى حتى أعفي عنه . قال : وقرأ بروايات فتلا لقالون على رزق الله التميمي ، وقرأ بروايات على أبي الفضل بن خيرون ، وذكر أن الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي كتب عنه ثلاثة أحاديث» .

وقال الذهبي في «التذكرة» : «الإمام الحافظ البارع . . . رجع إلى الأندلس بعلم جم فنزل مرسية وتصدر للإفادة والإقراء بجامعها ورحل الناس إليه وكان عالمًا بالقراءات تلا على أصحاب الحمامي وله الباع الطويل في الرجال والعلل والأسماء والجرح والتعديل مليح الخط متقن الضبط حافظًا للمتن والإسناد قائمًا على إقراء «الصحيحين» و«جامع أبي عيسى» ولي قضاء مرسية ثم استعفى منه وأقبل على نشر العلم وتأليفه وكان صالحًا عاملًا بعلمه حليمًا متواضعًا» .

وقال في «السير» : «الإمام العلامة الحافظ القاضي . . . كان ذا دين وورع وصون وإكباب على العلم ويد طولى في الفقه ، لازم أبا بكر الشاشي خمس سنين حتى علق عنه تعليقته الكبرى في مسائل الخلاف ، ثم استوطن مرسية وتصدر لنشر الكتاب والسنة وتنافس الأئمة في الإكثار عنه» .

وفاته :

استشهد في وقعة قُتُنْدَة بثغر الأندلس لست بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وله نحو من ستين سنة .

٢- أبو إسحاق الحبال:

تقدمت ترجمته في رواة إسناد النسخة (ح) .

٣- أبو الحسن الأنماطي (ت ٤١٨ هـ)[1] :

هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق المصري الأنماطي المعدل .

شيوخه :

سمع بدمشق أبا علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي ، وعبدالله بن محمد بن أيوب الحافظ ، وأبا بكر أحمد بن عبدالوهاب بن محمد الصابوني اللهبي ، وأحمد بن علي الحلبي ، وعلي بن الحسن بن علان الحراني ، ومحمد بن سليمان بن يوسف البندار ، وأبا القاسم الفضل بن جعفر المؤذن ، وبمصر أبا بكر محمد بن أحمد بن خروف ، وأبا الحسن ابن حيويه ، وعلي بن الحسين ابن بندار ، وأبا طاهر محمد بن أحمد بن طاهر بن عبدالله الذهلي ، والحسن بن رَشِيق ، وحمزة الكِناني ، ومن مسموعاته عنه : «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، وأبا عيسى عبدالرحمن بن عبدالله الخولاني ، وأحمد بن عبيد بن أحمد الصفار الحمصي ، وثوابة بن أحمد بن عيسى الموصلي ، وسمع من أبي محمد بن الورد : «السيرة» .

---

(١) انظر : «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٩٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢٨/ ٤٣٥)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٣/ ٢٨٣) .

تلاميذه :

حدث عنه أبو نصر السجزي ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو الحسن الحنائي ، وأبو الطاهر مشرف بن علي بن الخضر بن التمار ، وأبو نصر عبيدالله بن سعيد ابن حاتم السجستاني ، وأبو الحسن علي بن بقاء الوراق ، وأبو الفضل زهير ابن إسماعيل بن أحمد بن محمد ، وأبو القاسم عبدالرحمن بن علي بن محمد الطرابلسي ، وأبو إسحاق الحافظ الحبال ، سمع منه : «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، و«السيرة تهذيب ابن هشام» .

قال الذهبي : وإنما يعرف الحبال بروايته «للسيرة» عن عبدالرحمن ابن النحاس .

أقوال أهل العلم فيه :

وصفه الذهبي في «السير» بالشيخ الجليل .

وفاته :

مات ليلة الجمعة السابع من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

٤- حمزة بن محمد الكِناني:

تقدمت ترجمته في رواة «السنن» عن النَّسائي .

تراجم رجال إسناد النسخة «الأزهرية» (هـ):

■ إسناد النسخة:

ورد إسناد هذه النسخة كالتالي : «أخبرنا بجميع كتاب «السنن الكبير» تأليف الإمام أبي عبدالرحمن النَّسائي رَحِمَهُ اللَّهُ رواية الإمام أبي بكر بن الأحمر

عنه : الشيخ الإمام العالم الثقة المحدث المسند أبو عمرو محمد بن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن المرادي الغَرْناطي المالكي المعروف بابن المرابط قراءة عليه ونحن نسمع بالربوة المباركة ظاهر دمشق المحروسة في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قال :

أنا بجميعه الإمام العلامة الناقد خاتمة المحدثين بالأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجياني أصلًا الغرناطي منشأ ثم وفاة بقراءة ابنه الفقيه أبي القاسم الزبير بالجامع الأعظم من غرناطة المحروسة في رجب وشعبان من سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال :

أنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الشاري السبتي بها قال :

أنا بجميعه سماعًا الإمام الزاهد العلامة أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله الحجري قال :

قرأت جميعه على الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن عبدالباري البِطْرَوْجِيِّ بمسجده بقرطبة قال :

أنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن فرج مولى الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى البكري عرف بابن الطلاع قال :

أنا بجميعه الإمام القاضي أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث القرطبي عرف بابن الصفار قال :

قرأت جميعه على الإمام الحافظ الأصيل أبي بكر محمد بن معاوية القرشي الأموي هو ابن الأحمر، قال: أنا بجميعه الإمام الحافظ الناقد العلامة الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ سماعًا عليه بفسطاط مصر قال:».

١- ابن المرابط (ت ٧٥٢ هـ)[١]:

هو أبو عمرو محمد بن عثمان بن يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن بن ظافر المرادي الغرناطي المالكي المقرئ المعروف بابن المرابط.

مولده:

ولد في رجب سنة ثمانين وستمائة.

شيوخه:

تلا بالسبع على أبي جعفر بن الزبير، وسمع منه الكثير، ومن مسموعاته عليه: «سنن النَّسائي» رواية ابن الأحمر، بقراءة ابنه الفقيه أبي القاسم الزبير بالجامع الأعظم من غرناطة المحروسة في رجب وشعبان من سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وسمع بمصر من الدمياطي، وبالقدس من زينب بنت شكر، وسكنها مدة، ثم نزل الربوة، ثم دمشق.

تلاميذه:

سمع منه الحفاظ: المزي ورفقته، وحدث بدمشق بـ«سنن النَّسائي»، وسمعه عليه تاج الدين عبدالرحيم بن أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وأجاز لأبي الطاهر ابن الكويك.

---

(١) انظر: «وفيات ابن رافع» (٢/ ١٤٢)، و«ذيل التقييد» (١/ ١٧٣)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤٥)، و«ذيل طبقات الحفاظ» (ص٣٥٩).

أقوال أهل العلم فيه :

قال ابن حجر : «أثنى عليه الحسيني ، قرأت بخطه أربعين تساعيات خرجها لشيخه أبي عبدالله بن رشيد ، خلط فيها كثيرًا ، وأخرج له فيها من «مسند أحمد» بروايته عن الفخر علي ، ويقع له ذلك عشاريًّا وأكثر ، فما كأنه كان يفهم ، ورأيت بخطه جزءًا حط فيه على الذهبي ، وترجمه ترجمة أفرط في ذمه فيها ، وتعقبها برهان الدين ابن جماعة على الهامش والله يرحم الجميع» .

مؤلفاته :

خرج أربعين تساعيات لشيخه أبي عبدالله بن رشيد ، وعمل جزءًا ترجم فيه للذهبي وحط فيه عليه .

وفاته :

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بالربوة من غوطة دمشق يوم الخميس ثالث عشر من شهر ربيع الآخر ، وقيل : في صفر أو ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة .

٢- أبو جعفر الجياني (ت ٧٠٧ أو ٧٠٨هـ)[(١)] :

هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي الجياني العاصمي الغرناطي النحوي .

---

(١) انظر : «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨٤- ١٤٨٥)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٢٢- ٢٢٣)، و«الإحاطة» (١/ ١٨٨- ١٩٣) ، و«ذيل التقييد» (١/ ٢٨٩) ، و«الديباج المذهب» (ص٤٢)، و«الدليل الشافي» (١/ ٣٥) ، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٣٢- ٣٣) ، و«درة الحجال» (١/ ١١) ، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٦) ، و«البدر الطالع» (١/ ٣٣- ٣٥) .

مولده :

ولد بجيان أواخر سنة سبع وعشرين وستمائة .

شيوخه :

تلا بالسبع على أبي الحسن علي بن محمد الشاري صاحب ابن عبيدالله الحجري ، وعلى أبي الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي العطار صاحب محمد بن حسنون الحميري ، وسمع في سنة خمس وأربعين وبعدها من سعد بن محمد الحفار ، وأبي زكريا يحيى بن أبي الغصن ، وإسحاق بن إبراهيم بن عامر الطوسي ، ومحمد بن عبدالرحمن بن جوبر البلنسي ، وقرأ عليه «التيسير» في القراءات لأبي عمرو الداني ، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الكماد ، وأبي يحيى عبدالرحمن بن عبدالمنعم ، وأبي الحسين أحمد بن محمد السراج ، وأبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون ، وأبي الحجاج يوسف بن أبي ريحانة المالقي ، وأبي عبدالله محمد بن يوسف الطنجالي ، وخلق كثير ، وسمع «السنن» للنسائي رواية ابن الأحمر من أبي الحسن الشاري بسماعه لجميعه من أبي محمد بن عبيدالله ، وقرأ جملة من كتاب «الشفا» للقاضي عياض على أبي عبدالله محمد بن عبدالله الأزدي ، وسمع بعضه من أبي الحسن الشاري بسماعهما له على أبي عبدالله محمد بن حسن بن عطية بن غازي عن المؤلف ، وأجاز له من المشرق أبو اليمن بن عساكر ، وغيره .

تلاميذه :

أخذ عنه الإمام أبو حيان النحوي ، وأبو القاسم محمد بن محمد بن سهل الوزير ، وأبو عبدالله محمد بن القاسم ، وأبو عمرو ابن المرابط ، وأبو القاسم بن عمران الحضرمي السبتي ، وعدة .

أقوال أهل العلم فيه :

قال أبو حيان : «كان يحرر اللغة ويعلمني المنطق[1] ، وكان أفصح عالم رأيته ، وأشفقه على خلق الله تعالى ، أمَّارًا بالمعروف ، له صبر على المحن ، يضحك تبسمًا ، وكان ورعًا عاقلًا ، له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية ، ومشاركة في أصول الفقه» .

وقال ابن عبدالملك في «التكملة» : «هو من أهل التجويد والإتقان ، عارف بالقراءات ، حافظ للحديث ، مميز لصحيحه من سقيمه ، ذاكر لرجاله وتواريخهم ، متسع الرواية ، عني بها كثيرًا» .

وقال الذهبي : «عني بهذا الشأن ، ونظر في الرجال ، وخرج وألف وعمل تاريخًا للأندلسيين ذيل به على «الصلة» لابن بشكوال ، وأفاد الناس في القراءات : عللها ومعرفة طرقها ، وأحكم العربية ، وتصدر مدة وتخرج به الأصحاب» .

وقال ابن الخطيب : «إليه انتهت الرئاسة بالأندلس في صناعة العربية ، وتجويد القرآن ، ورواية الحديث ، إلى المشاركة في الفقه ، والقيام على التفسير ، والخوض في الأصلين» .

مؤلفاته :

من مؤلفاته : «صلة الصلة» لابن بشكوال ، و«ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل» ، و«البرهان في ترتيب سور القرآن» ، و«شرح الإشارة للباجي» في الأصول ، و«سبيل الرشاد في فضل الجهاد» ، و«ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل» ، و«الإعلام بمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام» ، و«معجم شيوخه» ، وتعليق على «كتاب سيبويه» .

---

(١) في «الوافي» : يعني النطق .

وفاته :

توفي رحمه الله بغرناطة يوم الثلاثاء الثامن من شهر ربيع الأول ، وقيل : الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة ، وقيل : في رمضان سنة سبع أو ثمان وسبعمائة ، وكانت جنازته بالغة أقصى مبالغ الاحتفال ، نفر لها الناس من كل أوب ، واحتمل طلبة العلم نعشه على رءوسهم إلى جدثه ، وتبعه ثناء جميل وجزع كبير .

٣- أبو الحسن الشاري (ت ٦٤٩ هـ)[١] :

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقي الشاري ثم السبتي .

مولده :

ولد بسبتة ، قال تلميذه أبو جعفر بن الزبير : في الخامس من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

شيوخه :

سمع من أبي محمد بن عبيدالله الحجري ، ولازمه مدة وأكثر عنه ، وتلا عليه ختمة بالسبع ، وقرأ عليه «الموطأ» ، وسمع عليه الكتب الخمسة سوى يسير من آخر كتاب «مسلم» ، وسمع منه أيضًا «مسند أبي بكر البزار الكبير» ، و«السيرة تهذيب ابن هشام» ، وأخذ القراءات أيضًا عن أبي بكر يحيى بن محمد الهوزني في ختمات ، وسمع من أبي عبدالله محمد بن غازي السبتي ، وأيوب بن عبدالله

---

(١) انظر : «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٢٥١- ٢٥٢) ، و«صلة التكملة لوفيات النقلة» (ص١٨٠) ، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٧٥- ٢٧٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٧/ ٤٢٤) ، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٩٥) ، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢١٥) ، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٥٧٤- ٥٧٥) ، و«الدليل الشافي» (ص٤٩٦) ، و«جذوة الاقتباس» (٢/ ٤٨٥) .

الفهري، وعدة، وقرأ على أبيه أشياء وتلا عليه بالسبع، ولازم بفاس الأصولي أباعبدالله محمدبن علي الفندلاوي الكتاني، وتفقه عنده في علم الكلام وفي أصول الفقه، وعلى جماعة بفاس، وسمع بها من أبي القاسم عبدالرحيم ابن الملجوم، وأخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، وأبي ذر الخشني، وأبي عمرو مرجى المرجيقي، وأبي الحسن بن عاشر الخزاعي، وأجاز له أبو القاسم بن حبيش، وأبو زيد السهيلي، وأبو عبدالله ابن الفخار، ونجبة بن يحيى، وعدة، وكان آخر من حدث عن ابن عبيدالله وآخر من أسند عنه السبع تلاوة بالأندلس وبالعدوة.

تلاميذه:

دخل الأندلس في سنة إحدى وأربعين وستمائة فنزل المرية فبقي إلى سنة ثمان وأربعين، وأخذ عنه بها عالم كثير وأقرأ بها القرآن، ثم قدم مالقة في صفر سنة ثمان وحدَّث بغرناطة، وأخذ عنه بمالقة جلة كأبي عبدالله الطنجالي، والأستاذ حميد القرطبي، وأبي الزهر بن ربيع، وروى عنه أبو جعفر بن الزبير وسمع منه شيئًا كثيرًا، ومن مسموعه عنه كتاب «السنن» للنسائي رواية ابن الأحمر، وروى عنه بالإجازة كتاب «المسند» لأبي بكر البزار.

أقوال أهل العلم فيه:

قال أبو جعفر بن الزبير: «كان ثقة، متحريًا، ضابطًا، عارفًا بالأسانيد والرجال والطرق، بقية صالحة وذخيرة نافعة، رحلت إليه فقرأت عليه كثيرًا، وتلوت عليه، وكان منافرًا لأهل البدع والأهواء معروفًا بذلك، حسن النية، من أهل المروءة والفضل التام والدين القويم، منصفًا متواضعًا، حسن الظن بالمسلمين، محبًّا في الحديث وأهله».

وقال ابن الأبار : «شارك في فنون من العلم مع الشرف الظاهر والمروءة الكاملة ، واقتنى من الدفاتر والدواوين شيئًا عظيمًا ، ونافس فيها وغالى في أثمانها ، وربما رحل في ذلك حتى حصل منها على ما أعجز أهل بلده» .

وقال أبو القاسم الحسيني : «كانت له عناية بالتقييد والرواية ، واكتسب أصولًا عتيقة لم تكن بالمغرب مثلها في وقته ، وجمع لنفسه فهارس ، وحدَّث كثيرًا ، وكان ثقة صحيح السماع والرواية» .

وقال ابن رشيد : «أحيا الشاري بسبتة العلم حيًا وميتًا ، وحصَّل الكتب بأغلى الأثمان ، وكان له عظمة في النفوس» .

وقال الذهبي : «الإمام الحافظ المقرئ المحدث الأنبل الأمجد شيخ المغرب» .

وقال ابن الجزري : «بنى بسبتة مدرسة مليحة ، وتصدر للإقراء» .

وفاته :

قال ابن الزبير : «توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بمالقة في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة» .

٤- أبو محمد الحجري (ت ٥٩١ هـ)[(١)] :

هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الرعيني الحجري - حجر ذي رعين - الأندلسي المريي المالكي الزاهد ابن عبيدالله نزيل سبتة .

---

(١) انظر : «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٢١٧) ، و«التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٧٨- ٢٨١) ، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٥١-٢٥٥) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٢/ ٦٤) ، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٧٠-١٣٧٢) ، و«العبر» (٤/ ٢٧٧) ، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٥٧٥) ، و«ذيل التقييد» (٢/ ٦٠-٦١) ، و«توضيح المشتبه» (٣/ ١٣٦) ، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٥٣) ، و«شذرات الذهب» (٤/ ٢٨٩ ، ٣٠٧) .

مولده :

قال ابن الأبار : ولد بقنجاير لخمس مضين ، وقيل : للنصف من ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة ، وقال ابن فرتون : سنة ثلاث .

شيوخه :

سمع «صحيح مسلم» من أبي عبدالله بن زغيبة ، وسمع من أبي القاسم بن ورد ، وأبي الحسن بن موهب وسمع منه «فهرسته» ، وأبي الحسن بن اللوان ، وأبي محمد الرشاطي ، وأبي الحجاج يوسف بن علي القضاعي ، ومحمد بن عبدالعزيز الكلابي ، وجعفر بن محمد البرجي ، وأبي بكر يحيىٰ بن خلف بن النفيس ، وإبراهيم بن مروان ، ورحل إلىٰ قرطبة فلقي بها أبا الحسن بن مغيث ، وأبا عبدالله بن مكي ، وأبا القاسم بن بقي ، وأبا جعفر البِطْرَوْجِيّ وسمع منه «سنن النَّسائي» رواية ابن الأحمر عاليًا ، وأبا بكر بن العربي ، ولقي بإشبيلية أبا عمر أحمد بن عبدالله بن صالح الأزدي ، وأبا الحسن شريح بن محمد ، وقرأ عليه «صحيح البخاري» سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وكان شريح رحمه الله بطول العمر قد انفرد بعلو الإسناد لسماعه إياه من أبيه وأبي عبدالله بن منظور عن أبي ذر ، وحدث بـ«الموطأ» رواية يحيىٰ بن يحيى الليثي عن أبي القاسم بن بقي وأبي جعفر البِطْرَوْجِيِّ ، وقرأ بالسبع علىٰ شريح بن محمد ، ويحيىٰ بن الخلوف ، وأبي جعفر بن الباذش بكتاب «الإقناع» له ، وأجاز له أبو بكر بن فندلة ، وأبو عبدالله بن معمر ، والقاضي عياض ، وأبو طاهر السِّلَفِيُّ ، وغيرهم .

تلاميذه :

روىٰ عنه محمد بن الحسن بن غازي ، وأبو عمرو محمد بن محمد بن عيشون ، ومحمد بن أحمد بن اليتيم الأندرشي ، ومحمد بن محمد اليحصبي ، ومحمد بن عبدالله بن الصفار القرطبي ، وشرف الدين محمد بن عبدالله المرسي ، وأبو الخطاب بن دحية ، وأخوه أبو عمرو عثمان ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محرز ، وعبدالرحمن بن القاسم السراج ، وأبو الحسن علي ابن الفخار الشريشي ، وأبو الحسن علي بن عبدالله بن قطرال ، وأبو الحجاج يوسف بن محمد الأزدي ، وأبو الحسن علي بن محمد الغافقي الشاري ، ومن مسموعاته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، وإبراهيم بن عامر الطوسي ، ومحمد بن إبراهيم بن الجرج ، ومحمد بن عبدالله الأزدي ، وبه ختم حديثه ، وخلق يطول ذكرهم .

أقوال أهل العلم فيه :

قال ابن الأبار : «كان الغاية في الصلاح والورع والعدالة والفضل الكامل ، كان أبو القاسم بن حبيش يقول : إنه لم يخرج على قوس المرية أفضل منه يجمع إلىٰ ذلك العناية بالرواية والمشاركة في المعرفة بالقراءات» . وقال أيضًا : «بَعُدَ صيته وعلا ذكره ، فكان الناس يرحلون إليه للسماع منه والأخذ عنه ؛ لعلو إسناده ومتانة عدالته ، وكان له ضبط وتقييد يعينه عليه حسن الخط ، وبصر بصناعة الحديث ، وكان نظراؤه يصفونه بجودة الفهم» .

وقال طلحة بن محمد : «ثلاثة من أعلام المغرب في هذا الشأن : ابن بشكوال ، وأبو بكر بن خير ، وابن عبيدالله» .

وقال أبو الربيع بن سالم : «إذا ذكر الصالحون فحيهلا بابن عبيدالله» .

وقال ابن رشيد: «كان يجمع إلى الزهد والحفظ المشاركة في أنواع من العلم».

وقال الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، المُعَمَّر، المقرئ، المجود، المحدث، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام».

وفاته:

قال ابن الأبار: توفي رَحِمَهُ اللهُ بسبتة ليلة الأحد الحادي والعشرين من شهر المحرم، وقال أبو سليمان بن حوط الله: في أول صفر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وكذلك قال أبو الحسن الشاري إنه توفي ليلة الأحد الأولى من صفر، وهو ابن خمس وثمانين سنة، ودفن بالموضع المعروف بالمنارة من داخلها، وكانت جنازته مشهودة، والجمع فيها عظيمًا، والثناء عليه جميلًا.

٥- البِطْرَوْجِيُّ (ت ٥٤٢ هـ)[(١)]:

هو أبو جعفر أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالباري الأندلسي البِطْرَوْجِيُّ ويقال: البطروشي - بالشين - القرطبي.

شيوخه:

روى عن أبي عبدالله محمد بن الفرج الطلاعي فأكثر، وحدث عنه بـ «سنن النَّسائي» كما في سند هذه النسخة، و«برنامج التجيبي»[(٢)]، وأبي علي الغساني، وأبي الحسن العبسي، وخازم بن محمد، وخلف بن مدير، وخلف بن النخاس

(١) انظر: «الصلة» (١/ ١٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١١٦- ١١٨)، و«العبر» (٤/ ١١٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٩٣- ١٢٩٤)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٨- ٣٩)، و«شذرات الذهب» (٤/ ١٣٠).

(٢) (ص١١٤).

الخطيب، وقرأ القراءات بقرطبة على عيسى بن خيرة، وتفقه على عبدالصمد ابن أبي الفتح العبدري وناظر عليه في «المدونة»، وأبي الوليد بن رشد، وناظر عليه في «المستخرجة»، وعرض «المستخرجة» مرتين على أصبغ بن محمد، وأجاز له أبو المطرف الشعبي، وأبو داود بن نجاح، وأبو علي الصدفي، وعبدالله بن عون، وأبو أسامة يعقوب بن علي بن حزم.

تلاميذه:

حدث عنه أبو القاسم بن بشكوال، ومحمد بن إبراهيم بن الفخار، ويحيى بن محمد الفهري، ومحمد بن عبدالعزيز الشقوري، وأبو محمد بن عبيدالله الحجري، ومن مسموعاته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة، و«برنامج التجيبي»[1]، وخلق كثير.

أقوال أهل العلم فيه:

قال ابن بشكوال: «كان من أهل الحفظ للفقه والحديث، والرجال، والتواريخ، والمولد، والوفاة. مقدمًا في معرفة ذلك وحفظه على أهل عصره».

وقال الذهبي: «كان إمَّاما عاقّلا، عارفًا بمذهب مالك، بصيرًا حافظًا محدثًا، عارفًا بالرجال وأحوالهم وتواريخهم وأيامهم، وله مصنفات مشهورة، وكان إذا سئل عن شيء فكأنما الجواب على طرف لسانه، ويورد المسألة بنصها ولفظها لقوة حافظته، ولم يكن للأندلس في وقته مثله، لكنه كان قليل البضاعة من العربية، رث الهيئة خاملًا؛ لخفة كانت به، ولذلك لم يلحق بالمشاهير».

(١) (ص١١٤).

وفاته :

قال ابن بشكوال : توفي رَحِمَهُ اللَّهُ ودفن صبيحة يوم السبت لثلاث بقين من محرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

٦- مولى ابن الطلاع (ت٤٩٧ هـ)[1] :

هو أبو عبدالله محمد بن الفرج القرطبي المالكي مولى محمد بن يحيى البكري المعروف بابن الطلاع .

مولده :

ولد في منسلخ ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة .

شيوخه :

روى عن يونس بن عبدالله بن مغيث القاضي ، ومن مسموعاته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، وأبي محمد مكي بن أبي طالب ، وأبي عبدالله بن عابد ، وحاتم بن محمد ، وأبي عمرو المرشاني ، ومعاوية بن محمد العقيلي ، وأبي عمر بن القطان ، وأبي المطرف بن جرج ، وتفقه بهما ، وأبي علي الحداد الأندلسي ، وغيرهم .

قال القاضي عياض : «سمع منه عالم عظيم ، ورحل إليه الناس من كل قطر لسماع «الموطأ» و«المدونة» ؛ لعلوه في ذلك» .

---

(١) انظر : «الصلة» (٣/ ٨٢٣-٨٢٤) ، و«فهرسة ابن عطية» (ص٦٧) ، و«ترتيب المدارك» (٨/ ١٨٠- ١٨١) ، و«بغية الملتمس» (ص١٢٣) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٩٩-٢٠٢) ، و«العبر» (٣/ ٣٤٩) ، و«الديباج المذهب» (ص٢٧٥) ، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٣١٨-٣١٩) ، و«وفيات ابن قنفذ» (ص٢٦٤) ، و«شذرات الذهب» (٣/ ٤٠٧) .

وقال الذهبي : «بينه وبين مالك في «الموطأ» أربعة أنفس ، وبينه وبين النَّسائي في «سننه الكبير» اثنان» .

تلاميذه :

روىٰ عنه أبو جعفر البِطْرَوْجِيُّ ، ومن مسموعاته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، ومحمد بن عبدالخالق الخَزْرَجِيُّ ، وعلي بن حنين ، وأبو الوليد هشام بن أحمد ، والقاضي أبو عبدالله بن عيسىٰ ، والقاضي أبو علي الصدفي واستجازه ، وغيرهم ، وآخر من روىٰ عنه محمد بن عبدالله بن خليل القيسي نزيل مراكش الذي بقي إلىٰ سنة سبعين وخمسمائة .

أقوال أهل العلم فيه :

قال القاضي عياض : «شيخ الفقهاء في عصره ، وأسند من بقي في وقته» . وقال أيضًا : «كان شيخًا فاضلًا فصيحًا ، وكان قوالًا بالحق شديدًا علىٰ أهل البدع غير هيوب للأمراء» .

وقال ابن بشكوال : «بقية الشيوخ الأكابر في وقته ، وزعيم المفتين بحضرته» . وقال أيضا : «كان فقيهًا عالمًا ، حافظًا للفقه علىٰ مذهب مالك وأصحابه ، حاذقًا بالفتوىٰ ، مقدَّمًا في الشورىٰ ، عارفًا بعقد الشروط وعللها ، مقدمًا ، ذاكرًا لأخبار شيوخ بلده وفتاويهم ، مشاركًا في أشياء من العلم حسنة ، مع خير وفضل وعفاف ودين ، وكثرة صدقة وطول صلاة ، قوالًا للحق وإن أوذي فيه ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، معظَّمًا عند الخاصة والعامة ، يعرفون له حقه ولا ينكرون فضله ، وكان كثير الذكر لله تعالىٰ ، حافظًا لكتابه العزيز ، تاليًا له مجودًا لحروفه» .

وقال الذهبي : «الشيخ الإمام العلامة القدوة مفتي الأندلس ومحدثها» .

مؤلفاته :

ألف كتاب «أحكام النبي ﷺ» ، وكتاب «الشروط» ، وغيرهما .

وفاته :

توفي رحمه الله ضحوة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب الفرد من سنة سبع[1] وتسعين وأربعمائة ، وله ثلاث وتسعون سنة ، ودفن بمقبرة العباس يوم الجمعة بعد صلاة العصر ، وشهده جمع عظيم من الناس .

٧- ابن الصفار (ت ٤٢٩ هـ)[2] :

هو أبو الوليد يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبدالله ابن الصفار القرطبي .

مولده :

ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

شيوخه :

سمع من أبي بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر وحدث عنه بـ «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، ومن أبي عيسى الليثي راوية «الموطأ» ، وأبي بكر إسماعيل بن بدر ، وأحمد بن ثابت التغلبي ، وأبي جعفر

---

(١) كذا ذكر كل من ترجم له ، ووقع في مطبوعة «وفيات ابن قنفذ» : ثمان .

(٢) انظر : «جذوة المقتبس» (٣٨٤-٣٨٥) ، و«ترتيب المدارك» (٨/ ١٥- ١٩) ، و«الصلة» (٣/ ٩٨١-٩٨٢) ، و«بغية الملتمس» (ص٥١٢) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٩/ ٢٧٠) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٦٩- ٥٧٠) ، و«العبر» (٣/ ١٦٩) ، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٠٠) ، و«تاريخ قضاة الأندلس» (ص٩٥- ٩٦) ، و«الديباج المذهب» (ص٣٦٠) ، و«وفيات ابن قنفذ» (ص٢٣٨) ، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٤٤) .

تميم بن محمد القروي ، وأبي عبدالله ابن الخراز ، ومحمد بن إسحاق ابن السليم ، وأبي بكر بن القوطية ، وأبي بكر يحيى بن مجاهد ، وأبي جعفر بن عون الله ، وأبي عبدالله بن مفرج ، وأبي محمد الباجي ، وأبي الحسن عبدالرحمن بن أحمد بن بقي ، وخلق كثير ، وتفقه بالقاضي أبي بكر محمد بن يبقى بن زرب ، وأجاز له من المشرق : الحسن بن رَشِيق ، وأبو الحسن الدارقطني .

تلاميذه :

حدث عنه مكي بن أبي طالب ، وأبو عبدالله بن عابد ، وأبو عمرو الداني ، وأبو عمر بن عبدالبر ، وابن حزم ، ومحمد بن عتاب ، وأبو الوليد الباجي ، وأبو القاسم حاتم بن محمد ، وأبو عمر ابن الحذاء ، وأبو عبدالله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع ، ومن مسموعاته عنه «سنن النَّسائي» كما في إسناد هذه النسخة ، وأبو عبدالله الخولاني ، وأبو مروان السراج ، والعقيلي ، وأبو مروان الطبني ، وغيرهم كثير ، وآخر من حدث عنه بالإجازة أحمد بن محمد الحصار بعد الخمسمائة .

أقوال أهل العلم فيه :

قال محمد بن عبدالله الخولاني : «كان رجلًا صالحًا قديم الخير والطلب مع الأدب ، مقدمًا في الفقهاء والأدباء ، مشاركًا في كل فن ، قدمه ابن زرب في الشورى» .

وقال ابن حيان : «كان يونس من أكابر أصحاب ابن زرب المقدمين في بسط العلم ، وسعة الرواية ، وجودة الخطابة ، وبراعة الشعر ، آخر الخطباء المعدودين ، وأسند من بقي من المحدثين ، وأوسعهم جمعًا ، وأعلاهم سندًا» .

وقال الباجي : «هو مشهور بالعلم» .

وقال ابن بشكوال: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقرأته بخطه: كان نفعه الله من أهل العلم بالحديث والفقه، كثير الرواية عن الشيوخ، وافر الحظ من علم اللغة والعربية، قائلًا للشعر النفيس في معاني الزهد وما شابهه، بليغًا في خطبه، كثير الخشوع فيها، لا يتمالك من سمعه عن البكاء، مع الخير والفضل والزهد في الدنيا والرضا منها باليسير».

وقال الذهبي: «الإمام الفقيه المحدث شيخ الأندلس قاضي القضاة بقية الأعيان ... وعني بالحديث جدًّا».

وقال أيضًا: «قاضي القضاة بقرطبة شيخ الأندلس في عصره ومسندها وعالمها».

وقال أيضًا: «نال رئاسة الدين والدنيا، وكان فقيهًا صالحًا عدلًا، حجة علامة في اللغة والعربية والشعر، فصيحًا مفوهًا، كثير المحاسن».

مناصبه:

ولي الخطبة بجامع الزهراء مدة، ثم ولي القضاء والخطابة بقرطبة مع الوزارة، ثم صرف عن ذلك كله ولزم بيته، ثم ولي قضاء الجماعة والخطابة سنة تسع عشرة وأربعمائة حتى مات.

مؤلفاته:

ألف كتبًا نافعة منها: كتاب «الموعب في تفسير الموطأ»، وجمع مسائل ابن زرب، قال القاضي عياض: «وأكثر تآليفه في أخبار الزهاد وأرباب الرقائق، وهي تآليف مليحة مفيدة».

وفاته:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد نيّف على التسعين، وهو سليم الحواس ليلة الجمعة،

ودفن يوم الجمعة بعد العصر لليلتين بقيتا من رجب سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، ودفن بمقبرة ابن عباس ، وشهده خلق عظيم ، وكان وقت دفنه غيث وابل .

٨- ابن الأحمر:

تقدمت ترجمته في رواة «السنن» عن النَّسائي .

تراجم رجال إسناد نسخة «تطوان» (ت):

■ إسناد النسخة:

ورد إسناد هذه النسخة كالتالي : «أخبرنا بجميع كتاب «السنن الكبير» تأليف الإمام أبي عبدالرحمن النَّسائي رَحِمَهُ اللَّهُ رواية الإمام أبي بكر بن الأحمر عنه : الشيخ الإمام العالم الثقة المحدث المسند أبو عمرو محمد بن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر يحيى بن أحمد بن عبدالرحمن المرادي الغَرناطي المالكي المعروف بابن المرابط قراءة عليه ونحن نسمع بالربوة المباركة ظاهر دمشق المحروسة في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قال :

أبنا بجميعه الإمام العلامة الناقد خاتمة المحدثين بالأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجياني أصلًا الغَرناطي منشأ ثم وفاة بقراءة ابنه الفقيه أبي القاسم الزبير بالجامع الأعظم من غَرناطة المحروسة في رجب وشعبان من سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال :

أبنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الشاري السبتي بها قال :

أبنا بجميعه سماعًا الإمام الزاهد العلامة أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله الحجري قال:

قرأت جميعه على الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن عبدالباري البِطْرَوْجِيّ بمسجده بقرطبة قال:

أبنا بجميعه ما بين قراءة وسماع الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن فرج مولى الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يحيى البكري عرف بابن الطلاع قال:

أبنا بجميعه الإمام القاضي أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث القرطبي عرف بابن الصفار قال:

قرأت جميعه على الإمام الحافظ الأصيل أبي بكر محمد بن معاوية القرشي الأموي هو ابن الأحمر، قال: أبنا بجميعه الإمام الحافظ الناقد العلامة الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ سماعًا عليه بفسطاط مصر قال:».

١- ابن المرابط:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (هـ).

٢- أبو جعفر بن الزبير:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (هـ).

٣- أبو الحسن الشاري:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (هـ).

٤- الحجري:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (هـ).

٥- البِطْرَوْجِيّ:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (هـ).

٦- ابن الطلاع:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (هـ).

٧- ابن الصفار:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (هـ).

٨- ابن الأحمر:

تقدمت ترجمته في رواة «السنن» عن النَّسائي.

تراجم رجال إسناد نسخة «دار الكتب المصرية» (س):

■ إسناد النسخة:

ورد إسناد هذه النسخة كالتالي:

«رواية أبي الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حَيُّويه، عنه.

رواية أبي الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، عنه.

رواية أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، عنه.

رواية أبي القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري، عنه.

رواية أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي خطيب مَرْدا[1]، عنه.

رواية أبي العباس أحمد بن علي بن حسن بن داود الجزري حضورًا، عنه.

---

(١) مَرْدا: قرية قرب نابلس. «معجم البلدان» (٥/ ١٠٤).

سماعًا منه لكاتبه وصاحبه أحمد بن سعيد بن عمر بن حسن السيواسي - عفا الله عنه .

١- ابن حيويه :

تقدمت ترجمته في رواة «السنن» عن النَّسائي .

٢- ابن الطَّفَّال:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (ر) .

٣- أبو صادق المديني (ت ٥١٧ هـ)[1] :

هو أبو صادق مرشد بن يحيىٰ بن القاسم بن المديني المصري .

شيوخه :

سمع أبا الحسن علي بن حمصة ، وعلي بن ربيعة ، وأبا القاسم علي بن محمد الفارسي ، ومحمد بن الحسين ابن الطَّفَّال ، وحدث عنه بـ«كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة ، وداجن السدوسي ، والحكيمي ، وأجاز له علي بن منير الخلال ، وأبو الحسن بن صخر ، وسمع من أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية «صحيح البخاري» وحدث به ، وغيرهم .

تلاميذه :

حدث عنه السِّلَفِيّ ، ومحمد بن علي الرحبي ، وعشير بن علي المزارع ، وعلي بن هبة الله الكاملي ، وعبدالله بن بري النحوي ، وأبو القاسم هبة الله

---

(١) انظر : «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٧٥) ، و«تاريخ الإسلام» (٣٥/ ٤١٨) ، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢٨٧) ، و«طبقات المحدثين» (ص١٥٢/ ت ١٦٤٩) ، و«العبر» (٤/ ٤١) ، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢٩٣) ، و«ديوان الإسلام» (٣/ ٢٠٢) ، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٧٤) .

ابن علي البوصيري، ومن مروياته عنه: «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة، ومولاه منجب المرشدي، وآخرون.

أقوال أهل العلم فيه:

قال السِّلَفِيّ: «كان ثقة، صحيح الأصول، أكثرها بخط ابن بقاء وبقراءته».

وقال الذهبي: «المحدث الثقة العالم»، وقال في موضع آخر: «كان أسند من بقي بمصر مع الثقة والخير». وبمثل ذلك قال الفاسي.

وقال ابن الجزري: «روى حروف العشرة سماعًا من كتاب «الجامع» عن مؤلفه نصر بن عبدالعزيز الفارسي، رواها عنه أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِيّ».

وفاته:

مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة عن سن عالية.

٤- أبو القاسم البُوصِيري (ت ٥٩٧ أو ٥٩٨هـ)[(١)]:

هو أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصاري الخَزْرَجِيُّ المُنَسْتِيرِيُّ الأصل البُوصيري المصري، الأديب الكاتب.

قال ابن خلكان: كان أبو القاسم يُسَمَّى «سَيِّد الأهل» أيضًا، لكن «هبة الله» أشهر.

---

(١) انظر: «وفيات الأعيان» (٦/ ٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٩٠)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢٩٧-٢٩٨)، و«تكملة الإكمال» (٣/ ١٧٤)، و«مرآة الجنان» (٣/ ٣١٠)، و«المختصر في أخبار البشر» (٣/ ١٠٢)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٧٥)، و«الوافي بالوفيات» (٢٧/ ١٧٩)، و«معجم المؤلفين» (١٣/ ١٤٢).

مولده :

ولد سنة ست وخمسمائة ، وقيل غير ذلك .

شيوخه :

سمع على محمد بن بركات السعيدي «صحيح البخاري» ، وعلى أبي الحسن علي بن الحسين بن الفراء ثمانية عشر جزءًا من كتاب «المجالسة» للدينوري ، والجزء الأول من «مسند الشهاب» للقضاعي وينتهي إلى قوله : **«المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم»** ، وحدث عنه بباقي «المسند» إجازة ، وعلى أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني كتاب «فتوح مصر» لابن عبدالحكم بقراءة الحافظ أبي طاهر السِّلَفِيِّ ، و«كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة ، وهو آخر من روى عنه ، وسمع من الفقيه سلطان بن إبراهيم المقدسي ، وهو آخر من روى عنه سماعًا ، والخفرة بنت فاتك ، ومن السِّلَفِيِّ ، وجماعة ، وأجاز له أبو عبدالله بن الحطاب الرازي ، وقد سمع منه .

تلاميذه :

حدث عنه عبدالغني الحافظ ، وابن المفضل ، والضياء ، وابن خليل ، وأبو الحسن السخاوي ، وأبو سليمان ابن الحافظ ، وخطيب مَرْدا ، ومن مروياته عنه : «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة ، وأبو بكر ابن مكارم ، وأبو عمرو ابن الحاجب ، وإسماعيل بن عزُّون ، وإسماعيل ابن صارم ، وعبدالله بن علاق ، وعدد كثير ، وأجاز لمن أدرك حياته ، نقل ذلك المحدث حسن بن عبدالباقي الصقلي فيما قرأه بخطه المحدث أحمد بن الجوهري .

أقوال أهل العلم فيه :

قال ابن خلكان : «كان أديبًا كاتبًا ، له سماعات عالية ، وروايات تفرد بها ، وألحق الأصاغر بالأكابر في علو الإسناد ، ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله . . . وسمع عليه الناس وأكثروا ، ورحلوا إليه من البلاد» .

وقال الذهبي : «الشيخ العالم المُعَمَّر مُسْنِد الديار المصرية . . . وحدث واشتهر اسمه ورُحِلَ إليه» .

وقال أبو الفداء : «كان عالي الإسناد ، ولم يكن في عصره من هو في درجته ، وسمع الناس عليه ، وسافروا إليه من البلاد لعلو إسناده» .

وقال السيوطي : «مسند الديار المصرية . . . وتفرد في زمانه ، ورحل إليه» .

وفاته :

مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وخمسمائة .

٥- أبو عبدالله المقدسي (ت ٦٥٦ هـ)[1] :

هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي النابلسي الحنبلي ، خطيب مَرْدا .

مولده :

ولد بمَرْدا سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة تقريبًا .

---

(١) انظر : «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٦٧) ، و«تاريخ الإسلام» (٤٨/ ٢٨٥) ، و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٥) ، و«المقصد الأرشد» (٢/ ٣٧٨) ، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٣٨) ، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٦٩) ، و«ديوان الإسلام» (٢/ ٢١٥) ، و«عقد الجمان» (١/ ١٩٣) ، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٣٨٢) .

شيوخه :

سمع يحيى الثقفي ، وابن صدقة الحراني ، والبوصيري ، ومن مروياته عنه : «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة ، وإسماعيل بن ياسين ، وأحمد بن حمزة ابن الموازيني ، وعلي بن حمزة الكاتب ، وغيرهم .

تلاميذه :

روى عنه : ابن ابن أخته محمد بن أحمد بن منصور الوكيل ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن سَني الدّولة ، وأبو بكر بن يوسف المقرئ ، وعبدالله ومحمد ابنا الشيخ شمس الدّين ، وتقيّ الدّين سليمان بن حمزة ، وأخوه محمد ، وعمّه الجمال عُبَيْد الله بن أحمد ، والشّمس محمد ابن التّاج ، وابن عمّه محمد بن عبدالله ، وأبو بكر بن أحمد بن أبي الطّاهر ، وأحمد بن عليّ الملقب عمّي ، وأبو العبّاس أحمد بن جبارة ، ومحمد بن عليّ البابْشَرْقيّ ، ويعقوب بن أحمد الحنفيّ ، وأحمد بن الفخر البعْلبكّيّ ، وأحمد بن جوْشَن النّمريّ ، وأبو العبّاس أحمد ابن الحلبيّة ، وأبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الفزاري ، وإبراهيم بن حاتم الزّاهد ، ومحمد بن عليّ الشُّرُوطيّ ، وأبو العباس أحمد بن علي الجزري ، ومن مروياته عنه «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة ، وخلْق سواهم .

أقوال أهل العلم فيه :

قال ابن الحاجب : «سألت الحافظ الضّياء عنه فقال : ديِّن ، خيِّر ، ثقة ، كثير المروءة ، تفقّه على شيخنا الموفّق» .

وقال الدّمياطيّ : «كان صالحًا ، صحيح السّماع» .

وقال الذهبي : «الشيخ الإمام الفقيه المسند ... وانتشرت مروياته بدمشق ، ونعم الشيخ كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ» .

وقال أيضًا : «قدم دمشق للاشتغال في صِباه ، فتفقّه على مذهب أحمد ، وحفظ القرآن . . . وطال عُمُرُه واشتهر اسمُه ، كتب عن القُدماء . . . وقدِم دمشق سنة ثلاثٍ وخمسين فروى بالبلد والجبل ، وحدّث بكتُب كبار كـ «صحيح مسلم» و«السّيرة» لابن إسحاق ، و«المُسند» لأبي يعْلى ، والأجزاء التّي لم يحدّث بها أحدٌ بعده بدمشق» .

وقال ابن رجب : «الفقيه المسند المُعَمَّر . . . له مشيخة وحدث بالكثير» .

وقال ابن مفلح : «الشيخ الإمام الخطيب الفقيه المسند المُعَمَّر» .

وقال ابن الغزي : «الإمام الفقيه المحدث» .

وقال العيني : «سمع الكثير ، وعاش تسعين سنة ، وقدم في سنة ثلاث وخمسين ، فسمع الناس عليه الكثير بدمشق ، ثم عاد فمات ببلده في هذه السنة» .

وفاته :

توفي في أوائل ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمائة ، عن تسعين سنة .

٦- أبو العباس الجزري (ت ٧٤٣ هـ)[١] :

هو أبو العباس أحمد بن علي بن حسن بن داود الجزري الحموي شهاب الدين الكردي الهكاري الصالحي الحنبلي .

مولده :

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة تقريبًا .

---

(١) انظر : «العبر – ذيل الحسيني» (٦/ ٢٣٢) ، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٤٤) ، و«البداية والنهاية» (١٨/ ٤٥٨) ، و«الوفيات» لابن رافع (١/ ٤٣٢) ، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٠٧) .

شيوخه :

سمع على محمد بن إسماعيل المقدسي خطيب مَرْدا «السيرة النبوية» لابن إسحاق تهذيب ابن هشام في آخر الخامسة من عمره سنة ثلاث وخمسين وستمائة بالجامع المظفري بسفح قاسيون، وبابي «الطهارة» للنسائي، و«كتاب الجمعة» له، و«جزء البطاقة» و«سداسيات الرازي» و«مشيخته»، و«فضائل معاوية» لابن أبي عاصم، والمروي من «تفسير سفيان الثوري»، وعلى إبراهيم بن خليل كتاب «مساوئ الأخلاق» للخرائطي، و«فضائل الأوقات» للبيهقي، وعلى أحمد بن عبدالدائم «الترغيب والترهيب» للتيمي، وعلى النجيب أبي الفتح نصرالله بن أبي العز بن أبي طالب الصفار من قوله في «الترغيب والترهيب»: «باب فضل الجمعة والترغيب في العمل يوم الجمعة» إلى آخر الكتاب، وعلى محمد بن عبدالهادي المقدسي، وسمع من أخيه عبدالحميد «الترغيب والترهيب» وهو حاضر، و«مشيخة ابن شاذان الصغرى» عن السِّلَفِيّ وشهدة، وعلى التقي عبدالرحمن أبي الفهم اليَلداني من قوله في كتاب «الذكر» لجعفر الفريابي: «ما روي في لا حول ولا قوة إلا بالله وأنها كنز من كنوز الجنة» إلى آخر الكتاب وذلك من أول الجزء السادس من نسخة اليَلداني و«جزء ابن عرفة»، وأجاز له الحسن بن المُهير، وعبدالعزيز الكفرطابي، وداود بن عمر الأباري، وعلي بن يوسف الجزري، وابن عوة، ومحمد بن يوسف بن مسدي، ومن بغداد: إبراهيم بن الزعبي، وعبدالقادر القزويني، وفضل الله الجيلي، والمبارك الخواص، ويحيى الصرصري، والمجد ابن تيمية من حران، وعيسى بن سلامة الخياط، وعلي بن عبدالعزيز بن الأخضر من مكة، وأجاز له يوسف سبط ابن الجوزي وعلي بن عبدالعزيز ابن دلف.

تلاميذه :

روىٰ عنه أحمد بن سعيد السيواسي ، ومن مروياته عنه «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة .

وأجاز الشيخ أبا بكر بن الحسين المراغي .

أقوال أهل العلم فيه :

قال الذهبي : «مسند الشام ، المقرئ الصالح العابد ... خرجت له من عواليه» .

وقال أيضًا : «تفرد وقصده الطلبة ، وكان كثير الذكر والتلاوة» .

وقال السبكي : «لم أر أجلد على العبادة منه» .

وقال ابن كثير : «أحد المسندين المكثرين الصالحين» .

وقال ابن حجر : «حدث كثيرًا ، وسكن حماة ثم دمشق ... وقد وصلوا عليه بالإجازة شيئًا كثيرًا ، وصارت الرحلة إليه بعد زينب بنت الكمال» .

وقال ابن رافع : «الشيخ الصالح المسند ... كان كثير التلاوة والعبادة ، لقن خلقًا القرآن العظيم بمدينة حماة ، ثم انتقل إلىٰ دمشق في آخر عمره ، وأقام بالصالحية مدة بالمدرسة الناصرية» .

وفاته :

مات ليلة الجمعة خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، بسفح قاسيون ، وصلي عليه من يومه ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين ، عن ثلاث وتسعين سنة وسبعة أشهر .

٧- أحمد بن سعيد بن عمر السيواسي (ت ٧٤٩ هـ)[1] :

هو أبو العباس المحدث شهاب الدين أحمد بن سعيد بن عمر بن حسن المقرئ السيواسي .

مولده :

ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة .

شيوخه :

سمع من علي بن عبدالمؤمن بن عبد ، وعبدالرحمن بن تيمية وعبدالرحيم ابن أبي اليسر ، وأبي العباس الجزري ، ومن مروياته عنه : «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة ، وأبي الحجاج المزي ، ومحمد بن السلاوي ، وطبقتهم .

تلاميذه :

قال ابن رافع : مات شابًّا .

قلنا : ولذلك لم تنتشر رواياته ، ولم يذكروا في ترجمته من أخذ عنه ، والله أعلم .

أقوال أهل العلم فيه :

قال الذهبي : «المقرئ المحدث . . . قرأ القرآن ، واشتغل ، وعني بالرواية ، وسكن بدمشق ، وطلب الحديث» .

---

(١) انظر : «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٠٠) ، و«المعجم المختص بالمحدثين» (١٦) ، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٣٦) .

قال ابن رافع : «المحدث . . . كتب بنفسه ، وقرأ قليلًا ، وخرج لبعض شيوخه ، وتميز ومات شابًّا» .

وفاته :

مات في الطاعون يوم الأحد ثاني عشري شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة بدمشق ، ودفن من الغد بمقابر الصوفية .

تراجم رجال إسناد نسخة «كوبريلي» (ص) :

■ إسناد النسخة :

هذه النسخة إسنادها كالتالي :

رواية أبي الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا ابن حَيُّويه النيسابوري ، عنه .

رواية أبي الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين ابن الطَّفَّال ، عنه .

رواية أبي صادق مرشد بن يحيىٰ بن القاسم المديني ، عنه .

رواية أبي القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري ، عنه .

رواية أبي عيسىٰ عبدالله بن عبدالواحد بن علاق الرزاز ، عنه .

رواية الأخوين النجم إبراهيم والناصر محمد ابني محمد بن محمد البكري الفيومي ، عنه .

رواية شيخ الإسلام أبي حفص سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ، عنهما .

رواية شيخ الإسلام أبي البقاء علم الدين صالح البلقيني ، عن والده سماعًا .

رواية أبي المحاسن يوسف سبط ابن حجر العسقلاني ، عنه سماعًا .

١- ابن حيويه:

تقدمت ترجمته في رواة «السنن» عن النَّسائي.

٢- ابن الطَّفَّال:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (ر).

٣- أبو صادق المديني:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (س).

٤- أبو القاسم البوصيري:

تقدمت ترجمته في إسناد النسخة (س).

٥- أبو عيسى بن علاق (ت ٦٧٢ هـ)[1]:

هو أبو عيسى المسند جمال الدين عبدالله بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد ابن علّاق الأنصاري النجاري المصري الرزاز المعروف بابن الحُجاج - بضم الحاء المهملة جمع حاج.

مولده:

قال الذهبي: ولد سنة ست وثمانين - أي: وخمسمائة - تخمينًا.

شيوخه:

سمع من البوصيري، ومن مروياته عنه: «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة، وابن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير، والحافظ عبدالغني، ويونس بن يحيى، وغيرهم، وهو آخر من روى بالسماع عن البوصيري، وابن ياسين.

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» (٥٠/ ٩٤)، و«تبصير المنتبه» (١/ ٤١٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/ ٣٠١)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٨٢)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٤٤).

تلاميذه :

روى عنه : محمد بن محمد الفيومي ، وإبراهيم بن محمد الفيومي ، وحدثا عنه بـ «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة ، والدمياطي ، والشيخ علي الموصلي ، والشيخ شعبان ، وبدر الدين محمد التاذفي ، وعلم الدين الدواداري ، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، والقاضي سعد الدين الحارثي ، وأحمد بن حسن ابن شمس الخلافة ، وزين الدين أحمد ابن القاضي تقي الدين بن رزين ، وبدر الدين محمد بن الجوهري ، وأخوه شهاب الدين أحمد ، والأمين عبدالقادر الصعبي ، وابنه عبدالرحمن ، وتقي الدين عتيق العمري ، والفخر محمد بن محمد بن أبي خازم ، وخلق كثير .

أقوال أهل العلم فيه :

قال الذهبي : «كان شيخًا حسنًا ، صحيح السماع ، عالي الإسناد» .

وفاته :

مات في مستهل شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة بمصر ، عن ست وثمانين سنة .

٦- محمد بن محمد الفيومي (ت ٧٤٧ هـ)[(١)] :

هو ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف البكري المعروف بالفيومي .

مولده :

ولد سنة ستين وستمائة .

---

(١) انظر : «ذيل التقييد» (١/ ٢٤٩) .

شيوخه :

سمع على عبدالله بن علاق مشيخة الرازي ، و«كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة ، و«سداسيات الرازي» .

تلاميذه :

سمع منه برهان الدين الشامي التنوخي ، وزين الدين بن الحسين المراغي ، وسراج الدين البلقيني ، ومن مروياته عنه «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة .

وفاته :

مات في رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة بظاهر القاهرة .

٧- إبراهيم بن محمد الفيومي (ت ٧٤٨ أو ٧٤٩ هـ)[(١)] :

هو أبو إسحاق جمال الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المصري البكري المعروف بالفيومي .

مولده :

قال ابن رافع في معجمه : «سألته عن مولده فقال : في سنة ثلاث وستين وستمائة . وقال مرة : وسئل عن مولده في منتصف شوال سنة خمس وستين وستمائة» .

شيوخه :

سمع على أبي عيسى عبدالله بن عبدالواحد بن علاق مشيخة الرازي وسداسياته ، ونسخة إبراهيم بن سعد ، و«الجمعة» للنسائي ، وسمع من أبي حامد الصابوني .

---

(١) انظر : «ذيل التقييد» (١/ ٤٥٢) .

تلاميذه :

سمع منه البرهان الشامي التنوخي ، وسراج الدين البلقيني ، ومن مروياته عنه «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة .

وفاته :

مات سنة ثمان أو تسع وأربعين وسبعمائة .

٨- سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ)[(١)] :

هو أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبدالحق ابن محمد بن مسافر الكِناني العسقلاني الأصل ثم المصري شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الشافعي .

مولده :

ولد ليلة الجمعة في ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، في بلقينة من قرى مصر الغربية .

شيوخه :

حدث عن القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الفرج المصري الشافعي ، وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي بـ«صحيح مسلم» سماعًا ، وسمع على أحمد بن كشتغدي ، ومن أبي الفتح الميدومي المسلسل بالأولية ، وعلى إسماعيل بن إبراهيم التفليسي جزءًا فيه الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل بن إسحاق القاضي ، وعلى إبراهيم بن علي الزرزاري قطعة من «حلية الأولياء» لأبي نعيم ، وعلى محمد بن غالي بن

---

(١) انظر : «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٤/ ٤٢) ، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢٣٨) ، و«إنباء الغمر» (٥/ ١٠٧) ، و«معجم طبقات الحفاظ» (ص١٣٤) ، و«ذيل تذكرة الحفاظ» (ص٢٠٦ ، ٣٦٩) ، و«النجوم الزاهرة» (١٢/ ٢٨٠) ، و«ديوان الإسلام» (١/ ٢٩٧) .

نجم الدمياطي الجزء التاسع والستين من «أمالي الضبي» ، وعليه وعلى عبد العزيز بن عبدالقادر بن أبي الذر قطعة من «سنن أبي داود» ، وعلى محمد بن إسماعيل بن عبدالعزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب قطعة من كتاب «المكمل في بيان المهمل» للخطيب ، وعلى محمد بن محمد الفيومي وإبراهيم بن محمد الفيومي «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة ، وشمس الدين بن عدلان ، وشمس الدين الأصبهاني ، ونجم الدين الأسواني ، وزين الدين الكِناني ، وشمس الدين بن القماح ، وأبي حيان ، وسمع من الحسن بن السديد ، وعبدالرحيم بن شاهد الجيش في آخرين ، وأجاز له الحافظان المزي والذهبي ، وأحمد بن علي الجزري ، وغيرهم ، وسمع على أحمد بن محمد بن عمر الحلبي آخر أصحاب الكمال الضرير وأبي الحرم محمد بن محمد القلانسي .

تلاميذه :

سمع منه الحافظ شهاب الدين ابن حجر ، وولده علم الدين البلقيني ، ومن مسموعاته عنه «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة .

وأجاز لأبي الفتح بن أبي بكر بن الحسين المراغي .

أقوال أهل العلم فيه :

قال الحافظ ابن حجر : «حفظ القرآن وله سبع سنين ببلده ، وحفظ «المحرر» ، و«الكافية» لابن مالك و«مختصر ابن الحاجب» الأصلي ، و«الشاطبية» ، وقدم مع أبيه القاهرة في طلب العلم سنة ست وثلاثين ، وعرض على القزويني والسبكي بعض محفوظاته ثم قدمها سنة ثمان وثلاثين فاستوطنها ، وأخذ عن نجم الدين الأسواني ، وشمس الدين بن

عدلان، ومشايخ العصر، وأفتى ودرّس وهو شاب، وناظر الأكابر، وظهرت فضائله، وبهرت فوائده، وطار في الآفاق صيته . . . وانتهت إليه الرئاسة في الفقه والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله ووفور علمه وحدة ذهنه، قال القاضي جلال الدين في ترجمته: كان يلقي «الحاوي» دروسًا في الأيام اليسيرة، وبلغ من أمره في ذلك أنه أقرأه في ثمانية أيام بالجامع الأزهر، وكان معظّمًا عند الأكابر عظيم السمعة عند العوام، إذا ذكر البلقيني خضعت الرقاب حتى كان الشيخ جمال الدين الأسنوي يتوقّى الإفتاء مهابة له؛ لكثرة ما كان ينقب عليه في ذلك، وقد ولي قضاء الشام بعد صرف تاج الدين السبكي في سنة تسع وستين، وجرت له معه أمور مشهورة، ولم يقم في ذلك إلا دون السنة، وعاد إلى القاهرة متوفرًا على الاشتغال والإفتاء والتصنيف، وقد عيّن مرّات لقضاء الشافعية فلم يتفق ذلك إلا بعد دهر طويل لولده.

ولم يكمل من مصنفاته إلا القليل؛ لأنه كان يشرع في الشيء فَلِسعة علمه يطول عليه الأمر، حتى كتب من شرح البخاري على نحو من عشرين حديثًا مجلّدين، وكتب على «الروضة» عدة مجلدات تعقبات، وعلق بعض طلبته من خطه من حواشي نسخته على «الروضة» خاصة مجلدين، وقد عمل له ولده جلال الدين ترجمة جمع فيها أسامي تصانيفه وأشياء من اختياراته أجادها، سمعتها كلها منه، وخرجت أنا له أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا، حدّثت بها مرارًا، وقرأت عليه «دلائل النبوّة» للبيهقي فشهد لي بالحفظ في المجلس العام، وقرأت عليه دروسًا من «الروضة»، وأذن لي بخطه، وكتب لي بخطه على جزء من «تغليق التعليق» الذي وصلت فيه تعاليق البخاري، وكنت رأيت في هذه السنة أنني دخلت

مدرسة وهو يصلي الظهر فأحس بداخل فتمادىٰ في الركوع فأدركت معه صلاة الظهر ، فعبرتها عليه فقال لي : يحصل لك ظهور كبير ، قلت : وبقية المنام أنك تأخرت لي حتىٰ أدركتك فأخذت عنك وأذنت لي ، فأقر ذلك وكان الأمر كذلك .

وكانت آلة الاجتهاد في الشيخ كاملة إلا أن غيره في معرفة الحديث أشهر وفي تحرير الأدلة أمهر ، وكان عظيم المروءة ، جميل المودّة ، كثير الاحتمال ، مهيبًا مع كثرة المباسطة لأصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكرهم ، وله نظم كثير شائع نازل الطبقة جدًّا ، وأقبل علىٰ عمل المواعيد بأخرة فكان يحصل له فيها خشوع وخضوع .

قال ابن حجّي : كان أحفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك ، وطبقة شيوخه موجودون ، قدم علينا دمشق قاضيًا وهو كهل فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته ، وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ، ثم رجع وتصدّىٰ للفتيا فكان معول الناس عليه في ذلك وكثرت طلبته فنفعوا وأفتوا ودرسوا وصاروا شيوخ بلادهم وهو حيّ . قال : وله اختيارات في بعضها نظر ، وله نظم وسط وتصانيف كثيرة لم تتم ، يبتدئ كتابًا فيصنف منه قطعة ثم يتركه ، وقلمه لا يشبه لسانه» .

وقال الفاسي : «كان واسع المعرفة بالفقه والحديث وغيره موصوفًا بالاجتهاد ، لم يخلف بعده مثله ، وله تصانيف منها : حواشي علىٰ «الروضة» في مجلدين ، وتصحيح علىٰ «المنهاج» في أربع مجلدات من كتاب «الجراح» ، إلىٰ آخر «المنهاج» ، وكتاب في الفقه يسمىٰ «التدريب» انتهىٰ فيه إلى النفقات ، وغير ذلك ، وولي قضاء دمشق بعد صرف تاج الدين عبدالوهاب السبكي في سنة تسع وستين وسبعمائة أشهرًا ثم عزل وعاد تاج الدين ، وعين

لقضاء الشافعية بمصر فلم يتفق له ذلك، ودرس بمدرسة الإمام الشافعي بالقرافة قليلًا، وبالزاوية المنسوبة للشافعي بجامع عمرو بن العاص بمصر بعد صهره بهاء الدين ابن عقيل حتى مات -خمسًا وثلاثين سنة، والتفسير بالمدرسة الظاهرية الجديدة بالقاهرة من حين أنشئت حتى مات وغير ذلك، وتخرج به جماعة كثيرون من العلماء بالقاهرة وغيرها وسمعوا منه الحديث، سمعت منه «جزء البطاقة» و«فضل الصلاة» لإسماعيل القاضي وغير ذلك، وحضرت دروسه».

قال السيوطي: «الإمام العلامة شيخ الإسلام الحافظ الفقيه ذو الفنون المجتهد... وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء، وولي قضاء الشام سنة تسع وستين عوضًا عن تاج الدين السبكي فباشره دون السنة، وولي تدريس الخشابية والتفسير بجامع ابن طولون والظاهرية، وغير ذلك، وألف في علم الحديث: «محاسن الاصطلاح وتضمين ابن الصلاح» وله شرح على البخاري، والترمذي، وأشياء أخر».

وفاته:

مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة، ودفن بمدرسته في حارة بهاء الدين وله إحدى وثمانون سنة، وربع سنة.

٩- علم الدين البلقيني (ت ٨٦٨ هـ)[١]:

هو أبو البقاء صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاضي علم

---

(١) انظر: «الضوء اللامع» (٣/ ٣١٢)، و«نظم العقيان» (ص١١٩، ت٩١)، و«المنهل الصافي» (رقم ١٢٠٨)، و«رفع الإصر» (ص٢٥٦)، و«الأعلام» (٣/ ١٩٤).

الدين ابن شيخ الإسلام السراج أبي حفص الكِناني العسقلاني البلقيني الأصل القاهري الشافعي .

مولده :

ولد في ليلة الإثنين ثالث عشر جمادىٰ الأولىٰ سنة إحدىٰ وتسعين وسبعمائة بالقاهرة .

شيوخه :

قال السخاوي : «عرض بعض محافيظه علىٰ أبيه والزين العراقي ... وأخذ في الفقه وغيره عن المجد البرماوي ، والبيجوري ، والشمس العراقي ، وفي الأصول عن العزابن جماعة ، وفي النحو عن الشمس الشطنوفي ، وفي الحديث عن الولي العراقي مجالس من أماليه بحضور الهيثمي ، ورأيت المملي أثبت اسمه في بعضها ، وسمع علىٰ والده «جزء الجمعة» للنسائي ، وختم «دلائل النبوة» للبيهقي وأشياء ، وعلى الشهاب بن حجي «جزء ابن نجيد» ، بل قرأه هو علىٰ بعض مشيخة الفخر ، وسمع علىٰ أخيه «عشارياته» تخريج شيخنا أبي النعيم المستملي وغير ذلك في آخرين كالجمال بن الشرائحي ، وأجاز له التنوخي وآخرون باستدعاء شيخنا وغيره ، وحج في سنة أربع عشرة ، ولقي الحافظ الجمال ابن ظهيرة وغيره» .

تلاميذه :

قال السخاوي : «قرأت عليه أشياء ، وحضرت دروسه ... واستمر علىٰ جلالته وعلو مكانته حتىٰ مات بعد أن توعك قليلًا في يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين» .

قلنا : وسمع منه أبو المحاسن سبط ابن حجر «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة .

أقوال أهل العلم فيه :

أثنىٰ عليه السخاوي فمما قال : «كان إمامًا فقيهًا عالمًا قوي الحافظة سريع الإدراك طلق العبارة فصيحًا يتحاشىٰ عدم الإعراب في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة ، حسن الاعتقاد في الصالحين كثير التودد إليهم ، بسامًا بشوشًا طلق المحيا ، فاشيًا للسلام ، مهابًا ، له جلالة ، ووقع في صدور الخاصة والعامة ، لطيف المحاضرة فكهًا ، ذاكرًا لكثير من المتون والفوائد الحديثية والمبهمات التي حصلها حين كان أخوه يقدمه لمناظرة الهروي ، مستحضرًا لجملة من الرقائق والمواعظ والأشعار وكذا الوقائع والحوادث العلمية» .

وقال السيوطي : «قاضي القضاة شيخ الإسلام علم الدين . . . إمام الفقهاء في عصره ، وحامل لواء مذهب الشافعي في عراقه وحجازه وشامه ومصره» .

مصنفاته :

قال السخاوي : «صنف تفسيرًا ، وشرحًا على البخاري لم يكمله ، وأفرد فتاوىٰ أبيه ، والمهم من فتاوىٰ نفسه ، والتقط حواشي أخيه علىٰ «الروضة» بل جمع بين حواشي أبيه وأخيه عليها وأفرد كلًّا من ترجمته وترجمة والده ، وأكمل «تدريب» أبيه ، وبيض ما كتبه أبوه علىٰ «المهمات» ، وله «القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد» و«الخطب» و«التذكرة» وله نظم ونثر قد يقع في كل منهما الوسط» .

وفاته :

مات بعد أن توعك قليلًا في يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ، وصلي عليه من الغد بجامع الحاكم في محضر جم تقدمهم ابن الشحنة القاضي الحنفي ؛ ودفن بجوار والده بمدرسته الشهيرة ، وأقاموا على قبره أيامًا يقرءون وتأسف الناس على فقده .

١٠- أبو المحاسن سبط ابن حجر (ت ٨٩٩ هـ)[(١)] :

هو أبو المحاسن يوسف بن شاهين الجمال ابن الأمير أبي أحمد العلائي قطلوبغا الكركي القاهري الحنفي ثم الشافعي سبط ابن حجر .

مولده :

قال السخاوي : «ولد كما قرأته بخط جده في ليلة الإثنين عند صلاة العشاء ثامن ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة» .

شيوخه :

قال السخاوي : «قرأ على البرهان ابن خضر ، والبدر ابن القطان يسيرًا ، وكذا قرأ على جده فيما شاهدناه «التقريب» وغيره ، وكتب عنه في «الأمالي» ، وقابل عليه أشياء من تصانيفه ، وقرأ عليه داخل البيت «البخاري» و«النخبة» وتردد معنا يسيرًا إلى العز ابن الفرات ، وقرئ عنده اليسير على غيره من المسندين : كالزين شعبان ، وابن يعقوب ، وعبدالرحيم المناوي ، والسويفي وما أكثر من ذلك بل كنت أقصد التجوه به عند ابن الفرات فلا يتفق إلا في اليسير من الأوقات ، وحج في حياة جديه -كذا ولعلها : جده- سنة ثمان

---

(١) انظر : «الضوء اللامع» (١٠/ ٣١٣) ، و«البدر الطالع» (٢/ ٣٥٤) ، و«فهرس الفهارس» (٢/ ١١٣٩) ، و«كشف الظنون» (٢/ ١٩٣٢) ، و«معجم المؤلفين» (١٣/ ٣٠٤) .

وأربعين ثم بعد ذلك، ولما مات جده اشتغل يسيرًا؛ فأخذ الفرائض عن أبي الجود، وحضر «التقسيم» عند العلاء القلقشندي ويسيرًا عند الجلال المحلي، وكذا حضر عند الأبدي في العروض ونحوه وتردد لغيرهم، وعاونه الشمس المحلي الذي كان منتميًا للولوي بن البلقيني في نظم أشياء منها مرثية في جده كتبتها في «الجواهر»، وقرأ على الرشيدي جملة . . . وكذا كتب له القطب الخيضري على الكتاب اسمه بعد وصفه إياه في الخطبة بشيخه العلامة حافظ الوقت، وكذا وصف التقي القلقشندي بشيخه وما علمته قرأ على واحد منهما وإن وقع فليس مما يفتخر به».

وسمع على علم الدين البلقيني «كتاب الجمعة» للنسائي كما في إسناد هذه النسخة.

أقوال أهل العلم فيه:

ترجمه السخاوي ترجمة مطولة أكثر فيها من نقده فمما قال: «نشأ عزيزًا مكرمًا في حجر جديه -كذا ولعلها: جده- واستجيز له غير واحد من المسندين . . . وحصل خصوصًا عند انتهاء غالب المعتبرين من شيوخ الرواية، فإنه قام وطلب ودار على المتأخرين وأكثر من كتابة الأجزاء وغيرها وكان فيهما كحاطب ليل». إلى أن قال: «وعلى كل حال فهو إنسان ساكن، حسن الفهم، متعبد بالصوم، منجمع عن الناس، لكنه من أبناء الترك مستبد برأي نفسه مع نقص رأيه وعقله، والأنسب في حقه السكوت، والله تعالى يحسن عاقبتنا وإياه».

وقال الشوكاني: «أمعن في الطلب، ودار على الشيوخ، وكتب الأجزاء والطباق، وصنف المصنفات، وقد طار ذكره في الآفاق، وتناقلت مؤلفاته الرفاق، وأما السخاوي في «الضوء اللامع» فجرى على قاعدته المألوفة في

معاصريه وأقرانه ، فترجم صاحب الترجمة بما هو محض السباب والانتقاض ، لا لسبب يوجب ذلك ، بل لمجرد كونه كان يعترض على جده الحافظ ابن حجر ، أو يغلط في بعض الأحوال كما هو شأن البشر» .

مصنفاته :

قال السخاوي : «أعطاه جده نصف ترتيبه لـ «طبقات الحفاظ» للذهبي وأرشده للتكميل عليه ففعل ولكنه لم يتم إلا بعد وفاته ، وسماه : «رونق الألفاظ لمعجم الحفاظ» والتمس من العلم البلقيني تقريظه فرآه نقل عن جده أشياء فأفحش في إنكارها بهامش النسخة في غير ما موضع مما لا أحب ذكره لما تضمن من انتقاص شيخنا ، ثم استرضي حتى كتب وكان في غنية عن هذا . . .

وقال أيضًا فيما قرأته بخطه إنه صنف «تعريف القدر بليلة القدر» ، و«المنتجب بشرح المنتخب» في علوم الحديث للعلاء التركماني ، و«ري الظمآن من صافي الزلالة بتخريج أحاديث الرسالة» ، و«بلوغ الرجاء بالخطب» على حروف الهجاء ، و«النفع العام بخطب العام» ، و«منحة الكرام بشرح بلوغ المرام» ، و«المجمع النفيس بمعجم أتباع ابن إدريس» في أربع مجلدات ، و«الفوائد الوفية بترتيب طبقات الصوفية» ، و«النجوم الزاهرة بأخبار قضاة مصر والقاهرة» وقد رأيت هذا الكتاب خاصة وهو مختصر لخص فيه «رفع الإصر» من نسختي ، وكتب من هوامشها ما أثبته من تراجم من تأخر ، وزاد أشياء منكرة ، وأساء الصنيع جدًّا ؛ حيث وصف تصنيف جده بقوله : وجدت فيه بعض إعواز في مواضع منها إسهابه في بعض التراجم وإجحافه في بعضها ، ومنها إخلاله بتحرير من تكررت ولايته ، والاقتصار على ذكر بعضها ، ومنها إغفاله ذكر من أخذ المترجم عنه ويمن صرف في الغالب ، ومنها إهماله بعض تراجم أسقطها أصلًا رأسًا ولعلها كانت في زجاجات فلم

يظفر بها المبيض ، إلى أن قال : وأناقش المؤلف في مواضع قد قلد فيها غيره وهي منكرة ، وقال في موضع آخر من الكتاب : وإذا تأمل المنصف يتحقق أن الصواب ماحررناه وأن شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ لم يحرر هذا الكتاب ، فهذا الموضع من المواضع التي قلد فيها بعض من صنف من القضاة ولم يحررها وفوق كل ذي علم عليم انتهى . ولذلك كتب المحب ابن الشحنة قبل مصاهرته ؛ إذ وقف على هذا مانصه : كأنه ينسب جده إلى القصور في البلاغة ، وإلى قلة المعرفة بالأدب ، وأنه أبصر منه بذاك ، ثم بين أن الصواب جزازات لا زجاجات ، قلت : والإنكار عليه في هذا الصنيع أنه لو فرض صحة قوله فكيف وتلك كلمات رام أن يعلو بها فهبط ومن القبائح التي رأيتها في هذا المختصر أنه عقد فصلًا فيمن حصلت له محنة بعد دخوله في المنصب بضرب أو سجن أو إتلاف روح ، وكأنه جعل لمن تأخر مستندًا ، وكذا عقد لمن ولي القضاء من الموالي ترجمة وذكر لبعض أصحابه أنه قصد بذلك أن يكون له بهم أسوة إذا ولي ، وبالله يا أخي اعذرني فيما أشرت إليه فحق شيخنا مقدم . وعمل جزءًا جرد فيه أسماء الشيوخ الذين أجازوا له ونحوهم في كراريس لا تراجم فيها وقع له فيه تحريف أسماء ؛ لكون اعتماده فيها على النقل من الاستدعاءات ومواضع سقط عليه من الأنساب فلزم تكرير الواحد في موضعين فأكثر وهو لا يشعر ، وربما يكون تكرارهما في موضع واحد وأماكن يضبطها بالحروف أو بالقلم وهي خطأ ، ومواضع لا يحسن قراءتها فيخليها من النقط فضلًا عن الضبط ، وأماكن يحذف ماتكون شهرة المرء به بحيث يمر عليه من يعرفه فيظنه آخر لعدم اشتهاره بذلك ، بل ربما يكون ذاك الوصف مع ذلك للمذكور تنقيصًا إلى غير ذلك مما الحامل على التعرض له ماسبق ، ومن كان هذا شأنه في شيوخه لا يليق به أن يصنف فضلًا عما تقدم ، وسمعت أنه خرج لنفسه «المتباينات» ، و«المعجم» ، و«الفهرست» ، ولشيخه الخيضري «المعجم» ، وللبهاء المشهدي

«العشاريات»، وأشياء كلها خبط وخلط وإن لم أرها، نعم رأيت معجم الخيضري وهو مهمل لمهمل.

ومن رام تفصيل ما أجملته فليأت بما شاء مما عينته، وقد كتب بخطه الكثير لنفسه وبعض ذلك بالأجرة، وليس خطه بالطائل لا سندًا ولا متنًا، بل ولا يعتمد عليه في كثير مما يبديه؛ لتساهله، ورأيته كتب على بعض الاستدعاءات:

«يقول عبيد الله يوسف إنه ... أجاز لهم لفظًا كتابًا بخطه

فيروون ما يروي سماعًا محققًا ... ويروون ما عندي مجازًا بشرطه

وما حررت كفاي من كل نخبة ... وما قلته نظمًا ونثرًا بضبطه»

وفاته:

مات سنة تسع وتسعين وثمانمائة، والعجيب قول الكتاني في «فهرس الفهارس»: «وبكل أسف أنا لا نحفظ للمترجم وفاة، ولا ترجمة ولا ذكرًا في شيء من مصنفات المتأخرين غير اسمه الذي يتردد كثيرًا في السماعات والطباق بكثرة، فقلَّ كتاب حديثي تعاطاه أهل ذلك العصر وقبله إلا تجد اسمه عليه في طبقات السماع، وما ذكرته في أول ترجمته هنا مما جمعته في عدة سنوات، فخذه شاكرًا»، ثم أشار إلى أن ترجمة صاحبنا وقعت في آخر «التدريب» للسيوطي، والأعجب منه حاجي خليفة في «كشف الظنون» حيث ذكر وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، وهذا خطأ وخلط، فما ذكره هو سنة الولادة وليس الوفاة، والله أعلم.

تراجم ما وجد من إسناد النسخة الخالدية بالقدس (ل):

هذه النسخة تروى من رواية ابن الأحمر (محمد بن معاوية القرشي) عن الإمام النسائي كما في اللوحة (١٢/ ب) عدا كتاب «الخصائص» فهو من رواية محمد بن القاسم بن سيار عن الإمام كما في اللوحة رقم (١٠٤/ ب).

وقد سبق ذكر ترجمة كل منهما في تراجم رواة «السنن» عن النسائي.

تراجم ما وجد من رجال إسناد نسخة «الخزانة الملكية» بالرباط (ط):

■ إسناد النسخة:

هذه النسخة تشتمل على أكثر من رواية، فغالبها منقول عن أصول تروى من رواية محمد بن القاسم بن سيّار وابن الأحمر كلاهما عن الإمام.

وبعض الكتب من رواية أبي محمد الباجي، عن ابن سيّار، عن الإمام.

وبعضها من رواية ابن الأحمر فقط، عن الإمام.

وكتاب «الاستعاذة» فقط من رواية حمزة الكِناني.

١- أبو محمد الباجي:

تقدمت ترجمته في رواة أسانيد النسخة (م).

٢- ابن سيار وابن الأحمر وحمزة الكِنَانِي:

تقدمت ترجمتهم في رواة «السنن» عن النَّسائي.

نسخة مكتبة القرويين بفاس (ف):

لم نقف لها على إسناد ولذا فهي مجهولة الهوية.

* * *

الفصل الثاني

زوائد «التحفة»

رغم ما توفر لدينا من نسخ «السنن» السابق ذكرها ، فإنه قد ظهر لنا من دراستها تفصيلًا أن هناك أحاديث ، بل وكتبًا كاملة أودعها النَّسائي في مصنفه لم توجد في أيٍّ من تلك النسخ ، والكتب المفقودة هي : «المواعظ» ، و«الشروط» ، و«الملائكة» ، و«الرقائق» أو «الرقاق» .

وقد كانت النسخ الكاملة لـ«سنن النَّسائي» ، برواياتها المتعددة عنه ، متوفرة لدى كثير من علماء المشرق والمغرب السابقين ، ومن أدق وأشمل مَن اعتنى بجمع أحاديث «السنن» ـ برواياتها المختلفة ومنها «المجتبى» ـ الإمام الحافظ أبو الحجاج المزي المتوفى سنة (٧٤٢هـ) في كتابه الماتع : «تحفة الأشراف» .

ولذا قُمنا بجمع أحاديث «سنن النَّسائي» التي لم توجد فيما تيسر لنا من النسخ الخطية من هذا الكتاب باعتباره نسخة وسيطة لهذه الكتب الأربعة ولغيرها من الأحاديث المفقودة من «السنن» ، كما قمنا بمراجعة كتابي «الإطراف» لابن العراقي ، و«النكت الظراف» لابن حجر ، واتبعنا في هذه الزوائد المنهج الآتي :

منهج العمل في زوائد «التحفة»

أولا- شرطنا في زوائد «التحفة»

كلُّ إسنادٍ حديثٍ عزاه المزي في «تحفة الأشراف» للنسائي وليس عندنا في الموضع الذي ذكره في نسخنا الخطية للكتابين - فإننا نورده حتى لو وجدناه في موضع أو أكثر سوى الموضع المذكور، وسواء كان هذا الإسناد ضمن كتابٍ عندنا في النسخ أو كان في كتاب مفقود، وذلك بغرض استيعاب جميع مرويات النَّسائي في «السنن».

وتظهر ثمرة ذلك الحصر في الكتب التي لم نقف عليها ونسبها المزي للنسائي، فنستوعب أحاديثها ونوردها بلفظ النَّسائي أو بلفظ أقرب شيخ له.

كما تظهر ثمرة ذلك في إخراج النَّسائي للحديث في بعض الكتب من «السنن» وهو عندنا في كتب أخرى، فيستفاد من ذلك معرفة فقه النَّسائي المتعلق بالحديث في الجملة بإيراده في كتاب ما من «سننه».

وكذا إذا كان الحديث ظاهر المعنى في كتابٍ ليس عندنا وهو عندنا في كتاب آخر، فيزول الإشكال الذي قد يحدث بعدم إخراج النَّسائي له في الكتاب الذي هو ظاهر المعنى فيه.

ثانيًا- منهج تصنيف وإيراد الزوائد

١- نصنف أحاديث الزوائد بحيث تُفرد أحاديث كل كتاب على حِدَة، فإذا كان الكتاب مما في نسخنا الخطية ألحقنا زوائده في نهايته، مع التنبيه على ذلك، وإذا كان من الكتب المفقودة فإننا نجمع أحاديث كل كتاب على حِدَة، وذلك في ملحق في نهاية الكتاب.

٢- نرتب أحاديث الكتاب الواحد على المسانيد تبعًا للمزي لتعذر الوقوف على ترتيب النَّسائي وتبويبه .

٣- إذا تكرر متن الحديث في الكتاب الواحد في عدة تراجم من «التحفة» عن الصحابي الواحد ، أو عن أكثر من صحابي ، فإننا نجعلها متتابعة في مكان واحد في أول موضع يرد فيه هذا المتن ، ولا نتقيد في هذه الحالة بترتيب «التحفة» .

٤- نذكر عند كل رواية من الزوائد المتن الذي أورده المزي مسبوقًا برقم الحديث في «التحفة» ورموز المصادر التي خرجته ، ثم نذكر كلام المزي في «التحفة» المتعلق فقط بالرواية الزائدة على ما في نسخنا ، وربما أضفنا إليه بعض التوضيحات التي يقتضيها المقام .

٥- إذا عزا المزي الحديث الواحد إلى كتابين من كتب «السنن» بنفس الإسناد ، ولم يكن عندنا فيهما ، فإن كلام المزي نورده في الكتابين معًا .

٦- إذا عزا الحديث الواحد إلى كتابين ، كل كتاب من طريق مخالفة لطريق الكتاب الآخر ، فإننا نورد في كل كتاب كلام المزي المتعلق بطريق هذا الكتاب فقط .

٧- تتم العناية بضبط النص المأخوذ من «التحفة» خشية الوقوع في تصحيفات المطبوع .

هذا ؛ وقد بلغ عدد الأحاديث التي زادتها «تحفة الأشراف» ، وكذا «الإطراف» لابن العراقي ، و«النكت الظراف» على نسخنا بما في ذلك أحاديث الكتب الأربعة المفقودة – أربعمائة واثنين وثلاثين (٤٣٢) حديثًا ، والله أعلم .

* * *

الفصل الثالث

عملنا في الكتاب

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : منهج العمل في ضبط نص الكتاب على نسخه الخطية .

المبحث الثاني : منهج العمل في شرح الغريب .

المبحث الثالث : منهج صف وتنضيد الكتاب .

* * *

المبحث الأول

منهج العمل في ضبط نص الكتاب على نسخه الخطية

بناء على ما تقدم التعريف به من نسخ الكتاب الخطية التي توفرت لنا مصوراتها، وكذلك النسخ الوسيطة المساعدة، نجد أن المجموع قد بلغ أربع عشرة (١٤) نسخة، ومجملها مع رموزها كالآتي:

١- نسخة مراد ملا بخاري باستانبول، ويرمز لها بـ: (م).

٢- نسخة الخزانة العامة بالرباط، ويرمز لها بـ: (ط).

٣- نسخة تطوان، ويرمز لها بـ: (ت).

٤- النسخة الظاهرية بدمشق، ويرمز لها بـ: (ر).

٥- النسخة الأزهرية، ويرمز لها بـ: (هـ).

٦- نسخة القرويين بفاس، ويرمز لها بـ: (ف).

٧- نسخة المكتبة الخالدية بالقدس، ويرمز لها بـ: (ل).

٨- نسخة مكتبة جارالله ولي الدين باستانبول، وهي من رواية حمزة، ويرمز لها بـ: (ح).

وهي مهداة لنا من الأستاذ الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي حفظه الله.

٩- نسخة من كتاب «التفسير»، برواية حمزة، وهي من مصورات مكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله بالمدينة المنورة، عن نسخة مكتبة جامعة إستانبول، ويرمز لها بـ: (د).

١٠- نسخة من «كتاب الجمعة»، برواية ابن حيويه، مصورة عن نسخة كوبريلي بتركيا، ورمزنا لها بـ: «ص».

١١- نسخة من «كتاب الجمعة»، برواية ابن حيويه أيضًا، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، ورمزنا لها بـ: «س».

١٢- «المجتبىٰ» المعروف بـ «السنن الصغرىٰ» للنسائي، ورمزنا لها بـ: «المجتبىٰ».

١٣- «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للمزي، ورمزنا لها بـ: «التحفة».

١٤- «النكت الظراف على الأطراف» لابن حجر العسقلاني، ورمزنا لها بـ: «النكت».

ومع توفر علامات ودلائل التوثيق المتنوعة لتلك النسخ في جملتها، كما تقدم، إلا أنه ليس منها نسخة تشتمل علىٰ كتاب «السنن» كله، ولأجل هذا سلكنا في تحقيق الكتاب طريقة النص المختار، على التفصيل الآتي:

١- لما كانت نسخة مراد مُلا بخاري المرموز لها بحرف (م) هي أكمل ما توفر لنا من نسخ الكتاب؛ لاشتمالها علىٰ كل ما في النسخ الأخرىٰ، عدا كتاب «التفسير»؛ فلأجل ذلك جعلناها أصلًا في إثبات النص، أما كتاب «التفسير» فقد اعتمدنا النسخة (د) أصلًا؛ نظرًا لأنها هي الأكمل عدا شيئًا يسيرًا وقع آخرها.

٢- قمنا بمقابلة بقية النسخ علىٰ هاتين النسختين، وعلىٰ ضوء هذه المقابلات أثبتنا النص المختار في الصلب، مع ذكر أهم فروق النسخ في الحواشي، وتعليل أسباب الاختيار سواء بكثرة النسخ ووثاقتها، أو غير ذلك من قرائن الترجيح المعتبرة.

٣- أثبتنا صيغ الأداء كاملة، والتي جاءت في النسخ مختصرة مثل: «ثنا» أو «أنا».

٤- نظرًا لأنا لم نقف على نسخة كاملة لإحدى روايات الكتاب، فلم نعتمد رواية معينة في إثبات النص، وإنما اعتمدنا على أكثر من رواية بحسب ما توفر لدينا من النسخ، وأثبتنا ما زادته بعض النسخ على بعض دون النظر لرواية الزيادة، وعذرنا في ذلك هو محاولة إخراج النص الكامل للكتاب.

٥- رغم تعدد النسخ الخطية التي توفرت لنا، ووثاقة مجموعها، كما تقدم، إلا أننا وجدنا في كل من «التحفة» و«النكت الظراف» زيادات من الأحاديث والطرق، جاءت فيما اعتمد عليه المزي وابن حجر من نسخ الكتاب، فأثبتنا تلك الزيادات في الحواشي حسب المواضع المتعلقة بها من أبواب الكتاب؛ تيسيرًا لإفادة القارئ بها في مواضعها المناسبة، مع عزو كل منها إلى موضعه في كل من «التحفة» و«النكت».

وقد وجدنا في النسخ الخطية التي اعتمدناها في التحقيق زيادات على ما في «التحفة» و«النكت»، فنبهنا على ذلك في الحواشي؛ تتميمًا للفائدة.

ولمعرفة التفاصيل الكاملة عن كل نسخة من حيث: مصدرها، وتاريخ نسخها، ووثاقتها، وعدد أوراقها، وغير ذلك، يراجع مبحث: «وصف النسخ الخطية» الذي مرَّ.

٦- قمنا بضبط نص الكتاب كاملًا بالشكل، مع العناية بالضبط الوارد في النسخ الخطية، والتنبيه في الحواشي عند الخطأ والاختلاف.

٧- قمنا بعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف.

ونجمل ما يتميز به هذا العمل بناء على هذا المنهج في الآتي :

١- ضبط الكتاب على إحدى عشرة نسخة خطية ، وقد مكّننا ذلك من استدراك عدد كبير من الأحاديث التي فاتت الطبعات السابقة[1] مثل قوله :

أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا صفوان بن عيسى ، قال : أخبرنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند ، عن محمد بن عثمان الأخنسي - قال أبو عبدالرحمن : والصواب عثمان بن محمد - عن سعيد ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : «من جُعِلَ قاضيًا فقد ذُبِحَ بغير سكين» . وهو الحديث رقم (٦١٠٤) .

وكذلك قوله :

أخبرنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، قال : حدثني أبي ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ قال : «إنكم تختصمون إليَّ ، وإنما أنا بشر ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئًا فلا يأخذه ؛ فإنما أُقْطِعُهُ به قطعة من النار» . وهو الحديث رقم (٦١٥٤) .

٢- حصر علاقة «السنن» بـ : «التحفة» على النحو الآتي :

أ- حصر الأحاديث التي فاتت النسخ الخطية لدينا عن طريق «التحفة» ، وإثباتها في ملحق خاص بها آخر كل كتاب .

ب- حصر أحاديث الكتب الأربعة المفقودة (المواعظ ، الشروط ، الملائكة ، الرقاق) من «التحفة» وإثباتها ملحقة في آخر الكتاب .

---

(١) سبق أن ذكرنا أن طبعتنا هذه قد زادت على طبعة الرسالة أكثر من مائة حديث .

ج- التنبيه على الأحاديث التي زادتها النسخ الخطية لدينا ولم يشر إليها الحافظ المزي ، وكذلك الحافظان : العراقي وابن حجر .

د- ربط كل حديث في «السنن» بموضعه في «التحفة» ، وكذا «المجتبىٰ» ، إن وُجِد فيهما .

* * *

المبحث الثاني

منهج العمل في التعليق على الأحاديث

توثيق النص والتعليق عليه:

١- قمنا بتوثيق نص كتاب «السنن» هذا بتخريج أحاديثه سندًا ومتنًا، وما يتعلق بهما من خلاف ونقد وتعليل.

وذلك بالعزو إلى من شارك الإمام النسائي في تخريج الطرق والمتون، أو بعضها، سواء من بقية الكتب الستة أو من غيرها من الصحاح لغير البخاري ومسلم، والسنن لغير الأربعة، أو المسانيد، أو كتب العلل، أو غير ذلك من المصادر الأصلية.

٢- اعتنينا بعزو الأحاديث إلى مواضعها في «تحفة الأشراف» لإفادة ذلك في جمع طرق الحديث عن الصحابي الواحد، وتحديد مداره، وأيضًا البيان العملي لاشتراك الإمام النسائي مع غيره في الطرق الصحيحة للأحاديث، التي أوردها للاحتجاج بها، حتى عد العلماء كتابه «السنن» برواياته المتعددة أقل كتب السنن الأربعة حديثًا ضعيفًا، ورجلًا مجروحًا. ينظر «النكت» للحافظ ابن حجر (١/ ٤٨٤).

لكن الإمام النسائي مع إخراجه لطرق ومتون الأحاديث الخالية من العلل، عُني أيضًا في كثير من المواضع بإخراج طرق ومتون، فيها بعض العلل الظاهرة أو الخفية، مع بيان العلة، وإقرارها أو دفعها، بحسب اجتهاده، ولأجل هذا عُدت عناية الإمام النسائي بعلل الحديث عنصرًا هامًّا

من عناصر منهجه في «سننه»، وأظهرُ وسائله في هذا تخريج كثير من طرق الاختلاف على الرواة في المتن والإسناد، أو أحدهما، وتبويبه على الاختلاف مثل قوله: في كتاب «الزينة» باب (١٣) اتخاذ الشَّعر واختلاف ألفاظ الناقلين فيه (٩٤٦٧).

وقوله في الكتاب نفسه باب (٣١) ذكر الاختلاف على سليمان بن مهران في هذا الحديث يعني حديث «المتنمصات» (٩٥٢٣).

ومن أجل هذا أوْلَينا مزيدًا من العناية بتخريج طرق الاختلاف التي أوردها المؤلف، أو أشار إليها قصدًا منا لتيسير الإفادة من منهج وجهود الإمام النسائي في جوانب علم العلل الذي يعرف المختصون مدى دقته، وإمامة النسائي فيه.

٣- توجد مواضع رأينا الحاجة فيها ماسة لتخريج زيادات على ما ذكره النسائي من طرق الاختلاف على الرواة، أو غيرها؛ لاستكمال، أو تأييد، أو تعقب الحكم على وجوه الاختلاف، جمعًا أو ترجيحًا، واحتجاجًا أو تضعيفًا، مستأنسين في ذلك بما جاء عن أئمة النقد وعلمائه المعتبرين.

ومن المعروف أن الإمام النسائي لم يتعرض لكل ما جاء في أحاديث كتابه من العلل، والاختلاف على الرواة، فلذلك آثرنا أن لا نلتزم بالاستيعاب والاستقصاء في تخريج كل وجوه الاختلاف في طرق الأحاديث، وتحقيق الأقوال التفصيلية في كل منها؛ لأن هذا موضعه البحوث المفردة في العلل، ومهمتنا هنا مع تحقيق النص، توثيق ما أورده الإمام النسائي من طرق للحديث، متفقة أو مختلفة، مع التعليق الوضعي على ذلك بما يحتاجه المقام، ويناسب ما هو مسموح به عُرفًا في حواشي التحقيق.

٤- هناك أحاديث متعددة اختلف على بعض رواتها ، وفرق الإمام النسائي تلك الطرق المختلف فيها على أكثر من باب ، مراعاة لدلالة المتن على أكثر من حكم فقهي ، فسيجد القارئ أننا ذكرنا تخريج بعض طرقها في موضع ، وأحلنا بتخريج بعضها الآخر على موضع آخر حسب ذكر النسائي لها .

٥- من المعروف أن الحديث قد يكون معلولًا من طريق أو أكثر عن صحابي معين ، ولكن يوجد لمتنه طريق آخر أو أكثر مما يحتج به عن صحابي آخر ، وهو المسمى بالشاهد ، ولذلك اعتنينا بذكر ما تدعو إليه الحاجة من شواهد الحديث التي تفيد اعتضاده ، وترقيته إلى الحجية .

٦- اعتنينا بنقل من له كلام من سائر أصحاب الكتب الستة على الحديث ، وذلك إنما يكون مما وجد في «تحفة الأشراف» ، وكذا من النسخ المعتمدة من الكتب ، المطبوع منها ، والمخطوط بحسب الإمكان .

٧- إذا لم يكن الحديث في «الصحيحين» أو أحدهما ، فإنه ينظر فيمن خرّجه من أصحاب الكتب التي اشترط أصحابها صحتها ، كـ «صحيحي ابن خزيمة وابن حبان» ، و «مستدرك الحاكم» .

٨- التزمنا العلوَّ في العزو ، فلا نلجأ إلى الفروع طالما وجدت الأصول ، فإذا كان الحديث مخرجًا في كتاب من كتب السنن أو أحد المسانيد العالية كـ«مسند أحمد وإسحاق» فنكتفي بذلك ، ولا نعرج على من أخرجه من طريقهم ، كالبيهقي وابن الجوزي ونحوهما .

٩- راعينا عدم الركون إلى العزو الوارد في كتب التخريجات ، كـ «نصب الراية» و «التلخيص الحبير» ونحوهما ، بل لا بد من مراجعة الأصول والاطمئنان إلى توافق الأسانيد والمتون مع مثيلاتها من الكتب التي خرَّجت الحديث .

كما احتطنا عند النقل من برامج الحاسب الآلي ؛ لما وجد فيها من الأخطاء

والتصحيفات والسقط في نصوص الموسوعات الحديثية .

١٠- اعتنينا في التخريج بتوثيق الطرق والأسانيد التي روى النسائي الأحاديث بها ، على النحو السابق ذكره ، فقد اعتنينا أيضًا بتوثيق المتون التي أخرجها النسائي ، وذلك بالإشارة إلى ما بين لفظ روايات النسائي وروايات غيره من المماثلة أو المقاربة ، أو الموافقة في المعنى أو الزيادة أو النقص أو الاختصار ، ونحو ذلك .

١١- التخريج لخدمة التبويب ، وذلك على النحو الآتي :

من الأهداف المرعية عند القيام بتخريج أيِّ كتاب من كتب السنة المبوبة على أبواب الفقه ككتاب «السنن الكبرى» أن يكون التخريج لخدمة النص ؛ إذ لا يعقل أن يسير التخريج بعيدًا عن المعاني التي قصدها المصنف وبنى عليها استدلالاته الفقهية ، فينبغي حينئذٍ ملاحظة المعنى الذي قصده المصنف ، خاصة وأن جمع الشواهد والمتابعات يتوقف على إدراك هذه المعاني ، كما تنبغي العناية بموطن الشاهد أو الزيادة التي اعتمد عليها المصنف في استنباط الحكم أو ذكر الخلاف .

١٢- التعليق على الحديث من جهة القبول أو الرد : أظهرت الدراسة التي أجريت على «سنن النسائي الكبرى» أن القسم الأعظم من أحاديثه صحيح مشهور ، وأن كثيرًا منه ربما يقرب من الشطر موجود في «الصحيحين» أو أحدهما ، كما أن فيها السقيم المعلول الذي يحتاج إلى الكلام فيه ، والتنبيه عليه ، والتمييز له ، لا سيما أحاديث الأحكام ، مع ملاحظة أن الكتاب أقل الكتب بعد «الصحيحين» حديثًا ضعيفًا ، ورجلًا مجروحًا ، وقد أبان الإمام النسائي عن كثير من العلل مما أعطى للكتاب بعدًا علميًّا خاصًّا .

ونجمل منهجنا في التعليق على الأحاديث في الآتي:

١- الأحاديث التي وردت في «الصحيحين» أو أحدهما مسندة من طريق شاركهما أو شارك أحدهما النسائي في تخريج الحديث من الطريق نفسه فإنه يكتفى في الحكم بعزو الحديث إلى موضع تخريج «الصحيحين» أو أحدهما له فيه؛ لسابق العلم أن أحاديث الكتابين صحيحةٌ في مجملها متلقاةٌ بالقبول.

٢- أما الأحاديث التي هي خارج «الصحيحين» : فمن المعلوم أن أصحاب الكتب - غير الكتابين - لم يلتزموا فيها ماالتزماه؛ ولذا فعدم إلحاق هذه الكتب بالكتابين هو الرأي العلمي السديد الذي اعتمده المحققون من أهل العلم.

ومن هنا وجب - عند التحقيق - التمييز بين الصحيح وغيره، وذلك بالرجوع إلى تصريحات النقاد الذين يعول على أقوالهم وأحكامهم، فإنه من المعلوم أن العمدة في كل فن هم رجاله المعتنون به والعارفون الضابطون لحدوده، وعلى هذا فالمرجع في النقل إلى أمناء حديث رسول الله ﷺ.

فعلماء الحديث أجل وأعظم تحرّيًا للصدق من كل أحد، فما اتفقوا على صحته فهو الحق، وما أجمعوا على تزييفه وتوهينه فهو ساقط، وما اختلفوا فيه نُظر إليه بإنصاف وعدل، فيُقدم ماكان احتمال الخلل فيه أبعد.

فلا يستدرك عليهم بكلام غيرهم ممن لا يعرفون هذا الشأن، ومن ليس مشهورًا بينهم بالخبرة فيه.

هذا مع الأخذ في الاعتبار أن من عُرف بالتساهل في التصحيح كابن خزيمة وتلميذه ابن حبان وكالحاكم والضياء المقدسي، وكذا من عُرف بالتشدد في الجرح كابن حبان وابن الجوزي، فمثل هؤلاء يحتاط في الأخذ بأقوالهم وأحكامهم، أكثر مما يحتاط في غيرهم فيؤخذ منها مايؤيده الدليل والقرائن المعتبرة، وما يتفق مع القواعد النقدية.

وتنقسم الأحاديث بعد الجمع والنظر في كلام النقاد إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما اتفقوا - أو غالبهم - على تصحيحه أو إعلاله .

القسم الثاني : ما اختلفوا فيه .

القسم الثالث : ما لم نقف لهم فيه على كلام .

فأما القسم الأول فيوقف عند ما اتفقوا عليه ، ولا عبرة بمن خالف الجمهور دون دليل معتبر ؛ يقول الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمة ابن معين من «السير» : «فإن اتفقوا على تضعيف حديث أو تصحيحه ، أو تعديل أو جرح ، فتمسك به ، واعضض عليه بناجذيك ، ولا تتجاوزه فتندم ، ومن شذَّ عنهم فلا عبرة به ، فخلِّ عنك العَناء ، وأَعطِ القَوْسَ بَارِيهَا ، فوالله لولا الحفاظ الأكابر ، لخطبت الزنادقة على المنابر»(١) .

وأما القسم الثاني فيحتاج إلى أن ينظر فيه بإنصاف ، ويرجح ما يؤيده الدليل مقرونًا بدليله ، فإذا لم يتبين لنا دليل للترجيح اكتفينا بنقل مجمل الأقوال المختلفة ، محالة على مصادرها .

وأما القسم الثالث فما كان فيه شيء ظاهر في الحكم عليه أوردناه ، وإلا فلم نذكر فيه شيئًا ، وهو قليل جدًّا ، فلم نقض فيه بشيء إلا في القليل النادر حيث تتوافر القرائن الدالة على إمكانية إصدار حكم معين .

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٨٢) .

المبحث الثالث

منهج العمل في شرح الغريب

يتلخص عملنا في شرح الغريب في ثلاث نقاط :

١- اختيار الكلمات .

٢- الشرح .

٣- المصدر وعزوه .

١- اختيار الكلمات:

لقد توسعنا في مفهوم الغريب ليشمل الكلمات التي يصعب فهمها على ذوي الثقافة المتوسطة في عصرنا ؛ فشمل الغريب : المفردات ، والعبارات ، والجمل ، وما يحتاجه السياق من توضيح أو شرح ، وكذلك أسماء المدن .

٢- الشرح:

في أثناء الشرح تم اعتبار درجة حساسية الكلمة ، وعلى أساس هذه الحساسية تكون درجة الاهتمام والنظر ، وعلى سبيل المثال كلمات العقيدة ، لها حساسية خاصة تجعل القائم بشرحها على درجة عالية من الدقة والحذر ، والتأكد من أن الشرح لا ينبغي أن يكون فيه كلمات زائدة تؤدي إلى اضطراب أو لبس في الفهم، وعليه أن يراجع باستمرار كتب أهل العلم المعتبرة في ذلك وهم المشهورون بالدقة والحذر مثل : (كتب شروح الحديث والعقيدة مثلًا) كما يُراعى في كل كلمة تخصصها ، ولم يكن علماء اللغة بعيدين عن هذا ، ولكن كل متخصص يُعنى بتخصصه ، ومنظور رؤيته يكون من خلال هذا التخصص .

ضوابط إيراد شرح الغريب:

١- إيراد شرح الكلمة الغريبة داخل الكتاب الفقهي مرة واحدة.

٢- تمييز الكلمة الغريبة في الحواشي، مع ذكر المصدر وعزوه الذي ذُكِر فيه شرح الكلمة الغريبة، وقد وضع بين قوسين.

٣- تم عزو جميع شروح الكلمات الغريبة في الكتاب، فإذا كان المصدر كتاب غريب أو معجم من المعاجم تم عزوه إلى المادة التي وقع فيها الشرح، وإذا كان المصدر كتاب شرح من شروح الحديث متعدد الأجزاء تم عزوه إلى الجزء والصفحة، وإذا كان جزءًا واحدًا تم عزوه إلى رقم الصفحة.

٤- إذا اشترك معنى الغريب مع حاشية ما، ضمنّا معناه في الحاشية؛ تجنبًا لكثرة الحواشي وتتميمًا للفائدة.

٣- المصدر:

أ - آثرنا وضع المصدر المستقى منه المعنى توثيقًا وإتمامًا للفائدة.

ب- اعتمدنا على الكثير من المراجع المتخصصة -قديمها وحديثها- في شرح المعاني مثل: كتاب «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، وكتب المعاجم: القديمة مثل: «لسان العرب»، و«القاموس المحيط»، والحديثة مثل: «المعجم الوسيط»، و«المعجم الوجيز»، و«المعجم العربي الأساسي»، وكتب شروح الحديث: «فتح الباري» ومقدمته: «هدي الساري»، و«شرح النووي على مسلم»، و«عمدة القاري»، و«فيض القدير»، و«حاشيتي السندي على «سنن ابن ماجه» وعلى «المجتبى»، و«تحفة الأحوذي»، و«عون المعبود»، و«شرح السيوطي على النسائي»، وكتاب «المكاييل والموازين»، و«معجم البلدان»، و«معجم ما استعجم».

ضوابط عامة لوضع المعنى:

١- الدقة .

٢- السهولة في الشرح .

٣- قلة كلمات الشرح .

٤- مراعاة ظلال المعنى للكلمات متقاربة المعنى ، خصوصًا إذا وردت في مكان واحد .

٥- غالبًا ما حدث تدخل يسير في المعنى (إما بإضافة وإما حذف وإما تعديل) في شرح معنى الكلمة الغريبة ؛ وذلك لسهولة توصيل المعنى إلى القارئ بصورة ميسرة .

٦- يُنظر إلى مراد الشارع من الكلام ؛ فلا يُعظم ما يفيد الكلام ذمه ، أو العكس .

٧- محاولة إعطاء معنًى أخير للكلمات ، حيث يكثر في المعاجم وضع معنيين للكلمة أو أكثر وبينهما كلمة «أو» أو «وقيل» مما يحير القارئ .

* * *

المبحث الرابع

منهج صف وتنضيد الكتاب وفهرسته

أولًا: صف وتنضيد الكتاب:

١- تم وضع اسم الكتب الفقهية الواردة داخل السنن مثل : (كتاب الطهارة - كتاب الصلاة . . . إلخ) في الإطار الأعلى بالصفحة اليسرى كعنوان متكرر على مدار الكتاب كله ورقم الصفحة جهة اليسار .

<u>مثل :</u>

تم وضع اسم الكتاب «**السنن الكبرى للنسائي**» كعنوان متكرر في الإطار الأعلى للصفحة اليمنى ، ورقم الصفحة في يمين الإطار .

<u>مثل :</u>

٢- تم ترقيم العناوين الرئيسة التي تحمل أسماء الكتب الواردة بالسنن من (١) إلى (٧١) ، ورقمت أبواب كل كتاب على حدة ترقيمًا مسلسلًا مستقلًّا من رقم (١) فما يليه ، حسب عدد أبواب الكتاب .

٣- الآيات القرآنية تم إثباتها بالرسم العثماني بين قوسين عزيزين (﴿ ﴾)، مع وضع اسم السورة ورقم الآية بعدها بين معقوفين ([ ]).

مثل :

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾ [آل عمران: ١٩١]

٤- تم ترقيم الأحاديث كلها ترقيمًا مسلسلًا، مع وضع دائرة مصمتة قبل رقم الحديث.

مثل :

• [١٣٨٨] *أخبرنا* قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**.

٥- تم تمييز صيغة التحديث في صدر الإسناد بخط متميز سميك.

مثل :

أخبرنا محمد بن منصور ...

٦- تم تمييز قول النبي ﷺ بلون مميز سميك بين علامتي تنصيص («»).

مثل :

أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**.

٧- تم اختصار قدر من الحواشي عن طريق ما سميناه بمرفوعات الطباعة، وهي عبارة عن رموز مختصرة توضع فوق الكلمة أو الجملة بالمتن للدلالة

علىٰ معنًىٰ معيّن ، وهي : (لا) وتدل علىٰ عدم وجود الكلمة أو الجملة التي وضعت فوقها في النسخ الموضوعة رموزها بجوار تلك العلامة .

مثل :

لا:حـ
(وُضوء النائم إذا قام إلى الصلاة)

و (صحـ) تدل علىٰ وجود التصحيح فوق الكلمة أو الجملة في النسخ المُرَمَّز لها معها .

مثل :

صحـ:هـ
ابن (عبدالله) . . .

و (صـ) تدل علىٰ وجود علامة التضبيب فيها .

مثل :

صـ:ط
(عن أبيه) . . .

وقد تُذكر رموز النسخ مجردة أحيانًا للدلالة علىٰ وجود الكلمة أو الجملة في تلك النسخ المذكورة .

مثل :

حـ
(صِفَة الوُضوء وغسل الكفين)

٨- تم تمييز بداية صفحة المخطوط بالرمز (۩) مع وضع نفس الرمز في الحاشية وبجواره رمز المخطوط ، ورقم الورقة ، وبيان الصفحة .

مثل : عن سفيانَ ، ۩ عن أبي هاشم ، عن
۩[٢/ب]

٩- غريب الحديث ومعاني المفردات تم تمييزها بعلامة رقم الحاشية ، مع إلحاقها بالحاشية بلون سميك ، ثم يأتي الشرح وبيان المعاني للكلمة الغريبة ومصدر ذلك الشرح والبيان بجوارها في الحاشية مع وضع العزو لكل مصدر .

مثل :

قال : **«أَسْبِغ[1] الوضوء ، وبالِغْ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا»**

(١) **أسبغ** : الإسباغ : الإتمام و الإكمال . (انظر : المعجم الوسيط ، مادة : سبغ)

١٠- تم تذييل الصفحة بمفتاح رموز النسخ الخطية الإحدىٰ عشرة ، مقسّمة على الصفحتين اليمنىٰ واليسرىٰ ، مع التظليل بالأسود على النسخ الخطية التي تحتوي علىٰ هذه القطعة -إجمالًا- وليس علىٰ مستوىٰ الحديث ، وترك النسخ الخطية التي لم ترد بها دون تظليل .

مثل :

س : دار الكتب المصرية | ص : كوبريلي | **ط: الخزانة الملكية** | ف : القرويين | ل : الخالدية | **هـ: الأزهرية**

م: ملا | **ت: تطوان** | **ح: حمزة بجار الله** | د : جامعة إستانبول | ر : الظاهرية

١١- تم إثبات فروق النسخ في الحواشي .

١٢- تم وضع رقم الحديث في «التحفة» ورموزها ، ورقم الحديث في «المجتبىٰ» متىٰ وُجِدا في نهاية كل حديث بالحاشية ، مع وضع العلامة (*) الخاصة به قبل رقم الحديث .

مثل :

•[٣] *أخبرنا* أحمد بن عَبْدَة البصري ، قال : أنا حمّاد ، قال : ثنا غَيْلان ، (وهو : ابن جَرِير) ، عن أبي بُرْدة ، عن أبي موسىٰ قال : دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وهو يَسْتَنُّ ، وطَرَف السواك علىٰ لسانه ، وهو يقول : «عَا عَا» .

---

*[٣] [التحفة : خ م د س ٩١٢٣] [المجتبىٰ : ٣]

١٣- تم وضع فاصل بين كل كتاب وآخر في شكل زخرفي بخط عربي متداخل يحتوي على اسم الكتاب .

مثل :

ثانيًا: فهرسة الكتاب:

قمنا بعمل الفهارس التالية:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأشعار.

٤- فهرس الأماكن والبلدان.

٥- فهرس التبويبات.

٦- فهرس شيوخ النسائي.

٧- فهرس الرواة.

٨- فهرس الجذور.

٩- فهرس الموضوعات لكل مجلد.

* * *

نماذج من صور المخطوطات

1

ظهر الورقة الأولى من النسخة م

ظهر الورقة الأخيرة من النسخة م

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وصلى الله على خير خلقه محمد نبيه وآله وسلم
أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال نا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن
محمد بن سعيد النحاس قال نا أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني قراءة عليه قال نا أبو عبد الرحمن أحمد بن
شعيب النسوي قال نا قتيبة بن سعيد قال نا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى
يغسلها ثلاثا فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده باب السواك إذا قام من
الليل نا أحمد قال نا إسحق بن إبراهيم وقتيبة بن سعيد عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن
حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك
باب كيف يستاك نا أحمد قال نا أحمد بن عبدة قال نا حماد قال نا غيلان وهو ابن
جرير عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستن
وطرف السواك على لسانه وهو يقول عأ عأ باب هل يستاك الإمام بحضرة
رعيته نا أحمد قال نا عمرو بن علي قال نا يحيى قال نا قرة بن خالد قال حدثني حميد بن هلال قال حدثني
أبو بردة عن أبي موسى قال أقبلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما
عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل العمل
قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل
فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت فقال إنا لا أو لن نستعين على عملنا من أراده ولكن
اذهب أنت فبعثه على اليمن ثم أردفه معاذ بن جبل باب الترغيب في السواك
نا أحمد قال نا حميد بن مسعدة ومحمد بن عبد الأعلى عن يزيد وهو ابن زريع قال حدثني عبد الرحمن بن
أبي عتيق قال حدثني أبي قال سمعت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السواك مطهرة
للفم مرضاة للرب باب الإكثار في السواك نا أحمد قال نا حميد بن مسعدة
وعمران بن موسى قالا نا عبد الوارث قال نا شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكثرت عليكم في السواك باب الرخصة في
السواك بالعشي للصائم نا أحمد قال نا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على المؤمنين لأمرتهم

ظهر الورقة الأولى من النسخة ح

ظهر الورقة الأخيرة من النسخة ح

ظهر الورقة الأخيرة من النسخة ر

صفحة العنوان من النسخة د

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد رسوله الكريم

سمعت على الشيخ الفقيه المشاور المحدث ابي محمد عبد الرحمن بن
محمد بن عتاب رضي الله عنه في مسجده بحاضرة قرطبة حرسها الله سنة ثلث
عشرة وخمسماية قال قرأت على الشيخ الفقيه ابي القاسم حاتم بن
محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي رحمه الله قال انا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف
القابسي قال انا ابو القاسم حمزة بن محمد الكناني قال ابن عتاب واجاز لي
الفقيه الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري
والقاضي ابو عمر احمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء التميمي قالا انا ابو محمد
القاضي الامام ابو علي حسين بن محمد بن ... الحافظ رضي الله عنه
اجازة قال اخبرني الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال
رحمه الله اجازة بالفسطاط بها في منزله بمصر واذ كان قرأ منتخب من كتابه اجازة
ونقلت هذا الكتاب من كتاب قرئ عليه وارى عليه خطه اخبره به عن
شيخه ابي الحسن احمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الانماطي قراءة عليه
قال نا ابو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني قراءة
عليه من كتابه وانا اسمع منه قال نا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
بن علي بن سنان بن بحر النسائي قال انا اسمعيل بن مسعود
نا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن قال
سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابي سعيد بن المعلى ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر به وهو يصلي فدعاه قال فصليت ثم اتيته قال ما منعك

ظهر الورقة الأولى من النسخة د

ظهر الورقة الأخيرة من النسخة د

ظهر الورقة الأولى من النسخة هـ

ينظر بعضهم إلى بعض قال إن الأمر أشد من أن يهمهم ذاك ٥ أنا محمد بن عبد
الله بن المبارك قال نا أبو هشام وهو المغيرة بن سلمة قال نا وهيب هو ابن خالد
أبو بكر قال نا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر الناس يوم القيمة على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير
وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل
معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي
معهم حيث أمسوا ٥ أنا عمرو بن علي قال نا يحيى عن الوليد بن جميع قال نا أبو
الطفيل عن حذيفة بن أسيد عن أبي ذر قال إن الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم حدثني أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج راكبين طاعمين كاسين
وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم النار وفوج يمشون ويسعون
يلقي الله الآفة على الظهر فلا يبقى حتى إن الرجل لتكون له الحديقة العظيمة
يعطيها بذات القتب لا يقدر عليها ٥ **ذكر أول من يكسى**
أنا محمود بن غيلان قال نا وكيع ووهب هو ابن جرير بن حازم وأبو داود
عن شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموعظة فقال أيها الناس إنكم محشورون إلى
الله عراة قال أبو داود حفاة غرلا وقال وكيع ووهب عراة
غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده قال أول من يكسى يوم القيمة إبراهيم وإنه سيؤتى
قال أبو داود يجاء وقال وهب ووكيع سيؤتى برجال من أمتي فيؤخذ بهم
ذات الشمال فأقول رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك
فأقول كما قال العبد الصالح كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك
وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم إلى آخر الآية فيقال إن هؤلاء لم
يزالوا مرتدين قال أبو داود مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ٥
تم كتاب الجنائز والحمد لله رب العالمين وصلواته أول السفر الثاني كتاب الزكوة إن شاء الله تعالى

ظهر الورقة الأخيرة من النسخة هـ

صفحة العنوان من النسخة ت

بسم الله الرحمن الرحيم

وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة

السواك إذا قام من الليل

كيف يستاك

الترغيب في السواك

الإكثار في السواك

ظهر الورقة الأولى من النسخة ت

ظهر الورقة الأخيرة من النسخة ت

انا شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر البلقيني اذنا قال انا ابو محمد
وابو هم ولدا محمد التنوخي انا ابو عيسى بن علاق انا ابو القاسم هبة الله
ابن علي البوصيري انا ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثنا
... سنة ٧١٤ انا السنكوري انا ابو الحسن محمد بن الحسين
المعروف بابن الطفال ثنا سنة اربعين واربعمائة انا ابو الحسن
محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري ثنا ابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب بن علي النسائي لفظا قراءة عليه من كتابه سنة
اربع وثلثمائة ... قال
اخبرنا سعيد بن عبد الرحمن ثنا سفيان عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ح وانا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون بيد انهم
اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم وهذا اليوم الذي كتب الله
عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له يعني يوم الجمعة فالناس لنا فيه
تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد
اخبرنا واصل بن عبد الاعلى انا ابن فضيل عن ابي مالك الاشجعي
عن ابي حازم عن ابي هريرة وعن ربعي بن حراش عن حذيفة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان
لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم

الجمـ

ظهر الورقة الأولى من النسخة ص

ظهر الورقة الأخيرة من النسخة ص

في حديث الرسول

الجزء الثالث من السنن للشيخ الإمام العالم
العلامة الحبر البحر الفهامة المحدث الحافظ
أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب
بن علي بن سنان النسائي
رحمه الله تعالى ورحمنا
ونفعنا بعلمه
بمنه

وهذا هو الثلث الأخير
وبه قد تمت السنن
من أحاديث البشير
النذير عليه ألوف
صلاة مع التسليم
[illegible]
[illegible]

صفحة العنوان من النسخة ل

ظهر الورقة الأولى من النسخة ل

ظهر الورقة الأخيرة من النسخة ل

ظهر الورقة الأولى من النسخة ط

الثالث عشر من السنن الكبرى لابي عبد الرحمن النسائي
وبه يتم الكتاب

صفحة العنوان من النسخة ف

بسم الله الرحمن الرحيم

ظهر الورقة الأولى من النسخة ف

خاتمة

في ختام التقدمة العلمية لهذا العمل المبارك نتوجه بالشكر للَّه العلي القدير الذي هدىٰ وأعان ووفق دار التأصيل والعاملين فيها لإتمام هذا العمل وإخراجه بهذه الصورة التي تليق بخدمة السنة النبوية وعلومها .

ونسأله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يكتب له القبول في الدنيا والثواب في الآخرة وينفع به المسلمين .

ورغم ما بُذل في هذا العمل من جهد فإننا نذكِّر القارئ الكريم أن هذا جهد بشر ، فلا بد أن يعتريه النقص ؛ إذ الكمال للَّه وحده ، جل شأنه ، وقديمًا قال بعض الشيوخ : «**من صنف كتابًا فقد استهدف ، فإن أحسن فقد استعطف ، وإن أساء فقد استقذف**» .

وقال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «**إني رأيت أنه ما من رجل يصنف مصنفًا ويعود إلى النظر فيه إلا قال لو قدمت هذا أو زدت هذا . . . إلخ**» .

ونحن نثق في قدرة الكثير من أهل العلم وطلبته على تمييز الغث من الثمين ، والأصيل من الدهين ، ومعلوم أن النصيحة من الدين ؛ ولذا فإن دار التأصيل على استعداد لتلقي الملاحظات التي مبعثها النصح والنقد العلمي الهادف ؛ للارتقاء بخدمة السنة النبوية وعلومها ، وستكون محل نظر وعناية الدار وستوضع موضع الاعتبار ، وقديمًا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «**رحم الله رجلًا أهدىٰ إليَّ عيوبي**» .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

وكتبه

عادل محمد أحمد

رئيس قسم البحوث الحديثية بمركز البحوث

وتقنية المعلومات بدار التأصيل

المحتويات

الموضوع — الصفحة

* * *